الامام المجتبى

ابو محمد الحسن بن على عليهما السلام

حياته - مقاماته - خلافته - حلمه - جريان صلحه

كلماته - خطبه - رد الاعتراضات

عن كتب أهل السنة وصحاحهم و تواريخهم

تأليف :
حسن المصطفوى

الامام المجتبى

ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام

حياته ، مقاماته ، خلافته ، حلمه ، جريان صلحه

كلماته ، خطبه ، رد الاعتراضات

عن كتب اهل السنة وصحاحهم و تواريخهم

تأليف :

حسن المصطفوى

ان لم أمت أسفاً عليك فقد
أصبحت مشتاقا الى الموت

الامام الحسين (ع)

وكيف أطيق انأحصی مزایاً
خصصت بهن من بين العباد
لكالشرف الذی فاق البرايا
وجل علاعلى السبع الشداد
ومــن يك ذامراد فی امور
فان ولاءكم أقصى مرادی

الاربلی

این کتاب دریکهزار نسخه درچاپخانه علمیه قم چاپ
وبشماره   دردفترمخصوص کتابخانه ملی ثبت شد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى هدانا ووفقنا لسلوك صراطه المستقيم ، صراط المنعمين عليهم من عباده المخلصين، والصلوة والسلام على عبده خاتم النبيين وسيد المرسلين ابى القاسم محمد وأهل بيته المعصومين المنتخبين . وبعد :

فهذا مما وفقنى الله عزوجل لجمعه وكتابته وترتيبه وتحقيقه ، فيما يرجع الى الامام المجتبى ريحانة الرسول سيد شباب أهل الجنة ابن بنت المصطفى الحسن بن على بن أبى طالب، صلوات الله وتحياته عليه، وعلى جده وأبيه وامه وأخيه، صلوات كثيرة متواترة متوافرة ، مادامت الايام والليالى متعاقبة .

وقد جمعت فى هذا الكتاب ماروى فى كتب أهل السنة والجماعة ، ممايتعلق بحياته ومقامه وخلافته وفضله وكلماته وخطبه وصلحه ومكارم أخلاقه واعتراض المعترضين عليه ومظلوميته ومسموميته وشهادته وأزواجه وبنيه، صلوات الله وتحياته الوافرة عليه ، ولعنة الله على ظالميه ومبغضيه .

قال رسول الله (ص) : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى . وقال (ص) : أللهم انى احبهما فأحبهما وأحب من يحبهما .

وقد جمعت اصول الاحاديث الواردة فى أبواب هذا الكتاب من صحاح كتب الحديث واصولها المؤلفة الى خامس القرون ، من كتب اخواننا أهل السنة .

ثم نقلت بعض الروايات والاحاديث المربوطة من كتب اخرى متأخرة ،

أومن كتب الحديث المعتبرة للطائفة الامامية المروية عن طرق أهل بيت العصمة والطهارة (سلام‌الله عليهم اجمعين) ، تأييداً للمرام وتوضيحاً للحق والخطاب ، وما توفيقى الابالله العزيز المستعان .

وقد احترزت عن التعصب في المقال ، وعن القول بما لاشاهد له ، وعما لايطمأن عليه ، أومالايقبله الفهم السليم .

ولم‌يكن مطلوبى الابيان الحقيقة واظهار الصواب وكشف فصل الخطاب ، وتورعت فى النقل وماعدلت عن الحق والمنطق الصحيح والبرهان القويم .

وجعلتها هدية لسماحة حضرته العليا صلوات الله وسلامه عليه وعلى جده وأبيه وامه واخيه أهل الكساء ، وعسى أن يحوز قبولا لدى محضره الاعلى ، فان الهدايا على مقدار مهديها .

حسن المصطفوى

١ ـ كلماتهم فيه عليه السلام

١ ـ اخبار اصبهان (ج١ ص ٤٤) ذكر سيدالشباب والمصلح بين الاقارب والاحباب شبه رسول الله (ص) و حبيبه سليل الهدى وحليف أهل التقى خامس أهل الكساء وابن سيدة النساء الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما .

٢ ـ تاريخ الخلفاء (ص ٧٢) الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه أبو محمد سبط رسول الله (ص) و ريحانته ، و آخر الخلفاء بنصه ، أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال : الحسن والحسين اسمان من اسماء الجنة ماسميت العرب بهما فى الجاهلية ، ولد الحسن رضى الله عنه فى نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، و روى له عن النبى (ص) احاديث ، و روى عنه عايشة و خلائق من التابعين ، منهم ابنه الحسن وأبوالحوراء ربيعةبن سنان والشعبى و ابووائل.... و هو خامس أهل الكساء . قال العسكرى : لم يكن هذا الاسم يعرف فى الجاهلية . وقال المفضل: ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبى (ص) ابنيه

٣ ـ الاستيعاب (ج ١ ص ٣٨٥) : لأسود ممن سماه رسول الله (ص) سيداً . و كان رحمه الله عليه حليماً و رعاً فاضلا دعاه و رعه و فضله الى أن ترك الملك و الدنيا رغبة فيما من عندالله ، وقال والله ما احببت منذ علمت ما ينفعنى وما يضرنى : ان ألى امر امة محمد (ص) على ان يهراق فى ذلك محجمة دم ، وكان من المبادرين الى نصر عثمان والذابين عنه .

٤ ـ طبقات الشعرانى (الامام) وكان حليما كريما ورعا دعاه ورعه وحلمه

الى ان ترك الدنيا والخلافة لله عزوجل وكان اشبه الناس برسول‌الله (ص) .

٥- البداية (ج ٨ ص ٣٧) و قدكان الحسن‌بن‌علي يوم الدار - و عثمان بن عفان محصور - عنده ومعه السيف متقلدا به يحاجف‌عن‌عثمان ، فخشى عثمان عليه فأقسم عليه‌ليرجعن الى‌منزلهم تطييبا لقلب علي و خوفاً عليه رضى‌الله‌عنهم . وقدكان الصديق‌يجله‌ويعظمه ويكرمه‌ويحبه ويتفداه ، وكذلك‌ابن‌الخطاب . وكان‌ابن‌عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين اذا ركبا ويرى هذا من النعم عليه . وكانا اذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما مما يزدحمون عليهما السلام عليهما .

اقول : وما يقال في شأنه فهو دون مقامه كيف وهو من قريش ، ومن بنى هاشم ، ومن اهلبيت رسول الله (ص) ، وهو ابن‌فاطمة الزهراء بنت خاتم النبيين ، وابن علي بن ابى طالب أخي رسول‌الله ، وهو سيد شباب اهل الجنة ، ومن يحبه الله ورسوله ، وريحانة الرسول‌وافضل الناس علماً وورعاً ، فلايقاس‌به‌من الناس‌احد.

٦ - تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ١٩٩) هو سبط رسول الله وريحانته واحد سيدى شباب اهل الجنة ، ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وروى عن‌النبى(ص)احاديث‌وعن‌ابيه ، وروى‌عنه ابنه‌الحسن والشعبى وابوالجوزاء وعبدالرحمن بن عوف‌وجماعة غيرهم .

اقول : ابوالحوراء بالمهملة كمافى ٢ وهو ربيعة بن شيبان . وابوالجوزاء بالمعجمة هو اوس بن عبد الله ، وكلاهما بصريان ، والظاهر ان المراد والصحيح هو الاول - كما فى خلاصة التذهيب .

٢ - علو مقامه وفضله

١ ـ اخبار اصبهان (ج٢ ص ٢٤٢) عن حذيفة ، ان النبى (ص) قال : الان الحسن بن على قد اعطى من الفضل ما لم يعط احد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله عزوجل .

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص٢١١) نظيره .

٢ ـ كامل المبرد(ج ٢ ص ١٧٢)ان مروان بن الحكم قال يوماً : انى لمشعوف ببغلة الحسن بن على ' فقال له ابن أبى عتيق ان دفعتها اليك أتقضى لى ثلاثين حاجة ؟ قال نعم . قال اذا اجتمع الناس عندك العشية ، فانى آخذ فى مأثرقريش ثم امسك عن الحسن ' فلمنى على ذلك ، فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ فى مآثر قريش ' فقال له مرون : ألاتذكرأولية أبى محمد وله فى هذاماليس لأحد ، فقال انما كنا فى ذكر الاشراف ، ولو كنا فى ذكر الانبياء لقدمنا ما لابى محمد ' فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبى عتيق ، فقال الحسن وتبسم : ألك حاجة ؟ فقال ذكرت البغلة ! فنزل الحسن ودفعها اليه .

اقول : المشعوف اى العاشق . المآثرجمع المأثرة اى المكرمة . وفى الكامل: نعم ركوب البغلة. وفى البحار يقول ـ ان الكريم اذاخادعته انخدع .

٣ـ الاغانى (ج٢ ص١٢٨) ان ابن أبى عتيق صارالى الحسن والحسين ابنى على ابن ابى طالب وعبدالله ابن جعفر وجماعة من قريش ' فقال لهم ان لى حاجة الى رجل أخشى أن يردنى فيها ، وانى أستعين بجاهكم وأموالكم فيهاعليه، قالوا ذلك لك مبتذل

منا، فاجتمعوا اليوم وعدهم فيه ، فمضى بهم الى زوج لبنى ، فلما رآهم أعظم مصيرهم اليه وأكبره ، فقالوا لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق ! قال هي مقضية كائنة ماكانت قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كائنة ماكانت من ملك اومال اواهل ؟ قال نعم . قال تهب لهم ولي لبنى زوجتك وتطلقها ! قال فاني اشهد كم انها طالق ثلاثا ، فاستحيى القوم واعتذروا فقالوا والله ماعرفنا حاجته، ولو علمنا انها هذه ماسالناك اياها، فعوضه الحسن من ذلك مائة الف درهم فأعطاه وحملها ابن أبي عتيق اليه ، فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها ، فسأل القوم أباها فزوجها قيساً فلم تزل معه حتى ماتا .

اقول : قيس هذا هو قيس بن ذريح من رفقاء ابن ابي عتيق وكان عاشقا للبنى ، وله اشعار جيدة في فراقها وحبها. قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص١٤٧) هو من كنانة من بني ليث وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته لبنى وكانت تحته فطلقها وتتبعتها نفسه واشتد وجده

واما لبنى بالضم : فهي بنت حباب الكعبى

واما ابن ابي عتيق : فهو عبد الله بن محمد ابي عتيق ابن عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة ، وفي الاستيعاب (ج٤ ص ١٧١٢) رأى النبي (ص) هو وابوه عبدالرحمن وجده ابو بكر وجد ابيه ابو قحافة ولايعلم اربعة رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الصفة غيرهم، وعبدالله هذا هو الذي غلبت عليه الدعابة .

٤ ـ وفي كشف الغمة (ص ١٥٦) عن ابن عباس قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) اذ اقبلت فاطمة (ع) تبكي ، فقال لها النبي (ص) ما يبكيك ؟ قالت يارسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ماأدرى ، اين سلكا ! فقال النبي (ص) لاتبكين فداك ابوك ، فان الله عزوجل خلقهما وهو ارحم بهما ، اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما، فهبط جبرئيل (ع) فقال يااحمد لاتغتم ولاتحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و ابوهما خير منهما ، وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما ، قال ابن عباس فقام

رسول‌الله(ص)وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني‌النجارفاذا الحسن معانق الحسين.... ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله ، فخطب فقال : ايها الناس ألااخبركم بخيرالناس جداً وجدة ! قالوا بلى‌يا رسول الله ' قال الحسن و الحسين جدهما رسول الله (ص) وجدتهما خديجة بنت خويلد . ألااخبركم ايها الناس بخيرالناس ابا واما ! قالوا بلى يارسول الله ؛ قال الحسن والحسين ابوهما علي‌بن ابى طالب وامهما فاطمة بنت محمد (ص) . ألا اخبركم ايها الناس بخيرالناس عما وعمة ! قالوا بلى‌يا رسول‌الله ، قال الحسن والحسين عمهما جعفربن ابى‌طالب وعمتهماام هاني‌بنت ابى‌طالب . الا اخبركم ايها الناس بخير الناس خالا وخالة ! قالوا بلى يارسول الله ، قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله (ص) وخالتهما زينب بنت رسول الله (ص) . الا ان اباهما فى‌الجنة وامهما فى الجنة وجدهما فى الجنة وجدتهما فى‌الجنة وخالهما فى‌الجنة وخالتهما فى الجنة وعمهما وعمتهما فى الجنة وهما فى الجنة ومن احبهما فى‌الجنة ومن احب من احبهما فى‌الجنة .

اقول . ويأتى فى الباب الاتى ما يقرب منها من كتب اهل السنة والحظيرة: الموضع المحدود المحاط

٥- ويروى ايضا(ص١٦٥)دخل الحسن بن‌علي‌بن ابى طالب (ع)على‌معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون ، والحسن ساكت' فقال له يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولابماشوب الحسب فلم لاتذكر فخركم وقديمكم فانشأ :

فيم الكلام وقدسبقت مبرزا سبق الجواد من المدى المتباعد

نحن‌الذين‌اذاالقروم‌تخاطروا طبنا على رغم العدو الحاسد

اقول : الشباب بالفتح جمع الشاب والشب . المأشوب : المختلط . برز الرجل ؛ فاق اصحابه فى الفضل . القروم جمع قرم : الفحل و السيد . التخاطر : التسابق .

٦- المناقت (ج٢ ص ١٤٨) محمدبن اسحق فى كتابه‌قال: ما بلغ احد من

الشرف بعد رسول الله (ص) مابلغ الحسن كان يبسط له على باب داره، فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مر احد من خلق الله اجلالا له، فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس .

و لقد رأيته فى طريق مكة ماشيا فما من خلق الله احد رآه الا نزل و مشى ، حتى رأيت سعد بن ابى وقاص. وانشد:

اليكم كل مكرمة تؤول	اذا ماقيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طراً	اذا ماقيل امكم البتول
فلا يبقى لمادحكم كلام	اذا تم الكلام فمايقول

٧ ـ بحار الانوار (ج ١٠ ص ٩٣) ابو السعادات فى الفضائل ، انه املاء الشيخ ابو الفتوح فى مدرسة الناجية : ان الحسن بن على (ع) كان يحضر مجلس رسول الله (ص) وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحى فيحفظه فيأتى امه فيلقى اليها ما حفظه، وكلما دخل على (ع) وجد عندها علما بالتنزيل، فيسألها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن ، فتخفى يوماً فى الدار ، و قد دخل الحسن و قد سمع الوحى فاراد ان يلقيها اليها فارتج، فعجبت امه من ذلك ، فقال لاتعجبين يا اماه فان كبيراً يسمعنى و استماعه فقد أوقفنى، فخرج على (ع) فقبله. وفى رواية : فل بيانى وكل لسانى لعل سيداً يرعانى.

٣ـ حسبه ونسبه

١ ـ المقاتل (ص ٧٠) عن حبيب بن ابى ثابت : لما بويع معاوية خطب فذكرعليا فنال منه ، ونال من الحسن ، فقام الحسين ليرد عليه، فاخذ الحسن بيده فاجلسه ، ثم‌قام فقال :

ايها الذاكرعليا ، انا الحسن وابى على، وانت معاوية وابوك صخر' وامى فاطمة ' وامك هند، وجدى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله ' وجدك حرب ، و جدتى خديجة ، وجدتك قتيلة (١) فلعن‌الله اخملنا ذكراً وألأمنا حسبا وشرنا قدماً واقدمنا كفراً ونفاقاً .

فقال طوائف‌من المسجد : آمين. قال فضل احد الرواة فقال يحيى بن معين شيخه : ونحن نقول آمين . قال : ابوعبيد ونحن ايضاً نقول: آمين.قال ابوالفرج المؤلف: وانا اقول: آمين.

ارشاد المفيد (ص١٩٦) يروى مثلها.

٢ ـ نزهة المجالس (ج٢ ص٢٠٦) عن جابرعن النبى (ص): ان‌الله خلقنى وخلق علياً نورين بين يدى العرش، نسبح‌الله ونقدسه قبل ان يخلق آدم بالفى عام، فلما خلق الله آدم اسكنا فى صلبه ثم نقلنا من صلب طيب و بطن طاهر حتى اسكنا فى صلب ابراهيم ، ثم نقلنا من صلب ابراهيم الى صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكنا فى صلب عبدالمطلب ' ثم افترق النور فى عبدالمطلب فصار ثلثاه فى

---

(١) لم‌اجد ذكراً لها بهذا الاسم ، ولاباسم فتيلة اونثيلة ، فى‌كتب التاريخ .

عبدالله وثلثه في ابى طالب ، ثم اجتمع النور منى ومن على فى فاطمة ، فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين .

٣ ـ عقدالفريدج٣ ص٢٤٢) الاصمعى قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له انت الذى تقول ان الحسن بن على ابن رسول الله(ص) والله لتأتيني بالمخرج اولاضربنك عنقك ، فقال له فان اتيتك بالمخرج فانا آمن ؟ قال نعم، قال له اقرء : وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع..الى قوله.. ومن ذريته داودوسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيي وعيسى فمن اقرب ، عيسى الى ابراهيم وانما هو ابن ابنته او الحسن الى محمد (ص) قال الحجاج: فوالله لكأنى ماقرأت هذه الاية قط.

٤- محاضرات (ج١ ص ٢١۶) قال الحجاج ليحيى: انت تزعم ان الحسن والحسين ابنا رسول الله (ص)؟ قال نعم، قال والله لاقتلنك ان لم تأت بآية تدل على ذلك ! فقال نعم ، ان الله يقول : و من ذريته داود و سليمان و ايوب الى قوله و زكريا و يحيى و عيسى ، و هو ابن مريم و قد نسبه اليه . قال الحجاج اولى لك قد نجوت .

ولما انزل الله تعالى آية المباهلة دعا النبى (ص) الحسن والحسين فدعا بهما الى المباهلة ، ولما قدم على البصرة اتخذ الاحنف طعامافحضره فقعد على سرير والحسن عن يمينه و الحسين عن يساره و جاء محمد بن الحنفية فلم يكن له على السرير موضع ، فقعد ناحية ، فتغير لذلك ، فقال امير المؤمنين له : انهما ابنا رسول الله وانت ابنى .

٥- الاغانى(١۴ ص١۵۶)الحسن بن على بن ابى طالب بن عبدالمطلب(شيبه) ابن هاشم(عمرو) بن عبدمناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب واسم ابى طالب عبد مناف ، و ام على هى فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وهى اول هاشمية تزوجها هاشمى، وام فاطمة بنت رسول الله (ص) هى خديجة بنت خويلد بن

اسدبن عبدالعزى بن قصى .

٦ ـ عقدالفريد ٣ ص ٢٨٢ وقال معاوية يوما لجلسائه من اكرم الناس ابا واما وجدا وجدة وعماً وعمة وخالا وخالة ؟ فقالوا امير المؤمنين اعلم ، فاخذ بيد الحسن بن على و قال : هذا ابوه على بن ابيطالب و امه فاطمة ابنة محمد وجده رسول الله(ص) وجدته خديجة وعمهجعفر وعمته هالة بنت ابى طالب وخالهالقاسم ابن محمد وخالتهزينب بنت محمد (ص)

٧ ـ محاضرة الابرار ص (١٧٨) وقال معاويةيوماً وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم ، اخبرونى باكرم الناس ابا وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة، فقال مالك بنعجلانواومأ الى الحسن بنعلى (ع) هاهوذاابوه .... (١) ؟ ونهض الحسن فقام رجل من بنى سهم و قال أنت أمرت ابنعجلان على مقالته ؟ فقال ابن عجلان ما قلت الاحقا وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالقالا لم يعط امنيته فى دنياه و ختم له بالشقاء فى آخرته ، بنو هاشم انضركم عودا واوراكم زندا كذلك يامعاوية ؟ قال اللهم نعم.

٨ ـ المحاسن والاضداد(ص٩٠): واتىالحسنبن على رضىالله عنهما معاوية ابن ابى سفيان وقد سبقه ابنعباس رحمه الله ، فامر معاوية بانزاله، فبينا معاوية مع عمرو بن العاص و مروان بن الحكم و زياد المدعى الى ابى سفيان يتهاورون فى قديمهم و مجدهم ، اذ قال معاوية : قد اكثرتم الفخر ولوحضركم الحسن بن على وعبداللهبن العباس لقصروا من اعنتكم، فقال زياد : و كيف ذلك يا امير المؤمنين و ما يقومان لمروان بن الحكم فى غرب منطقه و لا لما فى بواذخنا (٢) فابعث اليهما حتى نسمع كلامهما . فقال معاوية : لعمرو ما تقول فى هذا الليل فابعث اليها فى غد .

---

(١) كما فىعقدالفريد .

(٢) فى محاسنالبيهقى : ولالنا فى بواذخنا .

فبعث معاوية بابنه يزيد اليهما، فاتيا فدخلاعليه وبدا معاوية فقال:انى اجلكما وارفع قدر كما عن المسامرة بالليل ولاسيما انت يا ابا محمد فانك ابن رسول‌الله وسيد شباب اهل الجنة، فشكر له.

فلما استويا فى مجلسهماعلم عمروان الحدة ستقع به، فقال والله‌لابدان‌اتكلم فان‌قهرت فسبيل‌ذلك وان‌قهرت اكون قد ابتدأت فقال يا حسن انا قد تفاوضنا فقلنا ان رجال بنى اميةاصبر على‌اللقاءوامضى فى الوغاء واوفى عهدا واكرم خيماوامنع لما وراء ظهورهم من بنى عبد المطلب.

ثم تكلم مروان بن الحكم فقال كيف لايكون ذلك و قد قارعناهم فغلبناهم وحاربناهم فملكناهم فان‌شئنا عفونا وان شئنا بطشنا.

ثم تكلم زياد فقال ما ينبغى لهم ان ينكروا الفضل‌لاهله ويجحدواالخيرفى مظانه نحن الحملة فى‌الحروب ولنا الفضل على سائر الناس قديماًوحديثاً.

فتكلم الحسن بن‌على رضى الله‌عنهما فقال : ليس من الحزم (١) ان يصمت الرجل عند ايراد الحجةولكن من الافك ان ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب‌فى صورة الحق، ياعمرو افتخاراً بالكذب وجرأة على الافك ! مازلت اعرف مثالبك الخبيثة ابديها مرةبعدمرة(٢) اتذكرمصابيح الدجى واعلام الهدى وفرسان الطراد و حتوف الاقران و ابناء الطعان و ربيع الضيفان و معدن العلم و مهبط النبوة ، و زعمتم انكم احمى لما وراء ظهوركم و قد تبين ذلك يوم بدرحين نكصت الابطال . . . .

ثم‌قال: واما انت‌يامروان فما انت والاكثار فى‌قريش وانت ابن طليق‌وابوك طريد تنقلب فى خزاية الى سوءة ، وقداتى‌بك الى اميرالمؤمنين يوم الجمل فلما رأيت الضرغام قددميت براثنه‌واشتبكت انيابه كنت كماقال‌الاول . بصبصن ثم رمين

(١) وفى محاسن البيهقى : ليس من العجز

(٢) وفى محاسن البيهقى: ابديها مرة وامسك عنهااخرى .

بالابعار (١) فلما من عليك بالعفو ...

ثم التفت الى زياد و قال: وما انت يازياد و قريش ما اعرف لك فيها اديما صحيحا ولافرعا ثابتاً ولامنبتاً كريماً، كانت امك بغيا يتداولها رجالات قريش وفجار العرب، فلما ولدت لم تعرف ذلك العرب والدا فادعاك هذا ؟ يعنى معاوية، فما لك والافتخار تكفيك سمية و يكفينا رسول الله (ص) وأبى سيدالمؤمنين الذى لم يرتد على عقبيه وعماى حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار فى الجنة.

ثم التفت الى ابن عباس فقال : انما هى بغاث الطير انقض عليها البازى ، فاراد ابن عباس ان يتكلم فاقسم عليه معاوية ان يكف فكف ثم خرجا.

فقال معاوية : اجاد عمرو الكلام اولا لولا ان حجته دحضت، وقد تكلم مروان لولا انه نكص ، ثم التفت الى زياد فقال مادعاك الى محاورته ماكنت الا كالحجل فى كف العقاب .

فقال عمرو: افلا رميت من ورائنا؟ قال معاوية : اذا كنت شريككم فى الجهل افأ فاخر رجلا رسول الله (ص) جده وهو سيد من مضى ومن بقى وامه فاطمة سيدة نساء العالمين ، ثم قال : لهم والله لئن سمع اهل الشام ذلك انه للسوءة السؤاء..

فخلا ابن عباس بالحسن رضى الله عنه فقبل بين عينيه ، وقال افديك يابن عمى والله ما زال بحرك يزخر وأنت تصول حتى شفيتنى من اولاد البغايا .

ثم ان الحسن رضى الله عنه غاب اياماً ، ثم رجع حتى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير ، فقال معاوية : يا ابا محمد انى اظنك تعبا نصباً فأت المنزل فارخ نفسك !

فقام الحسن رضى الله عنه فخرج

فقال معاوية لعبدالله بن الزبير: لو افتخرت على الحسن فأنت ابن حوارى رسول الله (ص) وابن عمته ولابيك فى الاسلام نصيب وافر فقال ابن الزبير: اناله، ثم، جعل

(١) وفى محاسن البيقهى : ليث اذا سمع الليوث زئيره بصبصن ثم قذفن بالابعار.

ليلته يطلب الحجج .

فلما اصبح دخل على معاوية ، وجاء الحسن (رض) فجاء معاوية و سأله عن مبيته ؟ فقال خير مبيت واكرم مستفاض .

فلما استوى في مجلسه ، قال له ابن الزبير: لولا انك خوار في الحروب غير مقدام ماسلمت لمعاوية الامر... اماوالله لواستجمع لى مااستجمع لك لعلمت انني ابن الزبير واني لاانكص عن الابطال ، وكيف لااكون كذلك وجدتي صفية بنت عبد المطلب وابى الزبير.. الخ .

فالتفت الحسن اليه و قال : اما والله لولا ان بنى امية تنسبنى الى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً بك ، ولكن سأبين لك لتعلم انى لست بالكليل ، اياى تعير وعلى تفتخر، ولم تك لجدك في الجاهلية مكرمة الاتزوجه عمتي صفية بنت عبد المطلب ، فبذخ بها على جميع العرب وشرف بمكانها ، فكيف تفاخر من في القلادة واسطتها وفي الأشراف سادتها، نحن اكرم اهل الارض زنداً، لنا الشرف الناقب والكرم الغالب ،

ثم تزعم انى سلمت الامر لمعاوية : فكيف يكون و يحك كذلك ، وانا ابن اشجع العرب ولدتنى فاطمة سيدة النساء وخيرة الامهات ، لم افعل و يحك ذلك جبناً ولافرقاً ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلب بترة(١) ويداجينى المودة فلم اثق بنصرته لانكم بيت غدر وأهل احن ووتر، فكيف لاتكون كما اقول وقد بايع اميرالمؤمنين ابوك ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشية من حشايا رسول الله(ص) ليضل بها الناس ، فلما دلف نحو الاعنة ورأى بريق الاسنة قتل بمضيعة ولاناصر له واتى بك اسيرا وقد وطئتك الكماة باظلافها والخيل بسنابكها واعتلاك الأشتر، فغصصت بريقك واقعيت على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوث فنحن ويحك نور البلاد واملاكها،

---

(١) فى محاسن البيهقى: بيرة .

وبنا تفتخرالامة والينا تلقى مقاليد نصول (١) وانت تختدع النساء ثم تفتحر على بنيالانبياء .

لم تزل الاقاويل منامقبولة وعليك وعلى ابيك مردودة ' دخلالناس علىدين جدى طائعين وكارهين ' ثم بايعوا اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فسار الى ابيك و طلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول الله (ص) فقتلاعند نكثهما بيعته ' واتى بك اسيراً تبصبص بذنبك ' فناشدته الرحم الايقتلك فعفى عنك ، فانت عتاقة ابى وانا سيدك وابىسيدابيك ' فذق وبالامرك .

فقال ابن الزبير: اعذرنا ياابامحمد ' فانما حملنى على محاورتك هذا ' واشتهى الاغراء بيننا ، فهلا اذجهلت امسكت عنى فانكم اهل بيت سجيتكمالحلم

قال الحسن : يامعاوية انظرأأكع (٢) عن محاورة احد ' ويحك اتدرى من اى شجرة انت والى من انتمى؟ انته قبل ان اسمك بسمة يتحدث بها الركبان فـى آفاق البلدان .

قال ابنالزبير : هولذلك أهل .

محاسن البيهقى (ص٧٨) : يروى نظيره .

اقول : الاعنةجمع عنانالفرس . غرب المنطق واللسان : حدته.

البواذخ : جمعباذخ وهوالعالى . المسامرة : التحادث بالليل .

التفاوض : المذاكرة والتحادث . الوغى : الحرب . الخنا: الفحش.

الطراد : حمل بعضهم على بعض . الحتوف: جمعالحتف وهوالموت.

دمى تدمية : أخرج الدم . البراثن جمع البرثن : ماهو بمنزلة الاصبع من السباع . بصبص : حركذنبه . البغاث : طائرصغير . الحجل: طائركالحمام داجاه العداوة اوالمودة سرها . الاحن والوتر: الحقدوالظلم الحشية : الفراش . دلف :

---

(١)كذا فى الاصل ، وفى محاسن البيهقى : مقاليد الازمة أتصول .

(٢) فى محاسن البيهقى : أأكيع . يقالكاع يكيع عنه اذاخاف .

تقدم ومشى كالمقيد .

٩ ـ ويروى ايضاً (ص٩٤): وذكروا ان الحسن بن على صلوات الله عليهما دخل على معاوية فقال فى كلام جرى من معاوية فى ذلك :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدى والمقوس

فقال معاوية اياى تعنى ؟ والله لاتينك بمايعرفه قلبك ولاينكره جلساؤك انا ابن بطحاء مكة انا ابن أجودها جوداً واكرمها ابوة وجدوداً واوفاها عهوداً انا ابن من ساد قريشاً ناشئاً (١)

فقال الحسن : اجل اياك اعنى ، أفعلى تفتخر يامعاوية ! وانا ابن ماء السماء وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق و القديم السابق وابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن ، فهل لك اب كأبى اوقديم كقديمى؟ فان تقل لا: تغلب ، وان تقل نعم : تكذب .

فقال : اقول لا، تصديقاً لقولك .

فقال الحسن رضى الله عنه .

الحق ابلج لاتزيغ سبيله والحق يعرفه ذووالالباب

المحاسن للبيهقى(ص٨٢) : يروى نظيره

اقول الجواد: الفرس السريع،المدى:الغاية. المقوس الميدان للسباق.الابلج: الواضح الظاهر.

١٠ـويروى ايضا (ص٩٤) : قال معاوية ذات يوم وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم : اخبرونى باكرم الناس اباً واما و عما و عمة وخالا وخالة وجداً و جدة ؟

فقام مالك بن عجلان (٢) واومى الى الحسن بن على صلوات الله عليه ،فقال

---

(١) فى محاسن البيهقى : ناشئا وكهلا .

(١) فى محاسن البيهقى : العجلان .

هوذا ، ابوه على بن ابى‌طالب و امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و عمه جعفر الطيار وعمته ام هانى بنت أبى طالب و خاله القاسم بن رسول الله (ص) وخالته زينب بنت رسول الله (ص) وجده رسول الله (ص)وجدته‌خديجة بنت خويلد .

فسكت القوم ، ونهض الحسن فاقبل عمروبن العاص على مالك فقال احب بنى‌هاشم حملك على‌ان تكلمت بالباطل؟

فقال ابن عجلان ما قلت الاحقا وما احد من الناس يطلب‌مرضاة مخلوق بمعصية الخالق الالم‌يعط امنيته فى‌دنياه وختم له بالشقاوة فى آخرته ، بنو هاشم انضركم عوداً واوراكم زنداً ، اكذلك يا معاوية ؟ قال : اللهم نعم .

المحاسن للبيهقى(ص٨٣): يروى مثله.

١١ -- ويروى ايضاً (ص٩٥) : استأذن الحسن بن على رضى الله عنه على معاوية وعنده عبد الله بن جعفروعمروبن العاص ، فأذن له فلمااقبل قال عمرو : قد جاءكم الفهه العى‌الذى‌كان بين لحييه عقلة فقال عبدالله بن جعفر: مه والله لقدرمت صخرة ململمة تنحبط عنها السيول وتقصردونهاالوعول،لاتبلغهاالسهام؛فاياك‌والحسن اياك فانك لاتزال‌راتعا فى‌لحم‌رجل من قريش ولقد رميت فمابرح سهمك وقدحت فما اورى زندك

فسمع‌الحسن الكلام فلما اخذ مجلسه قال : يا معاوية لايزال‌عندك عبديرتع فى‌لحوم‌الناس اما والله لئن شئت ليكونن بيننا ماتتفاقم فيه‌الاموروتحرج‌منه‌الصدور، ثم انشأ يقول :

اتأمرنى يامعاوى عبد سهم	بشتمى والملامنا شهود
أأنت تظل تشتمنى سفاهاً	لضغن ما يزول ولا يبيد
فهل‌لك من‌اب كأبى‌تسامى	به من قدتسامى اوتكيد
ولاجدكجدى ياابن حرب	رسول‌الله‌ان‌ذكرالجدود

ولا ام كامى من قريش		اذا ما حصل الحسب التليد

المحاسن للبيهقي(ص ٨٣) يروى مثله.

اقول : الفهه العى: الوهن الضعيف العاجز . الململمة: المستدير الوعول : الاشراف . تفاقم : عظم ولم يجر على استواء . التليد : القديم الثابت .

١٢ -- ويروى ايضاً (ص ٩٦) : وذكروا ان عمروبن العاص قال لمعاوية ابعث الى الحسن بن على(ع) فامره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون فى ذلك ما نعيره به ، فبعث اليه معاوية فأمره ان يخطب ، فصعد المنبر وقد اجتمع الناس ، فحمد الله واثنى عليه ،

ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابى طالب ابن عم النبى ، انا ابن البشير النذير السراج المنير ، انا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين ، انا ابن من بعث الى الجن والانس ، انا ابن مستجاب الدعوة ، انا ابن الشفيع المطاع ، انا ابن اول من ينفض رأسه من التراب ، انا ابن اول من يقرع باب الجنة ، انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالرعب من مسيرة شهر ، وامعن فى هذا الباب ولم يزل حتى اظلمت الارض على معاوية .

فقال ياحسن قد كنت ترجوان تكون خليفة ولست هناك.

قال الحسن: انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله(ص) وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اباواما ، ولكن ذلك ملك اصاب ملكا يمتع به قليلا ويعذب بعده طويلا وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وبقيت عليه التبعة فكان كما قال الله تعالى وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين . ثم انصرف .

فقال معاوية لعمرو: ما اردت الا هتكى، ماكان اهل الشام يرون احداً مثلى حتى سمعوا من الحسن ما سمعوا .

المحاسن للبيهقى (ص٨٤) يروى مثله

١٣ - ويروى (ص ٩٦) : وقدم الحسن بن على رضى الله عنه على معاوية ، فلما دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة وصناديد قومه ووجوه اهل بيته ووجوه اهل اليمن واهل الشام ، فلما نظر اليه معاوية اقعده على سريره واقبل عليه بوجهه يريه السرور به وبقدومه ، فحسده مروان ' وقد كان معاوية قال لهم لاتحاوروا هذين الرجلين فقد قلداكم العار عند اهل الشام يعنى الحسن بن على رضى الله عنه وعبدالله بن عباس

فقال مروان : يا حسن لولا حلم اميرالمؤمنين وما قد نبأه له آباؤه الكرام من المجد والعلا: ما اقعدك هذا المقعد ولقتلك' وانت لهذا مستحق ' بقودك الجماهير الينا فلما قاومتنا وعلمت الاطاقة لك بفرسان اهل الشام وصناديد بنى امية: اذعنت بالطاعة واحتجزت بالبيعة وبعثت تطلب الامان ، اما والله لولا ذلك لاراق دمك و لعلمت انا نعطى السيوف حقها عند الوغى، فاحمدالله اذ ابتلاك بمعاوية وعفى عنك بحلمه ثم صنع بك ما ترى

فنظر اليه الحسن وقال : ويلك يامروان لقد تقلدت مقاليد العار فى الحروب عند مشاهدتها والمخاذلة عند مخالطتها ، هبلتك امك لنا الحجج البوالغ ولنا عليكم ان شكرتم النعم السوابغ ، ندعوكم الى النجات وتدعوننا الى النار، فشتان مابين المنزلتين تفتخر ببنى امية وتزعم انهم صبر فى الحرب اسد عند اللقاء ' ثكلتك الثواكل اولائك البهاليل السادة والحماة الذادة و الكرام القادة بنو عبدالمطلب ' اما والله لقد رأيتهم انت وجميع من فى المجلس ماهالتهم الاهوال ولاحادوا عن الابطال ، كالليوث الضارية الباسلة الحنقة، فعندها وليت هاربا واخذت اسيراً ؛ فقلدت قومك العار لانك فى الحروب خوار

اتهريق دمى فهلا أهرقت دم من وثب على عثمان فى الدار ' فذبحه كما يذبح الحمل وانت تثغو ثغاء النعجة وتنادى بالويل والثبور كالمرأة الوكعاء (١) ، مادفعت

---

(١) فى محاسن البيهقى: اللكعاء

عنه بسهم ولامنعت دونه بحرب ، قدارتعدت فرائصك وغشى بصرك واستغثت (١) كما يستغيث العبد بربه ، فانجيتك من القتل ثم جعلت تبحث عن دمى و تحض على قتلى .

و لورام ذلك معاوية معك لذبح كما ذبح ابن عفان و انت معه اقصر يداً واضيق باعا واجبن قلبا من ان تجسرعلى ذلك ، ثم تزعم انى ابتليت بحلم معاوية، اما والله لهوأعرف بشأنه واشكر لنااذولیناه هذا الامر، فمتى بداله فلايغضين جفنه على القذى معك ، فوالله لاعتقن (٢) اهل الشام بجيش يضيق فضاؤه ويستأصل فرسانه ، ثم لاينفعك عند ذلك الروغان و الهرب ، و لاتنتفع بتدريجك الكلام فنحن من لايجهل آباؤنا الكرام القدماء الاكابر ، وفروعنا السادة الاخيار الافاضل . انطق ان كنت صادقاً :

فقال عمرو: ينطق بالخنا وتنطق بالصدق

المحاسن للبيهقى (ص ٨٥) : يروى مثله .

اقول : الصنديد: السيد والشجاع . ثكلته امه وهبلته من باب علم : فقدته .

البهلول:السيدالجامع للخير.الذادةجمع ذائد: المدافع: المحامى.الضارى: الشديد.الباسل والحنق:شديد الاغتياظ والغضب والشجاع.الخوار:الضعيف الجبان ثغت الشاة : صوتت

واما نسب عيسى عليه السلام (فى حديث ٣ و٤) فهو(ع) ينتهى نسبه الى داود (ع) بثمان وعشرين واسطة ، وينتهى نسب داود الى ابراهيم (ع) باربع عشرةواسطة كما فى الباب الاول من انجيل متى: حيث يذكر نسب يوسف النجاروهوابن عم مريم (ع) فيكون نسب مريم ايضاً كذلك .

---

(١) فى محاسن البيهقى: واستغثت بى.

(٢) فى محاسن البيهقى : لاثخنن اهل الشام بجيش يضيق عنه فضاؤها .

واما سؤال معاوية عن اكرم النسب (كما فى حديث ٦-٧): فلازم ان يسئل عن اكرم النسب فىالاولين والاخرين وفىقاطبةالناس اجمعين، فانرسول الله(ص) اشرف المرسلين، وابنته فاطمة (ع) سيدة نساء العالمين، وابوه على (ع) افضل الوصيين وحجةالله فىالارضين، واخوه الحسين(ع) سيد شباب اهل الجنة ،وعمه جعفر الطيار فى الرضوان، وعم ابيه حمزة سيد الشهداء، فمن مثله فى بنى آدممن الماضين واللاحقين.

و اما قول عمرو بن العاص انه فههعى ، فهو افتراء محض ورمى بـاطل، و لسان سوء فى حقه ، يريد به تضعيفه و تعييبه ، و الله متم نـوره و لو كـره المجرمون .

قال ابن ابى الحديد (ج٤ ص١٠) قال المدائنى: وكان الحسن أكبر ولد على وكان سيداسخياء حليما خطيبا وكان رسولالله(ص) يحبه

و قال طه حسين فى الفتنة الكبرى ولنعم ما يقول (ص-٢٠٢) والحسن قد خطب الناس غيرمرة فى حياة أبيه وبعد وفاته، فلم يعرف الناس منه عياً او حصراً، و هو بعد ذلك او قبل ذلك مناهل بيتلم يعرفوا قط بعىاو حصر ، و انما كانـوا معدن الفصاحة واللسن وفصل الخطاب ، وقدخطب الحسن فقال خير ما كانيمكن ان يقال واصدق ماكان يمكن ان يقال ايضاً.

واما امثال هذه المناظرات : فلا عجب من تظاهر هذه الحيوة الدنيا و هى دار الغرور، حيث قارن الامام وهو سيد شباب اهل الجنة و ابن رسولالله و افضل الخلق فى زمانه، بهؤلاء النفر من منافق وفاسق وظالم وطاغ وجاهل.

وقد تقدماليه فى مجرى جريانهذا التظاهر ابوه اميرالمؤمنين وسيدالوصيين وامام الثقلين علىبن ابى طالب، وكان يقول: فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرنبىمن لم يسع بقدمى و لم تكن له كسابقتى التى لا يدلى احد بمثلها، الا ان يدعى مدع مالا اعرفه ولاأظن الله يعرفه - نهج - كتاب ٩.

نعم ان الناس عبيد الدرهم والدينار، وغرتهم الحيوة الدنيا وزينتها ، و هم محجوبون عن الحيوة الروحانية الطيبة وعن المعارف و الحقائق الالهية ، وهم لا يميلون الا بامثالهم ولايحبون الا نظائرهم، انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله، والذين كفروا بالحق بعضهم اولياء بعض ، وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين ، الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحيوة الدنيا .

٤ـ ولادة الامام (ع)

١ـ اخبار اصبهان (ج١ ص٤٦) عن ام الفضل انها قالت لرسول الله (ص): انى رأيت فى المنام كأن عضواً من اعضائك فى بيتى او فى حجرتى ! قال : تلد فاطمة غلاماً تكفلينه ، قال ، فولدت فاطمة حسناً فدفعه النبى (ص) اليها فارضعته بلبن ابنها قثم بن العباس .

٢ـ مسند احمد (ج٦ ص٣٣٩) عن ام الفضل قالت: رأيت كأن فى بيتى عضوا من اعضاء رسول الله (ص): قالت فجزعت من ذلك ، فاتيت رسول الله (ص) فذكرت ذلك له ، فقال خيرا ' تلد فاطمة غلاما فتكفلينه بلبن ابنك قثم ' قالت فولدت حسنا فاعطيته فارضعته حتى تحرك اوفطمته ،ثم جئت به الى رسول الله (ص) فاجلسته فى حجرة فبال، فضربت بين كتفيه ، فقال ارفقى بابنى رحمك الله اوجعت ابنى.

٣ ـ مسند احمد (ج٤ ص١٣٢) وفد مقدام الى معاوية ، فقال معاوية اعلمت ان الحسن بن على توفى ، فرجع المقدام ' فقال له معاوية اتراها مصيبة ؟ فقال ولم لأأراها مصيبة وقد وضعه رسول الله (ص) فى حجره وقال: هذا منى وحسين من على رضى الله عنهما .

٤ـ الاصابة (الحسن بن على) ابومحمد ولد فى نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن سعد وابن البرقى وغيرواحد، وقيل فى شعبان منها، وقيل ولد سنة اربع وقيل خمس' والاول أثبت.

٥ـ التنبيه والاشراف (ص ٢١٠) وللنصف من شهر رمضان كان مولد الحسن

ابن على (ع) أى من السنة الثالثة .

٦- تهذيب ابن‌عساكر (ج٤ ص٢٠١) واخرج الحافظ عن‌سودة بنت سرج قال: كنت‌ممن حضرفاطمة حين ضربها المخاض ، فاتانا رسول الله (ص)فقال كيف هى كيف هى ابنتى فديتها ! قلنا انها لتجهد، قال فاذاوضعت فلا تحدثى‌شيئا حتى تؤذنينى ! قالت فلما وضعته سررته (يعنى قطعت سرته) و لففته فى خرقة صفراء، فجاء رسول‌الله فقال ما فعلت ابنتى فديتها و ما حالها و كيف‌هى؟

قلت يارسول‌الله قد وضعت غلاما واخبرته بما صنعت، فقال: لقد عصيتنى! قلت اعوذبالله من معصية الله ورسول‌الله، سررته يا رسول‌الله ولم اجد من ذلك بدأ فقال: ائتنى‌به، فاتيته به، فالقى عنه الخرقة الصفراء ولفه فى خرقة بيضاء وتفل‌فى‌فيه وألباه بريقه (يعنى ارضعه اياه) ثم قال : ادعى لى علياً ، فدعوته ، فقال ما سميته ياعلى، فقال سميته جعفراً ، قال: لالكنه حسن وبعده‌حسين‌وانت يا على‌ابو الحسن والحسين .

٧- الاغانى (ج١٤ ص١٥٧) باسناده عن‌على قال : كنت رجلا احب‌الحرب فلما ولد الحسن‌هممت ان اسميه‌حربا فسماه رسول‌الله(ص) الحسن .

٨- طبقات الشعرانى (الحسن‌بن‌على) ولد فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وأذن رسول‌الله (ص) فى اذنه، وسماه الحسن.

٩- سنن‌ابى‌داود (ج٢ ص٣٤١):رأيت‌رسول‌الله (ص) اذن فى‌اذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة بالصلوة.

وفى مسند احمد (ج٦ص٩) اذن فى اذنيه .

سنن الترمذى (ص٢٤٠) ، ومسند احمد (ج٦ ص٣٩١) مثلها .

١٠ ـ ويروى عن على (ع) : ان رسول الله (ص) عق عن الحسن بشاة ، وقال : يافاطمة احلقى رأسه وتصدق بزنة شعره فضة ، فوزنته فكان وزنه درهما وبعض درهم.

١١- انساب الاشراف (ج١ ص٤٠٤) : فولدت فاطمة لعلى: الحسن وتكنى أبا محمد ، و كان مولد الحسن فى سنة ثلاث للنصف من شهر رمضان ، فعق عنه النبى (ص) بكبش.

١٢- و يروى ايضاً عن ابى اسحاق : ان عليا قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبى (ص) فقال ارنى ابنى ما سميتموه ؟ قلنا حرباً .فقال هو الحسن .

مستدرك الحاكم (ج٣ ص١٦٥) عن على رضى الله عنه، نظيره.

١٣-ويروى ايضاً (ص ١٧٣) عن محمد بن على الباقر: ان النبى (ص) سمى الحسن بن على يوم سابعه و انه اشتق من اسمه اسم حسين ، وذكر ، انه لم يكن بينهما الا الحبل.

١٤ ـ الاستيعاب (ج ١ ص ٣٨٤) ولدته امه فاطمة بنت رسول الله (ص) فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، هذا اصح ما قيل فى ذلك ان شاء الله، وعق عنه رسول الله (ص) يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه وامران يتصدق بزنة شعره فضة.

١٥ ـ سنن البيهقى (ج٩ ص٣٠٤) عن محمد بن على (ع) قال: وزنت فاطمة بنت رسول الله (ص) شعر حسن و حسين و زينب و ام كلثوم فتصدقت بزنة ذلك فضة .

ويروى روايات اخر فى الحسن والحسين (ع).

١٦ ـ مسند احمد (ج ٦ ص٣٩٠) عن ابى رافع قال:لما ولدت فاطمة حسنا قالت الا اعق عن ابنى بدم ؟ قال لا ، و لكن احلقى رأسه و تصدقى بوزن شعره من فضة على المساكين . . . ففعلت ذلك ، قالت فلما ولدت الحسين فعلت مثل ذلك .

اقول : نذكر ما يلزم ذكره مما يتعلق بهذه الروايات :

١ـ ام الفضل(حديث١ـ٢) : هى لبابة بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة

زوج النبى (ص) وزوجة العباس بن‌عبد المطلب ، وام اكثر بنيه الفضل وعبدالله وعبيدالله وقثم وعبد الرحمن.

٢- المقدام (حديث ٣) : الظاهر انه هو ابن معديكرب الكندى ، يعد فى اهل الشام وبالشام مات سنة ٨٧ ، وهو ابن احدى و تسعين سنة ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول‌الله(ص).

٣ ـ سودة بنت سرح (حديث ۶) : و فى الاستيعاب ـ سودة بنت مسرح و فى ذيل الصفحة ـ بنت مشرح بالشين، قال روى عنها حديث واحد.

۴- سبق من الاصابة(۴) ان ولادته فى‌النصف من شهررمضان اثبت، وكذافى التنبيه(۵) والطبقات (٨) والاستيعاب (١۴) .

و فى ارشاد المفيد (ص ١٩١) ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، و جاءت به امه فاطمة (ع) الى النبى (ص) يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل نزل بها الى النبى (ص) فسماه حسناً وعق عنه كبشا.

وفى مطالب السؤل (ص۶۴): اصح ما قيل فى ولادته انه ولد فى‌المدينةفى النصف من شهررمضان سنة ثلاث من الهجرة.

۵ ـ فديتها (۶) : هذه الكلمة تدل على نهاية محبة رسول الله (ص) فاطمة ابنتها، ومشعرة بتعظيمها وتجليلها كمال التجليل والتعظيم.

۶ ـ وتفل فى فيه وألباه بريقه (۶) : هذه الجملة تدل‌على الافاضة المعنوية والاشراق الروحانى والتوجه الباطنى التام اليه.

٧ ـ كأن عضواً من اعضائك فى بيتى (١) : يدل على كمال الارتباط و التوافق الباطنى و التجانس الروحى بين رسول الله (ص) و الامام المجتبى ريحانته وحبيبه.

٥ ـ بعد ميلاد الامام :

١ـ سنن الترمذى (ص٣٠١) عن ابن عباس : كان رسول‌الله (ص) يعوذ الحسن والحسين ، يقول: اعيذكما بكلمات‌الله التامة من كل شرشيطان وهامة ومن كل عين لامة، ويقول : هكذا كان ابراهيم يعوذ اسحق واسمعيل .

مستدرك الحاكم (ج٣ ص١٦٧) يروى نظيره .

مسنداحمد (ج١ص ٢٣٦) يروى مثلها.

٢ـ عقدالفريد (ج٢ ص١٥٥) عن عايشة : كان رسول‌الله (ص)يعوذ الحسن و الحسين (رضى الله عنهما) بهذه الكلمات ـاعيذكما بكلمات‌الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة .

٣ـ نزهة المجالس (ج٢ ص٢٠٥) قال على(رض): لماحضرت ولادةفاطمة قال‌النبى (ص) لاسماءبنت عميس وام‌سلمة أحضراها فاذا وقع‌ولدها واستهل‌صارخاً فأذنا فى‌اذنه اليمنى واقيما فى‌اليسرى ، فانه‌لايفعل بمثله الاعصم من‌الشيطان فلماكان يوم‌السابع سماه‌النبى (ص) حسناً .

قال‌النسفى : لماولدت فاطمة الحسن ، قال‌النبى (ص) سمه! فقال‌ما يسميه‌الا جده ، فقال‌النبى (ص) : ماكنت لاسبق بتسمية‌ربى ، فجاءه جبرئيل وقال يا محمد ان‌الله يهنيك بهذا المولود ويقول‌لك سمه‌باسم ابن‌هرون شبر، ومعناه حسن ، ولما ولدت الحسين قال يامحمد ان‌الله‌يهنيك بهذاالمولود ويقول لك‌سمه باسم‌ابن‌هرون شبير، ومعناه حسين .

٤- مستدرك الحاكم (ج٣ ص٢٧٧) عن عقيل ، ان عليا سمى ابنه الاكبر باسم عمه حمزة ، وسمى حسينا بعمه جعفر ، فدعا رسول الله (ص) عليا (رضى الله عنه) فقال انى قد أمرت أن اغير اسم هذين ، فقال: الله ورسوله (ص) اعلم، فسماهما حسناً وحسينا

تذكرة الخواص (ص ١١٠) يرويها عن مسند احمد ثم يقول : وأخرجه احمد ايضا فى الفضائل .

٥- تهذيب التهذيب (ج٢ ص ٢٩٦) عن على (رضى الله عنه) : لما ولد الحسن جاء رسول الله (ص) فقال اورنى ابنى ماسميتموه ؟ قلت سميته حرباً ، قال : بل هو حسن .

٦- الاستيعاب (الحسن بن على) يروى مثلها، وفيها : فلما ولد الحسين قال أرونى ما سميتموه ؟ قلت سميته حربا ، قال: بل هو حسين ، فلما ولد الثالث جاء النبى (ص) فقال اورنى ماسميتموه ؟ قلت حربا ، قال : بل هو محسن . زاد اسد : ثم قال - انى سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر .

٧- تاريخ الخلفاء (ص٧٢) وعن رسول الله (ص) عند يوم سابعه وحلق شعره ، وامران يتصدق بزنة شعره فضة ، وهو خامس اهل الكساء .

اقول نذكر بعض مايحتاج الى البيان :

١- سبق فى (الولادة) مايتعلق بهذا الباب ، وكذا فيما يأتى

٢- كلمات الله التامة : اى مظاهر قدرته تكوينا من الملائكة المقربين اومقاماته العليا واسماؤه الحسنى الملكوتية .

٣- الهامة : كل مايقلق ويحزن ويذيب الجسم وماكان له سم من الحشرات والحيوان وماتهم بسوء .

٤- اللامة: كل ما يخاف من فزع وشر وكل عين مصيبة بسوء .

٥- شبر(حديث ٣-٦) : فى لسان العرب(شبر) ووجدت ابن خالويه قدذكر شرحهما ، فقال : شبروشبير ومشبر ، هم اولاد هارون (ع) و معناها بالعربية حسن و

حسين ومحسن ، قال ، وبهاسمى على (ع) اولاده شبراًوشبيراً ومشبراً ، يعنى حسنا وحسينا ومحسنا ، رضوان الله عليهم اجمعين .

ولايخفى انفى هذهالتسمية وفىانتخاب اسامى ابناء هارون (ع): اشارةلطيفة الى قوله(ص)فىعلى(ع): انتمنى بمنزلة هارون من موسى ، وتثبيتاًلشركتهووزارته

وفى روضة الواعظين (ص١٣٢) فى ولادة السبطين: قالت اسماءبنتعميس جاءالنبى (ص) فقال يااسماء هاتى بابنى! فدفعتهاليه فىخرقة صفراء، فرمىبهاالنبى (ص) وقال : يااسماء الماعهد اليكم انلاتلفوا المولود فىخرقةصفراء' فلففتهفىخرقة بيضاء ودفعته اليه ، فاذن فىاذنهاليمنى واقام فىاليسرى ، ثمقال لعلىاى شىء سميت ابنى؟ فقالماكنت لاسبقك باسمه وقدكنت احبان اسميهحربا ، فقالالنبى (ص) :و انالااسبق باسمه ربى عزوجل 'ثمهبط جبرئيل فقالالسلام عليك يامحمدالعلىالاعلى يقرئكالسلامويقول علىمنكبمنزلةهارونمنموسى ولانبىبعدكسمابنكهذاباسمابن هارون ! قالالنبى وماسم هارون ياجبرئيل ؟ قالشبر قالالنبى (ص): لسانىعربى' قالسمه الحسن ، فسماه الحسن .

فلماكان اليومالسابع عقعنه النبى (ص) بكبشين املحين واعطى القابلةفخذاً وحلقراسه وتصدق بوزنالشعر ورقا وطلىرأسه بالخلوق ، ثمقال يااسماء الدم فعل الجاهلية .

بحارالانوار (ج١٠ص٧٢)كا ، باسناده عنابى عبدالله (ع)قال : عقرسولالله (ص) عن الحسن بيده وقال ـ بسمالله عقيقة عن الحسن وقال ـ اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمهابدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد وآله

اقول : الكبش بالفتح: الغنماذاثنى اواربع. الاملح:الاسوديعلوشعرهبياض. الورق بالفتحفالكسر: الدرهم المضروب.الخلوق بالفتح: طيبمركب منالزعفران وغيره . وامااسماء : فهىبنت عميس (بصيغة التصغير) بنمعبد الخثعمى ، زوجة جعفربن ابىطالب ولمااستشهد جعفر تزوجها ابوبكر فولدت لهمحمدبن ابىبكر

٦ـ كنيته والقابه:

مطالب السؤل (ص٦٤) كنيته ابومحمد لاغير، واما القابه فكثيرة: التقى والطيب والزكى والسيد والسبط والولى، كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه، واكثر هذه الالقاب شهرة التقى، لكن اعلاها رتبة واولاها به مالقبه به رسول الله (ص) حيث وصفه وخصه بأن جعله نعتاله، فانه صح النقل عن النبى (ص) فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقاة انه قال ان ابنى هذا سيد.

بحار الانوار (ج١٠ ص٦٨) ن،لى، باسناده عن الرضا (ع) قال: كان نقش خاتم الحسن ـ العزة لله. وكان نقش خاتم الحسين ـ ان الله بالغ امره.

ويروى (ص ٧٣) كا، باسناده عن ابى عبدالله (ع): كان فى خاتم الحسن و الحسين ـ الحمدلله.

اقول: اختلاف النقوش من جهة تعدد الخواتم.

واما كنيته ابى محمد: فهى كلمة كناه بها رسول الله (ص) لحبه ولشدة علاقته له، من جهة استجماعه محامد الصفات وتشبهه بحضرته فى الظاهر والباطن

فكيف اطيق ان احصى مزاياً ... خصصت بهن من بين العباد
لك الشرف الذى فاق البرايا ... و جل علا على السبع الشداد

(الاربلى)

٧ـ شمائله عليه السلام

١ـ البخاري (ج٢ ص١٨٨) باسناده : رأيت ابابكر (رض) وحمل الحسن و هويقول : بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي يضحك .

٢ـ انساب الاشراف (ج١ ص٥٣٩) : الحسن بن علي عليهما السلام وكانت فاطمة (ع) تقول: بأبي شبه النبي غير شبيه بعلي . ويقال: ان ابابكر قال له يوماً وقد لقيه في طريق المدينة : بأبي شبه النبي غير شبيه بعلي.

٣ـ مستدرك الحاكم (ج٣ ص١٦٨)عن انس قال : لم يكن في ولد علي اشبه برسول الله (ص) من الحسن .

٤ـ مسند احمد (ج٤ ص ٣٠٧) عن ابي جحيفة قال : رأيت رسول الله (ص) و ان كان اشبه الناس به الحسن بن علي .

٥ـ مسند احمد(ج٣ص١٦٤) عن انس قال: لم يكن احد اشبه برسول الله(ص) من الحسن بن علي وفاطمة صلوات الله عليهم اجمعين .

٦ـ البخاري (ج٢ص ١٨٨) باسناده عن انس ، قال لم يكن احد اشبه بالنبي (ص) من الحسن بن علي .

٧ـ سنن الترمذي (ص ٤٠١) عن ابي جحيفة قال: رأيت رسول الله (ص) ابيض قد شاب وكان الحسن بن علي يشبهه .

٨ـ ويروى ايضاً عنه : رأيت رسول الله (ص) وكان الحسن بن علي يشبهه ويروى ايضا (ص٥٤٠) نظيرما في البخاري .

٩- ويروى ايضا عن علي قال : الحسن اشبه برسول الله (ص) مابين الصدر الى الرأس والحسين اشبه برسول الله ماكان اسفل من ذلك

الاستيعاب (ج١ ص ٣٨٤) مثلها .

مسنداحمد (ج١ ص٩٩) مثلها. وفيه اشبه الناس .

وكذلك في تهذيب التهذيب (ج٢ ص ٢٩٦) .

١٠- الاصابة (الحسن بن علي) عن عبدالله البهي: تذاكرنا من اشبه بالنبي(ص) من اهله ! فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : انا احدثكم باشبه اهله به و احبهم اليه: الحسن بن علي ، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته اوقال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر.

تهذيب التهذيب (ج٢ ص٢٩٦) مثلها.

١١ -ابن ابي الحديد (ج٣ ص ٤٨٣) وكان الحسن بن علي عليهما السلام اصبح الناس وجها كان يشبه برسول الله (ص) و كـذلك عبد الله ابن الحسن المحض .

اقول : عبدالله بن الحسن المحض هو عبدالله بن الحسن المثنى ابن الحسن عليه السلام ، كان شيخ بني هاشم ، و كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام امه ، قتل شهيدا في سجن المنصور، ومن اولاده محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل باخمرى وموسى الجون .

ثم ان المحققين من علماء علم القيافة حكموا بالارتباط التام والتناسب الكامل بين الظاهر والباطن والخلق والخلق، فان الظاهر مجلى الباطن وعنوانه: والقائف يرى من الصورة وخصوصياتها جميع مافي الباطن من الصفات النفسانية والمقامات الروحانية ولاريب ان رسول الله(ص) في الحد الاكمل والمقام الاعلى من الانسانية والروحانية وانه لعلى خلق عظيم : فمن كان يشبهه في الصورة يقطع فيه بالشباهة المعنوية في

الصفات الباطنية ، فتكون شمائل الامام تمثالا لانسان كامل و صورة لا على مرتبة البشرية ومرآتا لخلق عظيم وروحانية تامة عالية.

وفى سيراعلام النبلاء (ج٢ص ٣٩٨):وقدكان رسول الله(ص) احسن الناس واجمل قريش، وكان ريحانته الحسن بن على يشبهه.

كشف الغمة (ص١٥٧) كان الحسن بن على (ع) ابيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذاوفرة وكأن عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيدمابين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولاالقصير مليحاً من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن.

اقول: أشرب الثوب حمرة اى مزجها وذاك مشرب بصيغة المفعول. والدعج سواد العين مع سعتها. سهل الوجه: قليل لحمه. المسربة بالفتح وضم الراء:الشعر وسط الصدر الى البطن . الكردوسة بالضم : كل عظمين التقيا فى مفصل .الربع بالفتح و الربعة : الوسيط القامة. الجعد بالفتح : الشعر المتقبض خلاف المسترسل

وهذه الخصوصيات والعلائم الظاهرة من جهة قوانين فن القيافة تكشف عن عظمة روحه وطهارة نفسه و جلالة مقامه وعلومنزلته ودقة تدبيره و تكفيره و حسن خلقه وسريرته وصفاء سيرته وخلوص نيته ، سلام الله وصلوته عليه وعلى جده وابيه وامه صلوات دائمة .

٨ ـ اهل البيت (ع)

١ـ ترمذى (ص٥٤١) عن جابرقال : رأيت رسول الله (ص) فى حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصوى، يخطب فسمعته يقول : ايها الناس انى قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا ، كتاب‌الله وعترتى اهل بيتى ـ ثم يروى باسناد اخر قريبا منها .

٢ـ وفيه (ص٥٤١) عن زيدبن ارقم، قال رسول‌الله (ص):انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اعظم‌من‌الاخر،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى ، ولن‌يتفرقا حتى يردا على‌الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

٣ ـ عقد الفريد (ج ٢ ص ٣٥٨) من خطبة نقلها عن رسول الله (ص) : فانى قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله و اهل بيتى ، ألاهل بلغت !

٤ـ تهذيب التهذيب (ج٢ ص٢٩٧) عن ام سلمة ، ان النبى (ص) جلل عليا وحسناً وحسينا وفاطمة كساءاً ، وقال: اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

اقول : يستفاد من‌هذه الاحاديث‌انهم قرين كتاب‌الله ولايمكن ان يتفرقا، ولن يضل احد يتمسك بهما ويأخذ عنهما ، نعم ان الله تعالى اذهب عنهم الرجس (وهو خسيسة نفسانية توجب الخطاء والعصيان والخلاف) وطهرهم تطهيراً ، فمن اطاعهم

واتبع سبيلهم فقد اطاع كتاب اللهواتبع سبيل الحق.

٥- نهج البلاغة (ج١ ص ٤٦٧) قال امير المؤمنين (ع) : همعيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهمعن علمهم' وظاهرهمعن باطنهم، وصمتهمعنحكم منطقهم، لايخالفون .... الخ .

٦ ـوفيه (ص٣٠) : لايقاس بآل محمد صلىاللهعليهوآلهمن هذه الأمة احد ' ولايسوى بهم منجرت نعمتهمعليه أبدا، هم اساسالدين وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالى وبهم يلحق التالى، ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة،الان رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله.

٧ ـ شرح ابن أبى الحديد (ج١ ص ٤٦) فى ذيل الخطبة: نقول' انه كان اولى بالامر و أحق ، لاعلى وجه النص، بل على وجه الافضلية، فانه افضل البشر بعد رسول الله وأحق بالخلافة من جميع المسلمين ، لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة ، وما تفرس فيه هو والمسلمون من اضطراب الاسلاموانتشارالكلمة.

اقول: وليعجب المتعجب منهذا الكلام، فانه مع اعترافه بأن علياً (ع) كان افضل البشر ، يقول ـ لكنه تركالحق! غفلتاً منه عن شكواه فى كثير من كلماته ' و عن خلافه جريان الحكومة وآبائه عن البيعة ' و كيف يكون ترك الحق صلاحاً و هل يمكن ان يكون خلافة المفضول حقا وصحيحاً مع وجود مـن هو احق واولى بها !

٨ ـ مقتل الخوارزمى (ج ١ ص ٤) عن زيد بن يثيع ' قال سمعت ابابكر الصديق ، قال رأيت رسول الله (ص) خيم خيمة و هو يتكيء على قوس عربية ، و فى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام ، فقال : معشر المسلمينانا سلم لمن سالم اهل الخيمة و حرب لمن حاربهم ' ولى ممن و الاهم ' لايحبهم الا سعيد الجد طيبالمولد ، ولايبغضهم الا شقى الجدردى ، الولادة .

٩ ـ نور الابصار (ص١٠٤) : علم من الاحاديث السابقة و جوب محبة اهل

البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ، وبذلك صرح البيهقي والبغوى بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله :

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له

اى كاملة، اوصحيحة على قول مرجوح لامامنا الشافعي .

١٠ - المروج (ج ٢ ص ٥٣) ومن خطب الحسن رضي الله عنه فى ايامه في بعض مقاماته انه قال : نحن حزب الله المفلحون وعترة رسول الله (ص) الا قربون واهل بيته الطاهرون الطيبون ، واحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله (ص) ؛والثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لايأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، والمعول عليه فى كل شيء .

١١ - ويروى ايضا : وقد كان على رضى الله عنه و كرم الله وجهه اعتل ، فأمر ابنه الحسن رضى الله عنه ان يصلى بالناس يوم الجمعة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ان الله لم يبعث نبياً الا اختار له نفسا ورهطا وبيتا فوالذى بعث محمداً بالحق لاينتقص من حقنا اهل البيت احدالا نقصه الله من عمله مثله ،ولايكون علينا دولة الا وتكون لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين .

اقول : يستفاد من هذه الاحاديث امور :

١ - قال رسول الله (ص) فى حقهم : ان اخذتم به لن تضلوا فيجب على الامة الاسلامية اتباعهم والاخذ منهم لئلا يضلوا ولا يعدلوا عن صراط الحق .

٢ - ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى : التمسك هو الالتزام و الاخذ الشديد المستمر فيجب على المسلمين بعد رحلة رسول الله (ص) ان يتمسكوا لهم ويتعبدوا باقوالهم ويتبعوا آثار هم ولايأخذوا عن غيرهم اذا خالفوا .

٣ - لن يتفرقا حتى يردا على : فمن يتمسك بالقرآن وحده بدون العترة فهو فى الضلال البعيد . فالعترة يفسرون القرآن بأقوالهم و اعمالهم ، و هم فى الحقيقة

القرآن الناطق وحجج الله تعالى فی ارضه علی خلقه .

٤ ـ فانظر کیف تخلفونی فیهما : نعم قدخلفوافی اهل بیت رسول اللهباحراق بیتهم وطعنهم وشتمهم وبغضهم وحربهم وقتلهم واسرهم ولعنهم و اذیهم ، ولوأن رسول الله (ص) اوصا هم بالبغض والطعن ما زادوا علی ذلك .

٥ ـ اللهم هؤلاء اهل بیتی وخاصتی:وقد صرحبهم وعینهم وخصهمبالذکر لئلا یبقی اشتباه بعده .

٦ ـ اللهماذهب عنهم الرجس وطهرهم: دعالهمو کشف عن حالهم ومقامهم وخصهم بالطهارة والنزاهة ، لئلا یقول فیهمقائل ولایتردد فیشأنهم شانیء.

٧ ـ قال فی النهج : لایقاس بآل محمد (ص) من هذه الامة احد ولایسوی بهم من جرت نعمتهم علیه ابداً ، هم اساس الدین وعماد الیقین .

٨ ـ قال رسول الله (ص) اناسلملمن سالم اهل الخیمة وحرب لمنحاربهم لایبغضهم الاشقی .

کفایة الطالب (ص١٢) بعد روایة حدیث الثقلین عن زید بن ارقم ، وبعد نقله قول زید ان اهل بیته من حرم الصدقة علیه بعده ، یقول: قلت ان تفسیرزیداهل البیت غیر مرضی ـ فان حرمان الصدقة یعم زمان حیاةالرسول وبعده ، ولانالذین حرموا الصدقةلاینحصرونفیالمذکورین فانبنی المطلب یشارکونهم فیالحرمان، ولانآلالرجلغیره علی الصحیح ، فعلی قول زید یخرج امیرالمؤمنین علیهالسلام عن ان یکون من اهل البیت . بل الصحیح ان اهل البیت علی وفاطمة والحسنان علیهم السلام ، کما رواه مسلم باسناده عن عایشة ان رسول الله (ص) خرج ذات غداة وعلیه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علیفادخله ثم جاء الحسین فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علی فادخله ثم قال ـ انمایرید الله لیذهب عنکم الرجساهل البیت ویطهرکمتطهیراً، وهذا دلیل علی ان اهل البیتهمالذین ناداهم الله بقوله اهلالبیت وادخلهم رسولالله(ص) فی المرط. وایضاً روی مسلم

باسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول‌الله (ص) عليا وفاطمة وحسنا وحسيناً ، وقال- اللهم هؤلاء اهلي.

اقول : آية المباهلة بقرينة التنزيل والتطبيق من جانب رسول‌الله(ص) و كذا آية التطهير تدلان على ان المراد من اهل البيت: هو على و الحسنان و امهما (ع) و هذا التطبيق مما اجتمعت عليه الامة ولم يختلف فيه احد من المسلمين . فالايتان الكريمتان تكشفان عن كونهم احب الخلق واقربهم الى الله والى الرسول. والتعبير بصيغة الجمع فى آية المباهلة باعتبار الطرفين المتباهلين . و يأتى فى الباب الاتى مزيد توضيح.

٩ ـ الامام وآية التطهير

١ ـ صحيح مسلم (ج٧ ص ١٣٠) باسناده عن عايشة : قالت خرج النبى (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعرأسود ، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

٢ ـ أخبار اصبهان (ج١ ص١٠٨) عن شهربن حوشب قال ، أتيت امسلمة اعزيها على الحسن بن على (رض) فقالت : دخل رسول الله (ص) فجلس على منامة لنا فجاءته فاطمة بشيء فوضعته فقال ادعى لى حسنا وحسينا وابن عمك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء حامتى واهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

٣ ـ ويروى فى (ج٢ ص٢٥٣) عن عطاء بن يسارعن ام سلمة ، انهاقالت : فى بيتى نزلت ـ انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ـ قال ، فأرسل رسول الله(ص) الى على وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى. قالت : قلت يارسول الله فما انا من اهل البيت؟ قال : بلى ان شاء الله .

اقول : تصديقه كونها من أهل البيت على تقدير صحة هذا الجزء الاخير ، لابد ان يحمل على معناه العام العرفى ، لئلا يكون هذا الجزء منافياً صدر الرواية والروايات الاخر.

راجع كتابنا الحقايق فى تاريخ الاسلام .

٤ - تهذيب التهذيب (ج ٢ ص٢٩٧) عن ام سلمة : ان النبى (ص) جلل عليا وحسنا وحسينا وفاطمة كساءاً ، وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

٥ - شرح المواهب اللدنية (ج٧ ص....) عن واثلة : ان رسول الله (ص) جاء ومعه على وحسن وحسين ، آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه ، اوقال كساءه ، ثم تلاهذه الاية - انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

٦ - وعن ام سلمة : ان رسول الله (ص) كان فى بيتها ، اذ جاءت فاطمة ببرمة (قدرمن حجر) فيها حزيرة (طعام من اللحم والدقيق) فدخلت عليه بها.فقال ادعى زوجك وابنيك فجاء على وحسن وحسين ، فدخلوا عليه فجعلوا يأكلون من تلك الحزيرة وتحته كساء ، قالت وأنا فى الحجرة اصلى ، فأنزل الله هذه الاية - انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت - فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم اخرج يده فألوى بها الى السماء ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتى وحامتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت فأدخلت رأسى من البيت فقلت وأنا معكم يارسول‌الله؟ فقال انك الى خير. وقوله وحامتى بالتشديداى خاصتى.

٧-وعن ابى‌سعيد ، قال رسول الله(ص) : انزلت هذه‌الاية فى خمسة ، فىّ وفى على وحسن وحسين وفاطمة ، انما يريدالله ... الاية .

اقول : ينبغى أن يتوجه الى امور :

١- المرط: بالكسر كل‌ثوب‌غير مخيط اوكساء من صوف ونحوه.والمرحل الثوب المنقش الملون . جلله : غطاه .

٢ - يستكشف من‌هذه الروايات ان واقعة آية التطهير انما وقعت فى موارد مختلفة : منها كما فى حديث (١)عن عايشة اذ خرج النبى (ص) غداة و عليه‌مرط

ومنها كما فى حديث (٢-٣-٤-٦) عن ام سلمة اذ جاءت فاطمة بشيء.ومنها كمافى حديث (٥) عن واثلة انه (ص) جاء ومعه علي.

٣- ان عايشة و ام سلمة كانتا من ازواج رسول الله (ص) ، واما واثلة : فهو واثلة بن الاسقع بن عبد العزى، اسلم والنبى (ص) يتجهز الى تبوك، وانه خدم النبى (ص) ثلاث سنين، وتوفى بدمشق وهو ابن مائة سنة.

٤- واما الرجس والتطهير عنه: فليس المراد منه ما يتعلق بالعمل وما يختاره الانسان بسوء اختياره ولا ما يعتقده الانسان بضعف نيته وانحراف فكره،بل مايكون مبدءاً لسيئات الاعمال و منشأ لرذائل الاخلاق و الافكار ، و هو الخبث والرجس النفسانى والكدورة والظلمة الروحانية،فبتطهير النفس عنها يحصل لها النوروالصفاء والعصمة من الزلل و الخطاء ، و الطهارة من الادناس و الارجاس ، فالمراد مطلق الرجس المتحصل فى النفس ، و بتطهيره تحصل النورانية و الروحانية ، المطلقة الكلية .

٥- اللهم اذهب عنهم الرجس: هذا دعاء من رسول الله(ص) فى خصوص اهل الكساء لا غيرهم ، و قد استجيب دعاؤه فى حقهم ، ونزلت الاية الكريمة فى هذا المورد الخاص بموجب هذه الروايات وغيرها. واما الاية والبحث عن ما قبلهاوما بعدها فهو بحث آخر.

٦- ولايخفى أن المراد من كلمة ارتباط (يريد الله) ارادة الله التكوينية لا التشريعية ، فان الارادة التشريعية فى جعل الاحكام و الدعوة الى الطاعة، و هى عامة لجميع المكلفين ولا اختصاص لها بأهل البيت (ع) ثم ان الارادة التكوينية لاتتخلف عن المراد- واذا اراد شيئاً ان يقول له كن' فيكون .

٧-والمراد من اذهاب الرجس (ليذهب): هو الدفع والحفظ والصيانة والعصمة بافاضة النور الالهى والروحانية الكاملة.

١٠- المودة فى القربى

١ ـ شرح المواهب اللدنية (ج ٧ ص ٠٠٠) والزم مودة قرباه كافة بريته وفرض محبة جملة اهل بيته المعظم وذريته، فقال- قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى. ويروى ابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس: انها لما نزلت ، قال يا رسول الله من قرابتك هؤلاءِ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما.

٢ ـ مقتل الخوارزمى (ج ١ ص ١) روى انه لما نزلت هذه الاية ، قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : على و فاطمة و ابناهما .

٣ ـ نورالابصار (ص ١٠٤) و حكى الامام ابوبكر البيهقى فى كتابه الذى صنفه في مناقب الامام الشافعي: ان الامام الشافعى قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع منقبة اوفضيلة تذكر لاهل البيت ، فاذا رأوا احداً يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهو رافضى! فانشأ الشافعي يقول :

اذا في مجلس نذكر عليا — و سبطيه و فاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا — فهذا مـن حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس — يرون الرفض حب الفاطمية

اقول: القربى مصدر بمعنى القرابة، ويراد به الاقربون وذوو القربى ، وهذا الاستعمال للمبالغة فى قرابتهم ، والمراد الاقربون من ارحام رسول الله (ص) و قد تعين و تشخص اسمائهم و ذكر اشخاصهم فى هذه الروايات و فى الابواب

السابقة ، وبهذه الاية الكريمة اشير الى خلاف الامة و نفاقهم و عدوانهم و بغضهم اهل البيت .

يقول الشافعى:

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له

ويقول العلامة السيد بحر العلوم فى تشطيره :

يا اهل بيت رسول‌الله حبكم حب الرسول ومن بالحق‌ارسله
اجر الرسالة عندالله و دكم فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم قداكمل‌الدين فيكم يوم اكمله
و انكم بشهادات الصلوة لكم من لم يصل عليكم لاصلوة له

ثم ان المودة قد جعلت فى الاية أجراً للرسالة ، و لما كان أمر الرسالة من اعظم الامور فى الدين واهم‌الموضوعات بعدالتوحيد فيكون اجرها ايضاًمهمة ومفروضة بحيث يكون التسامح فيها موجبا للتسامح والتقصير فى موضوع‌الرسالة و من لم يؤد حق أمر الرسالة و لم يعمل بما تقتضيه ، فهو مقصر و ظالم حق رسول الله (ص) و مخالف فى اساس الدين . و من يعص الله و رسوله و يتعد حدوده يدخله ناراً .

١١ـ انهماسيداشباب اهل الجنة

١ـ ابن ماجه(ج١ص٥٦) عن ابن عمر: قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنةوابوهما خيرمنهما .

٢ـ سنن الترمذی (ص٥٣٩) الحسن والحسين سيداشباب اهل الجنة .

٣ـ خصائص النسائی (ص ٢٤) عن ابی سعيد قال رسول الله (ص) الحسن و الحسين سيداشباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاما كان من مريم بنت عمران .

٤ـ ويروی أيضاً عن أبی هريرة :أبطأ علينا رسول‌الله (ص) يوماً صبورالنهار فلما كان العشی قال له قائلنا يا رسول‌الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال‌ان‌ملكامن السماء لم يكن زارنی فاستأذن‌الله فی زيارتی فاخبرنی وبشرنی ان فاطمة بنتی‌سيدة نساء امتی وان حسناوحسينا سيداشباب أهل الجنة.

ويروی ايضا (ص٢٦) كما فی الترمذی.

٥ـ البداية والنهاية(ج٨ ص٣٥) عن جابر قال رسول‌الله(ص) من سره‌ان ينظر الی سيد شباب أهل الجنة فلينظرالی الحسن بن‌علی. وقدرواه وكيع باسناده عنه مثله. وجاء من حديث علی وأبی سعيد وبريدة ان رسول الله (ص) قال : الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

٦ـ الاصابة (الحسن بن علی) ومن حديث حذيفةرفعه: الحسن‌والحسين‌سيدا شباب اهل الجنة . وله طرق ايضا .

۷ ـ الاستيعاب (ج۱ ص۳۹۱) وروى عن النبى(ص) من وجوه انه قال فى الحسن والحسين انهما سيداشباب أهل الجنة .

۸ـتاريخ الخلفاء (ص ۷۱) لما تنازع على واليهودى فى درع له رآه فى‌يد اليهودى ، واتيا الى شريح قال الك بينة يا اميرالمؤمنين ؟ قال نعم ، قنبروالحسن يشهدان الدرع درعى . فقال شريح : شهادة الابن لاتجوزللاب ، فقال‌على : رجل من اهل الجنة لاتجوزشهادته سمعت رسول الله (ص) يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

اقول : حقيقة الشباب الظهور التام للقوى البدنية وبلوغ كل شخص الى‌حد كماله من جهة الاعضاء والجوارح وقواها وكون المزاج فى حدالبالغ والمعتدل ويقابله الشيب وهوظهور الضعف والخروج عن الاعتدال والانكسار فى المزاج و فى قواه .

ثم ان اهل الجنة كلهم شبان وفى‌صورة الشباب، فان الجنةلايدخلهاالامن كان بالغامعتدلا كـاملا لا ضعف فيه ولا انكسار ولا نقص ولا انحراف من جهة الظاهر و الباطن .

نعم يمكن ان تكون فيها عدة من ضعفاء المؤمنين الذين يدخلون الجنة و يسكنون فى‌الطبقات السافلة منها ، وهؤلاء فى‌صورة الشباب

وعلى‌اى حال : ان الحسن والحسين (ع) سيدا شباب اهل الجنة ، بمعنى انهما سيدا الكاملين والبالغين من اهل الجنة ، و هذه فضيلة تعلو الفضائل كلها ، وهى موهبة الهية يعطى من يشاء من عباده المخلصين‌واوليائه‌المنتخبين.

والشباب بالفتح مصدرشب يشب وايضا جمع الشب والشباب .

۱۲ ـ وهو حامل الحسن و الحسين

۱ ـ سنن الترمذی (ص ۵۴۱) عن ابن عباس کان رسول الله (ص) حامل الحسن بن علی علی عاتقه، فقال رجل نعم المرکب رکبت یا غلام فقال النبی (ص) لعم الراکب هو .

۲ ـ مستدرك الحاکم (ج ۳ ص ۶۲۶) عن شداد بن الهاد قال : خرج علینا رسول الله (ص) فی احدی صلوتی النهار الظهر و العصر، وهو حامل الحسن او الحسین فتقدم فوضعه عند قدمه الیمنی وسجد رسول الله (ص) سجدة اطالها، فرفعت رأسی بین الناس فاذاً رسول الله (ص) ساجد واذا الغلام راکب ظهره ، فقعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله (ص) قال ناس یا رسول الله لقد سجدت فی صلاتك هذه سجدة ما کنت تسجدها ، اشیء امرت به او کان یوحی الیك؟ فقال : کل لم یکن ولکن ابنی ارتحلنی فکرهت ان اعجله حتی تقضی حاجته

۳ ـ سنن البیهقی (ج۲ ص۲۶۲) عن زر بن حبیش قال : کان رسول الله (ص) ذات یوم یصلی بالناس ، فاقبل الحسن والحسین رضی الله عنهما وهما غلامان فجعلا یتوثبان علی ظهره اذا سجد، فاقبل الناس علیهما ینحیانهما عن ذلك، قال : دعوهما بابی وامی من احبنی فلیحب هذین .

۴ـ مسند احمد (ج ۵ ص ۴۴) عن ابی بکرة : کان رسول الله (ص) یصلی بالناس وکان الحسن بن علی (رض) یثب علی ظهره اذا سجد، ففعل ذلك غیر مرة فقالوا له: والله انك لتفعل بهذا شیئا ما رأیناك تفعله بأحد؟ قال : ان ابنی هذا سید و سیصلح الله

تبارك وتعالى به بين فئتين من المسلمين.

٥ ــ مسلم (ج٧ ص ١٣٠) باسناده عن اياس عن ابيه : قال لقد قدت بنبى الله (ص) والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبى (ص) هذا قدامه وهذا خلفه .

اقول قاد الدابة اى مشى امامها آخذا بقيادها . والشهباء التى غلبت بياضه وهى اسم بغلة كانت لرسول الله (ص)

وفى هذه الروايات اشارات لطيفة

١ ــ نعم الراكب هو:

٢ ــ وهو حامل الحسن اوالحسين

٣ ــ ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن اعجله

٤ ــ دعوهما بأبى وامى .

٥ ــ من احبنى فليحب هذين

٦ ــ أن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به.

فلازم لنا التوجه التام والدقة الخالصة والنظر الثاقب فى هذه الجملات الصادرة عن رسول الله (ص) الذى هو من جانب الله العزيز ولاينطق عن الهوى ولا يتكلم بغرض مادى ، وهو يعلم ان قوله وفعله ومنطقه حجة للمسلمين ، ولايجوز له الاغراء والمبالغة والقول بغير حق وهو الهادى الى الصراط المستقيم ،ولايريد الاما اراده الله ولايحب الاما يحبه الله ولايقول الاصدقا وحقا .

فهل يجوز لرسول الله (ص) نظير هذا المنطق وهذا العمل فى حق من ليس له مقام الهى ومرتبة طاهرة زاكية .الله نور السموات والارض ــ يهدى الله لنوره من يشاء .

١٣ ـ اللهم احبهما ومن يحبهما

١ ـ سنن الترمذی (ص ٥٣٩) عن زيد قال : فخرج النبی (ص) وهو مشتمل علی شیء لاادری ماهو، فلما فرغت من حاجتی قلت ما هذا الذی انت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين علی وركيه، فقال هذان ابنای وابنا ابنتی اللهم انی احبهما فاحبهما واحب من يحبهما

٢ ـ خصائص النسائی (ص ٢٦) عن اسامة بن زيد : كما فی الترمذی، وفيها: اللهم انك تعلم انی احبهما فاحبهما .

٣ ـ مستدرك الحاكم (ج ٣ ص ١٦٦) عن ابی هريرة قال : خرج الينا رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن و الحسين هذا علی عاتقه و هذا علی عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتی انتهی الينا ، فقال له رجل يا رسول الله انك تحبهما؟ فقال نعم، من احبهما فقد احبنی ومن ابغضهما فقد ابغضنی، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجهما .

مسند احمد (ج ٢ ص ٤٤٠) مثلها .

٤ ـ تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢٠٢) واخرج الحافظ والخطيب عن ابی هريرة انه قال ، سمعت النبی (ص) يقول : من احب الحسن والحسين فقد احبنی و من ابغضهما فقد ابغضنی .

و كان ابوهريرة يقول ما رأيت الحسن الافاضت عيناى وذلك انی رأيت

رسول‌الله (ص) يدخل فمه‌فی‌فمه‌ثم‌يقول: اللهم انی‌احبه فاحبه واحب‌من‌يحبه! يقولها ثلاث مرات .

٥ ـ الاستيعاب (ج١ص ٣٩١) وكذا فی‌الاصابة قال رسول‌الله (ص): اللهم انی‌احبهما فاحبهما واحب من يحبهما

٦ ـ ابن ماجة (ج ١ ص ٦٤) باسناده : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب الحسن و الحسين فقد احبنی و من ابغضهما فقد ابغضنی

قال السندی فی ذيل الحديث : بيان ما بينهما و بينه (ص) من الاتحاد بسبب الجزئية والكلية فصارحبهما حبه وبغضهما بغضه ، وهذا يدل علی‌ان محبتهما فرض لايتم الايمان بدونها ، ضرورة ان محبته كذلك.

٧ ـ مستدرك الحاكم (ج٣ ص ١٦٦) عن سلمان قال:سمعت رسول‌الله «ص» يقول ـ الحسن والحسين ابنای من‌احبهما احبنی‌ومن احبنی احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ، و من ابغضهما ابغضنی و من ابغضنی ابغضه الله و من ابغضه الله ادخله النار .

هذا حديث صحيح علی‌شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٨ ـ تهذيب التهذيب (ج٢ ص ٢٩٧) عن علی: ان رسول الله«ص»اخذ بيد الحسن والحسين فقال : من احبنی‌واحب هذين واباهما وامهماكان معی‌فی درجتی يوم القيامة .

٩ـ شرح‌المواهب(ج٧ص...): يروی‌نظيرها.ثم يقول رواه‌احمدوالترمذی كلاهما من حديث علی.

١٠ ـ الاصابة (الحسن بن علی) وعن ابی‌هريرة ، خرج علينا رسول الله صلی‌الله‌عليه وآله وسلم‌ومعه‌الحسن‌والحسين، هذا علی‌عاتقه‌وهذاعلی‌عاتقه،وهويلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتی انتهی الينا فقال : من احبهما فقد احبنی ومن‌ابغضهما فقد ابغضنی .

١١ ـ سنن الترمذى (ص ٥٤٠) عن انس : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اى اهل بيتك احب اليك؟ قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعى لى ابنى فيشمهما ويضمهما اليه .

١٢ ـ مستدرك الحاكم «ج٣ص ١٧٠ » عن عروة عن ابيه : ان رسول الله «ص» قبل حسناً وضمه اليه وجعل يشمه ، وعنده رجل من الانصار ، فقال الانصارى ان لى ابناً قد بلغ ما قبلته قط ، فقال رسول الله «ص» ارأيت ان كان الله نزع الرحمة من قلبك فما ذنبى .

١٣ ـ المحاضرات (ج ١ص ٢٠٢) : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقبل الحسن فقال الاقرع بن حابس : ان لى عشرة من الاولاد فما قبلت واحدا منهم ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : فما اصنع ان كان الله . . . . الحديث .

اقول : فى هذه الروايات لطائف دقيقة

١ ـ فاذا حسن وحسين على وركيه

٢ ـ هذان ابناى وابنا ابنتى

٣ ـ اللهم انى احبهما فأحبهما

٤ ـ واحب من يحبهما .

٥ ـ هذا على عاتقه وهذا على عاتقه

٦ ـ وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة

٧ ـ من احبهما فقد احبنى .

٨ ـ ومن ابغضهما فقد ابغضنى

٩ ـ من احبهما احبنى ومن احبنى احبه الله

١٠ ـ ومن ابغضهما ابغضنى ومن ابغضنى ابغضه الله.

١١ ـ من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى .

۱۲- ادعی لی ابنی فیشمهما و یضمهما الیه .

کفایة الطالب(ص۲۶-بعدروایة الحدیث-۸) باسناده عن نصر بن علی الجهضمی عن علی بن جعفر بن محمد عن اخیه موسی بن جعفر عن ابیه عن جده عن علی بن الحسین عن جده . یقول ـ اخبرت عن الشافعی بسند یطول ذکره انه قال هذا سند لو قریء علی مصروع لافاق ، وقال الحاکم اصح اسانید اهل البیت : جعفر بن محمد عن ابیه عن جده اذا کان الراوی عن جعفر ثقة' والراوی عنهم (ع) نصر بن علی الجهضمی شیخ الامین البخاری ومسلم وقع الینا عالیا بحمدالله .

اقول : کان رسول الله (ص) یری من امته ماصنعوا فی اهل بیته الاطهار من طردهم وظلمهم وعدوانهم وشتمهم وقتلهم واسرهم ؛ نعم لوکان رسول الله (ص) اوصاهم بتلک الاعمال السیئة الخبیثة فی حق آله ماصنعوا مثل ماصنعوا وماقدروا ان یفعلوا ازید ممافعلوا .

فراجع کتب الحدیث والتاریخ تری تفصیل ماصنعوا فی السقیفة ، وفی اخذ فدک عن فاطمة واحراق بیتها وسوق علی(ع) بعلها وابن عم رسول الله واحد اهل الکساء الی المسجد واجباره للبیعة وسم الحسن المجتبی و قتل الحسین مظلوما عطشانا واسر اهل بیته . وهذا نتیجة توصیة رسول الله (ص) لهم .

١٤- اللهم انى احبه

١ - البخارى (ج٢ ص١٨٨) باسناده : رأيت النبى (ص) والحسن بن على على عاتقه ، يقول اللهم انى احبه فاحبه

٢- مسلم (ج٧ ص١٢٩) باسناده عن النبى (ص) انه قال لحسن: اللهم انى احبه فاحبه واحبب من يحبه .

٣- ويروى فى ص (١٣٠) باسناده عن النبى (ص) : انه اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع ؟ يعنى حسناً ، فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخاباً ، فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فقال رسول الله (ص) اللهم انى احبه فاحبه واحبب من يحبه .

ويروى ايضاً نظير ما فى البخارى .

ابن ماجه (ج١ ص٦٤) كما فى مسلم (ج٧ ص ١٢٩) وفيها: قال وضمه الى صدره

سنن الترمذى (ص ٥٤١) كما فى البخارى .

٤- مسند احمد (ج٥ ص٣٦٦) ومستدرك الحاكم (ج٣ ص١٧٣) عن زهير قال لما قتل على قام الحسن يخطب الناس ، فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رأيت رسول الله (ص) واضعه على حبوته وهو يقول :من احبنى فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة رسول الله (ص) ما حدثت به ابداً.

٥- تهذيب ابن عساكر (ج٤ ص٢٠٣) اخرج الحافظ عن على (رض) انه قال دخل علينا رسول الله (ص) فقال اين لكع هيهنا لكع ،فخرج عليه الحسن وعليه سخاب

قرنقل ، وهوماد يده، فقال‌بيده فالتزمه وقال بابی انت وامی ، من‌احبنی فليحب‌هذا

قال‌المهذب : السخاب خيط‌نظم فيه‌قرنفل ولكع‌يراد به‌الصغير .

ثم‌يروی عن‌زهير كما فی المستدرك . وفيها: ولولاعزمة رسول الله (ص)

٦- مسنداحمد (ج٢ ص٢٤٩) عن‌ابی هريرة عن‌النبی (ص) قال‌لحسن:اللهم انی‌احبه فأحبه واحب من‌يحبه .

اقول: الخباء بالكسر مايعمل من‌الصوف اوالوبر اوالشعر للسكنی،والمراد، هنا البيت واللكع بالضم فالفتح : الولد الصغير ' والشنوءة علی فعولة بمعنی التباعد ، وازدشنوءة قبيلة من اليمن ، والنسبة اليه شنئی كحنفی ، وسموا بذلك لشنئآن‌كان بينهم .والسخاب بالفتح قلادة تتخذمن قرنفل وسك ومحلب ليس فيها من‌اللؤلؤ والجوهر شیء تلبسه الصبيان .

نعم‌يكذب من يقول انی‌احب رسول‌الله (ص) وهو لايحب‌اهله،ويكذب من يدعی‌طاعة الرسول وطاعة‌الله تعالی‌وهو يبغض بل‌يظلم فی‌حق آله‌و يكذب‌من‌يدعی انه‌مسلم وهويخالف قول الرسول (ص)وتوصيته فی‌اهله .

اللهم انانحب‌اهل بيت‌رسولك ونتبع سبيلهم وطريقتهم اللهم‌انا نستمسك‌بهم وبكتابك‌كما اوصی بهما رسولك . اللهم‌انا نبرء ممن خالفهم وابغضهم وظلمهم و انكرهم ولم‌يتبع هديهم وسبيلهم .

٧- تهذيب ابن‌عساكر (ج٤ ص٢٠٢) وقال مصعب‌بن عمير تذاكرنا من‌اشبه الناس بالنبی‌ (ص) من‌اهله ، فدخل‌علينا عبدالله‌بن الزبير فقال‌انا احدثكم بأشبه‌اهله اليه‌واحبهم‌اليه‌الحسن بن‌علی، رأيته(ص) وهويصلی فاذاسجد ركب‌الحسن‌علی‌رقبته اوقال علی‌ظهره فمايتركه حتی‌يكون هوالذی ينزل' ولقد رأيته يجیء وهو راكع فيفرج‌له‌بين‌رجليه حتی‌يخرج من‌الجانب الآخر' وكان‌يقول‌فيه:انه ريحانتی من‌الدنيا وان‌ابنی هذاسيد وعسی‌الله ان‌يصلح به‌بين فئتين من‌المسلمين ، وقال اللهم انی‌احبه فاحبه واحب من‌يحبه .

وقال عاصم بن كليب : قال أبى لابن عباس انى والله قدرأيته فى المنام فذكرت الحسن بن على! فقال ابن عباس انه كان يشبهه، وكان رسول الله (ص) يأخذ بيد الحسن والحسين ويقول اللهم انى احبهما فأحبهما .

٨- اخبار اصبهان (ج١ ص ٢٩١) عن ابى جحيفة قال: رأيت النبى (ص) وكان الحسن بن على يشبهه ، وقال رسول الله (ص) ان ابنى هذا سيد من احبنى فليحب هذا فى حجرى .

٩- مسند احمد (ج٦ ص٢٨٣) عن ابن ابى مليكة قال: كانت فاطمة تنقز الحسن بن على وتقول : بابى شبه النبى ليس شبيها بعلى .

اقول: نقزت الصبى امه: رقصته وسيجىء فى باب ١٧! و١٨ روايات واردة فى موضوع - ريحانة رسول الله (ص) وانه سيد يصلح الله به بين المسلمين .

١٠- مستدرك الحاكم (ج٣ ص١٦٩) عن ابى هريرة قال : لاازال احب هذا الرجل بعدما رأيت رسول الله (ص) يصنع ما يصنع ، رأيت الحسن فى حجر النبى «ص» وهو يدخل اصابعه فى لحية النبى «ص» والنبى (ص) يدخل لسانه فى فمه' ثم قال اللهم انى احبه فاحبه .

١١- مسند احمد (ج٢ص٥٣٢) عن ابى هريرة قال: جاء الحسن (ع) فاشتد حتى وثب فى حبوته ، فأدخل فمه فى فمه ثم قال : اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه ، ثلاثاً : قال ابوهريرة : مارايت الحسن الافاضت عينى

حلية الاولياء (ج٢ ص ٣٥) مايقرب منها

اقول: الاحتباء هو الاشتمال بالثوب وهو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. والاسم الحبوة بالكسر والضم .

ويظهر من روايات الباب امور :

١- استقر الحسن بن على (ع) على عاتق رسول الله (ص) .

٢ـ اعتنق رسول الله (ص) .

٣ـ ضمه الى صدره .

٤ـ ان رسول الله (ص) واضعه على حبوته .

٥ـ ركب الحسن (ع) على رقبة رسول الله (ص) .

٦ـ يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر .

٧ـ يدخل اصابعه فى لحية النبى.

٨ـ ان النبى (ص) يدخل لسانه فى فمه .

٩ـ قال (ص) اللهم انى احبه فاحبه .

١٠ ـ وقال : اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه

١١ ـ وقال : من احبنى فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب

١٢ ـ وقال : انه ريحانتى من الدنيا.

١٣ ـ وقال : ان ابنى هذا سيد .

١٤ ـ انه كان يشبهه .

١٥ ـ وقال عسى الله ان يصلح به بين فئتين

فليرجع الناظرون الى هذه الكلمات البالغة من رسول الله (ص) والى هذه الاعمال الخارقة والوصايا العجيبة منه !

ولو أن واحدا منها صدر فى حق فرد لكان واجبا على كل مسلم ان يحبه ويعظمه ويوقره ، وان يخشع لديه ويطيع امره ويجعله وسيلة للفوز عند الله تعالى

فياللاسف لهذه الامة الظالمة الجاهلة ـ ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ـ وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ـ ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ـ ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون ـ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون

١٥ـ شدة حب النبي (ص) له

١ ـ الكنى للدولابى (ج ١ ص ٥١) عن داود بن بلال ، قـال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسن بن على فجعل يتمرغ عليه، فرفع مقدم قميصه فقبل زبيبه.

اقول : يقال تمرغ فى التراب اى تقلب . وتمرغ عليه اى تلبث وتوقف .

٢ـ البداية والنهاية (ج٨ ص٣٥) وقد كان رسول الله (ص) يحبه حبا شديداً حتى كان يقبل ذبيبته و هو صغير، و ربما مص لسانه و اعتنقه وداعبه وربما صعد معه الى المنبر.

٣ـ محاضرات (ج٢ ص ٢٨١) قال ابن عباس كان النبى(ص) حاملا الحسن، فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت.

وروى انه قال (ص) وقد امتطاه الحسن والحسين: نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خير منكما.

اقول: فى اللسان ـ فى الحديث من وقى شر ذبذبه وقبقبه فقد وقى، اى فرجه و بطنه . وفى رواية ـ من وقى شر ذبذبه دخل الجنة ـ يعنى الذكر . ثم قال فى مادة الزب : و الزب بالضم ــ الذكر بلغة اهل اليمن ، و خص ابن دريد به ذكر الانسان .

ثم ان هذا العمل من الوالد بالنسبة الى الاولاد يكشف عن شدة المحبة وكمال العلاقة لهم ، وكذلك مص اللسان والاعتناق والمداعبة والحمل و الامتطاء

مستدرك الحاكم (ج ٣ ص ١٦٨) عن ابى هريره : انه لقى الحسن بن على فقال رأيت رسول‌الله (ص) قبل بطنك فاكشف الموضع‌الذى قبل رسول الله(ص) حتى اقبله، قال: وكشف له الحسن فقبله.

مسند احمد (ج٢ ص٤٩٣) مايقرب منها. وفيها فقبل سرته.

اقول : يمكن ان يكون المراد من الزبيبة والذبيبة بقرينة هذه‌الرواية:السرة ويحتمل أن يكون الراوى‌قداشتبه‌له.

ولازم للقارى الكريم ان يتفكر فى هذه الجملات:

١ـ فجاء الحسن يتمرغ‌عليه.

٢ـ فرفع مقدم قميصه فقبل.

٣ـ كان يحبه حبا شديداً.

٤ـ حتى كان يقبل ذبيبته أوسرته .

٥ـ وربما مص لسانه.

٦ـ وربما اعتنقه وداعبه.

٧ـ وربما صعدمعه الى المنبر.

٨ـ كان حاملا له ويقول نعم المركب ركبت .

٩ـ يقول نعم المطى مطيكما.

١٠ـ يقول‌نعم الراكبان أنتما .

نعم هذا رسول الله الذى لايلهوا ولايعمل لغواً ولايحب عبثا ولا يقول باطلا ولا ينطق عن‌الهوى ان هوالاوحى يوحى علمه شديد القوى، ونرى انه يصنع بهذه الافاعيل التى تصدر مثلها من محب غال بل من عاشق مفرط ، فليحكم الحاكمون وليقض القاضون فيها بما يشاءون .

١٦ـ من آذاه فقد آذی رسول الله (ص)

١ـ الكنی للدولابی (ج١ ص٥١) عن عبدالرحمن بن ابی لیلی، قال كنا عند النبی (ص) فجاء الحسن بن علی فبال، فقال ابنی ابنی لاتقطعوا بوله، فتركه حتی قضی بوله، ثم دعا بماء فصبه علی بوله.

٢ـ البيان والتعريف (ج ٢ ص ٢٦٥) ويحك يا انس دع ابنی وثمرة فؤادی فان من آذی هذا فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله. اخرجه الطبرانی فی الكبير عن انس. سببه: بينا رسول الله صلی الله عليه (وآله) وسلم راقد علی قفاه اذ جاء الحسن يدرج حتی قعد علی صدره، ثم بال عليه فجئت اميطه عنه، قال: من . . . الخ.

اقول: درج الصبی او الشيخ ای مشی. أماطه: أزاله وابعده. ثم ان هذه الرواية وما يقرب منها تدل مضافاً الی شدة محبة رسول الله (ص) عليه: علی مقام روحانيته العليا ومرتبة ولايته الكبری وقربه من الله تعالی و رسوله، بحيث يكون حبه حباً لله ولرسوله وايذاؤه ايذاءاً لله ولرسوله.

ونعم ما يقول السيد الحميری:

تعساً لها من امة خالفت — اضلها شيطانها الاكوع
واظهروا غدراً لمولاهم — وضيعوا ماقال واستبدعوا
و قطعوا أرحامه بعده — فسوف يجزون بماقطعوا
حتی اذا و اروه فی قبره — وانصرفوا عن دفنه ضيعوا

ما قال بالامس واوصى به و اشتروا الضر بما ينفع

۳- ابن ماجة (ج۱ص۶۵) باسناده عن زيدبن أرقم :قال رسول‌الله(ص) لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم .

سنن الترمذى (ص۵۵۰) مثلها .

۴ ـ البداية والنهاية (ج ۸ ص ۳۶) قال احمد باسناده عن أبى هريرة: نظر رسول الله (ص) الى على وحسن وحسين و فاطمة ، فقال: انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وقد رواه النسائى من حديث أبى نعيم .

تهذيب ابن عساكر (ج۴ص۲۰۸) كما فى البداية، وفيها: لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم. وفى رواية : لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

اقول : فى هذه الروايات الشريفة جملات:

۱- ابنى ابنى لاتقطعوا بوله.

۲- ويحك ياأنس دع ابنى وثمرة فؤادى.

۳- فان من آذى هذا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله.

۴- أنا سلم لمن سالمتم .

۵- حرب لمن حاربتم.

۶- سلم لمن سالمكم .

۷- حرب لمن حاربكم.

فويلا للامة المحاربة لهم الذين يؤذون الله ورسوله .

١٧ ـ انه ريحانة رسول الله (ص)

١ـ البخارى (ج٢ص١٨٨) باسناده : قال عبدالله‌بن عمر اهل العراق‌يسألون عن الذباب (يقتله المحرم) وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله (ص) و قال النبى (ص) هما ريحانتاى من الدنيا.

٢ـسنن الترمذى (ص ٥٣٩) ان رجلا من‌اهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض و قد قتلوا ابن رسول‌الله (ص) وسمعت رسول‌الله (ص) يقول ان الحسن والحسين هما ريحانتاى من‌الدنيا.خصائص النسانى (ص٢٦) قريب من‌الترمذى

٣ـ ويروى‌ايضا عن‌أنس: قال دخلت على رسول‌الله(ص) والحسن‌والحسين ينقلبان على بطنه ، ويقول ريحانتى من هذه الامة .

٤ـ الاستيعاب (ج١ص٣٨٥) وفى حديث ابى بكرة فى ذلك: وانه ريحانتى من الدنيا. ولااسود ممن سماه رسول الله (ص) سيداً.

اقول : الريحانة والريحان كل نبات طيب الرائحة ، من راح يراح الشيء وجد رائحته ، على صيغة عطشان. وهذا التعبير اشارة الى نهاية الحب بحيث‌يتلذذ بلقائه ويتطيب بنسمات وجوده ويتعطر بروائح جمال ذاته .

ثم ان هذه الكلمة ماخوذة من آية سورة الواقعة ـ فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم‌ـ ويشير اليها بقوله ـ من الدنيا. فهو ريحانة رسول‌الله فى الدنيا فى قبال ريحان الجنة فى الجنة للمقربين.

۱۸ ـ الاحاديث في الصلح

۱ـ البخاری(ج۲ص ۱۱۸) باسناده: سمعت النبی (ص) على المنبروالحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ، ويقول ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به‌بين فئتين من المسلمين .

وفی(ج۴ ص۱۴۱) باسناده قرب منها . وكذا فی مسند احمد (ج۵ص۳۸)

۲ـ سنن النسائی (ج۳ ص۱۰۷) عن ابی بكرة يقول لقد رأيت رسول‌الله (ص) على المنبر والحسن معه وهو يقبل على الناس مرة... كمافی البخاری

سنن ابی داود (ج۲ ص۲۸۵) قريب من البخاری .

۳ ـ سنن الترمذی (ص۵۴۰) صعد رسول الله (ص) المنبر فقال ان ابنی هذا سيد يصلح الله على يديه بين فئتين .

۴ـ المحاسن للبيهقی(۵۵) عن‌انس : قال لم يكن فی اهل بيت النبی (ص) أحد اشبه به من الحسن عليه السلام، و كان قال له رسول‌الله (ص) ابنی‌هذا سيد لعل‌الله جل‌وعزان يصلح‌به‌بين‌فئتين‌من‌المسلمين،وكان بينه وبين اخيه الحسين (ع) طهر واحد، وكان أسخى أهل‌زمانه .

۵ـ مستدرك للحاكم (ج۳ ص ۱۷۵) يروی المضمون السابق باسناد مختلفة، وفيها: بين فئتين‌عظيمتين من المسلمين.

۶ ـ الاستيعاب (ج ۱ ص ۳۸۴) وتواترت‌الآثارالصحاح عن‌النبی (ص) انه قال : ان ابنی هـذا سيد و عسى الله ان يبقيه حتى يصلح بـه بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

رواه جماعة من الصحابة ، وفي حديث ابي بكرة في ذلك : و انه ريحانتي في الدنيا .

٧ ـ البداية والنهاية (ج٨ ص٩) ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين ـ وقدرواه البخاري ايضاً في فضل الحسن ـ وفي كتاب الفتن عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى ، ورواه ابو داود والترمذي من حديث اشعث وابو داود ايضا والنسائي من حديث علي بن زيد ، كلهم عن الحسن البصري عن أبي بكرة ، وقال الترمذي صحيح وله طرق عن الحسن مرسلا ، وعن الحسن وعن ام سلمة به ، وهكذا وقع الامر كما اخبر به النبي (ص) سواءاً .

٨ ـ الاصابة (الحسن بن علي) قال النبي (ص) : ان هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ، قال ، فلما ولي لم يهرق في ولايته محجمة دم . واخرجه اسمعيل الخطبي من طريق حماد بن زيد عن علي بن زيد وهشام عن الحسن نحوه قال : فنظر اليهم أمثال الجبال في الحديد ، فقال : اضرب هؤلاء بعضهم ببعض في ملك من ملك الدنيا لاحاجة لي به !

اقول : في هذه الاحاديث لطائف نشير اليها :

١ ـ ينظر الى الناس مرة واليه مرة ، يقبل على الناس مرة واليه مرة ، يدل على ان توجهه واقباله اليه بمقدار توجهه الى جميع الناس .

٢ ـ النبي (ص) على المنبر والحسن الى جنبه ، على المنبر والحسن معه : يدل على كمال محبته وعلاقته له بحيث كان يصعد المنبر وهو معه ، مع كون هذا العمل خلاف المتعارف .

٣ ـ ابني هذا سيد : اطلاق كلمة السيد يدل على مطلق سيادته فهو سيد شباب اهل الجنة ، وسيد المسلمين ، وسيد المؤمنين ، وسيد المتقين و السيد في الدنيا والاخرة . ويقول القسطلاني في شرح حديث البخاري : ان كلمة السيد صفة جامعة لجميع صفات الكمال .

هذه المقدمات الثلاث تثبت أولويته وولايته وأحقيته وكونه فى مقام أقرب الناس من رسول الله (ص) .

۴ ـ ولعل الله ، وعسى الله أن يصلح: التعبير بهذه الكلمات اشارة الى مطلوبيته وان الصلح صلاح الامة وخيرلهم ، وكان رسول الله (ص) استدعاه ويطلب من الله وقوعه وتحققه بيده .

۵ ـ أن يصلح بين فئتين من المسلمين: تنكير الفئة اشارة الى أن المسلمين ينقسمون ويتشعبون الى فئتين ، ويتجهزون للمقابلة والمحاربة ، وسيكون هذا الجريان فى موقعية ان اشتدت نيران الحرب فيها يهلك أكثر المسلمين ويفنى أهل الحق اجمعون ويغلب الباطل على الحق .

وليعلم أن اكثر أصحاب الامام كانوا قد بايعوه للدنيا وللتعصب ولخلاف حكومة معاوية وللفتح والغنيمة ولجبرما كان فى صفين ولدفع اذى ايادى . حكومة بنى امية وغيرها . ولم يكونوا عارفين بمقامه ومرتبته العليا ولم يكن بيعتهم للولاية الالهية والامامة الحقيقية ولكونه خليفة الله وخليفة رسوله وانه مفروض طاعته ولازم اتباعه والتمسك به.

كيف ولم يكن أكثر اصحاب أبيه اميرالمؤمنين كذلك ، وكانوا نظروا اليه نظرعادى ، ويرونه كأحد من الخلفاء والحكام ، وكانوا اشترطوا عليه العمل بسيرة السابقين .

فعند ذلك لم يكن لمحاربة الامام كثيرة فائدة .

وسيجيء للمقام مزيد توضيح فى أبواب الصلح وأسراره وخلاف اصحابه

١٩ - هو وايام الشورى

١ـعقدالفريد (ج٣ص٧٧) لماخاف‌علی بن‌أبی طالب عبدالرحمن‌بن عوف والزبير وسعداً أن يكونوا مع عثمان ، لقی سعداًومعه الحسن‌والحسين ، فقال له : اتقوا الله الذی تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً ، أسألك برحم ابنی هذين من رسول الله (ص) وبرحم عمی حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن ظهيراً علیّ لعثمان ، فانی اولی بما لا يدلی به عثمان .

ابن الاثير (ج ٣ ص ٢٩) ما يقرب منها .

٢ـالامامة والسياسة (ص٢٢) قال عمر: ولكنی سأستخلف النفرالذين توفی رسول الله وهو عنهم راض ، فارسل اليهم فجمعهم وهم علی بن ابيطالب و عثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن أبی وقاص وعبد الرحمن بن عوف ، وكان طلحة غائبا .... واحضروا معكم من شيوخ الانصار وليس لهم من امركم شیء ، واحضروا معكم الحسن بن علی وعبد الله بن عباس فان لهما قرابة وأرجو لكم البركة فی حضورهما وليس لهما من أمركم شیء .

اقول : قد فصلنا البحث فی هذا الموضوع فی كتابنا الحقائق فی تاريخ الاسلام والبدع والاحداث فراجعه حتی تطلع علی اسرار هذه الشوری و كيفية البحوث والمذاكرات فيها .

٢٠ - البعث الى عثمان

١ - عقد الفريد (ج ٣ ص٨٣) فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله ' فقال : انما اردنا منه مروان ، وأما قتل عثمان فلا ' وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقرباعلى باب عثمان فلاتدعا أحداًيصل اليه بمكروه، وبعث الزبيرولده' وبعث طلحة ولده على كره منه ، ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن على بالدماء على بابه ' وأصحاب مروان سهم في الدار ، وخضب محمد بن طلحة ، وشج قنبر مولى على ، وخشى محمد بن أبى بكر أن تغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها . فاخذ بيدرجلين فقال لهما .

الامامة والسياسة (ص ٣٦ - ٣٨) تاريخ الخلفاء (ص٦٢)مايقرب منها .

٢-عقدالفريد(ج٣ص٨٤)فدخل الحسن والحسين ومن كان معهمافوجدوا عثمان مذبوحاً ، فأكبوا عليه يبكون ' وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة'فخرجوا وقدذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا ، وقال على لابنيه : كيف قتل أمير المومنين و أنتما على الباب و رفع يده فلطم الحسين و ضرب صدرالحسن وشتم محمدبن طلحة ولعن عبدالله بن الزبير ، ثم خرج على وهوغضبان يرى أن طلحة أعان عليه ، فلقيه طلحة فقال مالك ياأباالحسن ضربت الحسن والحسين... لودفع مروان لم يقتل .

المروج (ج١ ص ٤٤١) الامامة (ص٣٩) ما يقرب منها .

٣ - تايخ الطبرى «ج٣ ص ٤١٦» وامراهل المدينة بالرجوع واقسم عليهم

فرجعوا الاالحسن ومحمد وابن الزبيرواشباههم فجلسوابالباب عن امر آبائهم وثاب اليهم ناس كثير، ولزم عثمان الدار

ابن الاثير(ج٣ ص٧٢) ما يقرب منها

٤ ـ تاريخ الطبرى(ج٣ ص ٤١٨) ولم يبق خصلة يرجون بها النجاة الاقتله، فراموا الباب فمنعهم من ذلك الحسن و ابن الزبير و محمد بن طلحة و مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ومن كان من ابناء الصحابة .. . وخرج الحسن بن على و هويقول :

لادينهم دينى ولا انا منهم ‏ ‏ ‏ حتى اسيرالى طمارشمام

ويروى ابن الاثير(ص ٧٣) قريباً منها

٥ ـ عقد الفريد «ج٣ ص٩٥» وكان على كلما اشتكى الناس اليه امرعثمان ، ارسل اليه ابنه الحسن ، فلما اكثرعليه قال له ان اباك يرى ان احداً لا يعلم ما يعلم ونحن اعلم بما نفعل ، فكف عنا ! فلم يبعث على ابنه فى شىء بعد ذلك

٦ ـ ويروى الطبرى (ص٣٨٩) وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبرمغشيا عليه ، فاحتمل فادخل داره ... وشمراناس من الناس فاستقتلوا منهم سعد بن مالك وابوهريرة وزيد بن ثابت والحسن بن على اقول: يستفادمن جملات هذه الاحاديث ان عليا «ع» والحسن والحسين (ع) لم يكونوا راضين بقتل عثمان ، بل دفعوا عنه ومنعوا حتى خضبوا بالدم.

ففى حديث ١ ـ انما اردنا منه مروان واما قتل عثمان فلا . اذهبا بسيفكما حتى تقربا على بابه ، فلا تدعا احدا . حتى خضب الحسن بن على بالدماء على بابه .

وفى حديث ٢ ـ فوجدوا عثمان مذبوحا فاكبوا عليه يبكون وقال على كيف قتل، فلطم الحسين وضرب صدر الحسن . ثم خرج وهوغضبان.

وفى حديث ٣ـ فرجعوا الا الحسن فجلسوا بالباب .

وفى حديث ٤ - فمنعهم من ذلك الحسن.

وخرج الحسن بن على وهو يقول - لا دينهم دينى .

وفى حديث ٦ - وشمر اناس من الناس فاستقتلوا منهم الحسن .

ومع ذلك ترى جماعة من الذين لم ينصروه ولم يساعدوه بل اشاعوا الكلام فيه وهيجوا عليه ، نشروا الاباطيل، واتهموا عليا بقتله واثاروا الناس عليه طلباً للفتنة والفساد، ونيلا الى الدنيا وحكومتها ، ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون

٢١ - الامام ويوم الجمل

١ - الطبقات (ج٣ ص٣٢) وبعث علي عمار بن ياسر والحسن بن علي الى اهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ، فقدموا عليه فسار بهم الى البصرة .

٢ - مستدرك الحاكم (ج ٣ ص ١١٧) فان امير المؤمنين علياً رضي الله عنه وجه الى الكوفة ليأخذ البيعة له محمداً ابنه ومحمد بن ابي بكر، وكان على الكوفة ابو موسى الاشعري وابو مسعود، فامتنع ابو موسى ان يبايع، فرجعا الى امير المؤمنين، فبعث الحسن ابنه ومالك اشتر.

٣ - ويروى عن الشعبي : انه لما قتل عثمان وبويع علي « رض » خطب ابو موسى وهو على الكوفة فنهى الناس عن القتال والدخول في الفتنة ، فعزله علي عن الكوفة من ذي قار وبعث اليه عمار بن ياسر والحسن بن علي، فعزلاه واستعمل قرظة بن كعب .

٤ - تاريخ الطبري (ج٣ ص ٤٧٦) فسرنا حتى نزلنا ذا قار . . . . . ثم قال قد رأيتم ماصنع هؤلاء القوم وهذه المرأة! فقام اليه الحسن فبكى ، فقال له علي : قد جئت تحن حنين الجارية ! فقال اجل ، امرتك فعصيتني فانت اليوم تقتل بمصبعة لاناصر لك .

قال حدث القوم بما امرتني به! قال امرتك حين سار الناس الى عثمان الاتبسط يدك ببيعة حتى تحول جائلة العرب، فانهم لن يقطعوا امرا دونك. فابيت علي وامرتك حين سارت هذه المرءة وصنع هؤلاء القوم ما صنعوا ان تلزم المدينة وترسل الى من

استجاب لك من شيعتك قال علي: صدق والله ولكن والله يا بني ما كنت لاكون كالضبع وتستمع للدم .

اقول : المصبعة الكبر والعظمة ، ويمكن ان يكون الصحيح: بمصعب واللدم الضرب بشيء كما يضرب صائد الضبع لتنام.

٥ ـ الكامل لابن الاثير (ج ٣ ص ٩٤) يروى مايقرب منها ، وفيها : امرتك يوم احيط بعثمان ان تخرج من المدينة فيقتل ولست بها . فقال اى بنى أما قولك لو خرجت من المدينة حتى احيط بعثمان : فوالله لقد احيط بنا كما احيط به . واما قولك لاتبايع حتى يبايع اهل الامصار: فان الامر أمر اهل المدينة ، وكرهنا ان يضيع هذا الامر، ولقد مات رسول الله (ص) وماارى احداً احق بهذا الامر مني، فبايع الناس ابابكر الصديق . . وبايعوني طائعين غير مكرهين، فانا مقاتل من خالفني بمن اطاعني، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

٦ـ ابن خلدون (بقية الثاني ص ١٥٨) وسار فانتهى الى الربذة ، وجاء خبر سبقهم الى البصرة، فاقام يأتمر مايفعل، ولحقه ابنه الحسن وعذله في خروجه... كما في ابن الاثير.

اقول: ان صح ووقع هذا العذل، فلاريب انه كان بمبلغ علمه الحصولي وبمقتضى رأيه الظاهر، ومعلوم ان الامام يعلم مالايعلم، غيره فان له علماظاهريا وباطنيا، وهو يعمل على طبق وظيفته الخاصة الالهية

٧ ـ تاريخ الطبرى (ج ٣ص ٤٩٧) ولما رجع ابن عباس الى علي بالخبر من خلاف ابى موسى بالكوفة دعا الحسن بن علي فارسله ، وارسل معه عمار بن ياسر، فقال له انطلق فاصلح ما افسدت ، فاقبلا حتى دخلا المسجد .... فخرج ابوموسى فلقى الحسن فضمه اليه . . . . فأقبل الحسن على ابى موسى فقال يا ابا موسى لم تثبط الناس فوالله مااردنا الا الاصلاح، ولامثل امير المؤمنين يخاف على شيء، فقال صدقت بأبى انت وامى .

ولكن سمعت رسول الله «ص» يقول : انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم فيها (فقام اليه عمار ووقعت مشاجرات) فقال الحسن : اكفف عنا يا عمار فان للاصلاح اهلا ، وقام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الامر من ينفر اليه ، والله لان يليه اولوا النهى امثل في العاجلة وخير في العاقبة، فاجيبوا دعوتنا واعينونا على ماابتلينا به وابتليتم. فسامح الناس واجابوا ورضوا به (ثم وقع مشاجرات) وقال الحسن : ايها الناس انى غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر، ومن شاء فليخرج فى الماء ، فخرج معه تسعة آلاف .

اقول : ثبط عنه اى عوقه وشغله عنه على الظهر: طريق البر.

ابن الاثير(ج ٣ ص ٩٧) وابن خلدون (البقية ص١٥٩) نظيرها .

٨ - الطبرى (ج ٣ ص ٥٠١) وابوموسى قائم فى المسجد يخطب الناس و يثبطهم ، يقول ايها الناس ان هذه فتنة عمياء . . . . والحسن يقول له : اعتزل عملنا لا ام لك وتنح عن منبرنا . (وفى ص ٥١٢) : ودخل الحسن بن علي وعمار المسجد فقالا : ايها الناس ان اميرالمؤمنين يقول ـ انى خرجت مخرجي هذا ظالما اومظلوما وانى اذكرالله عزوجل رجلا رعى الله حقاً الانفر، فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالماً اخذ منى ، و الله ان طلحة و الزبير لاول من بايعني و اول من غدر ، فهل استأثرت بمال اوبدلت حكماً فانفروا فمروا بمعروف وانهوا عن منكر.

ابن الاثير(ج٣ ص٩٨) مايقرب منها .

٩- ابن ابى الحديد (ج٢ ص٢٩٢) فلما دخل الحسن و عمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس ، فحمدالله وصلى على رسوله، ثم قال: ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى أفقه من تفقه من المسلمين وأعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون ، من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة ، الى من قربه الله تعالى ورسوله قرابتين قرابة الدين

وقرابة الرحم ، الى من سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون ، فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم مجحمون وصدقه وهم يكذبون ، الى من لم ترد له ولا تكافأ له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم الى الحق ويأمركم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا ارايةبيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر و احضروا بما يحضر به الصالحون .

اقول : في هذا الكلام دعوة خالصة الى الله الحق والى احياء الحق والى اتباع من هو مع الحق وليس فيه قول من الحكومة والملك والمال والعصبية والامور الدنيوية واما الطعن على الناكثين : فهو بعنوان مخالفتهم الحق والصلاح وتركهم المعروف

١٠- ويروى ايضاً: قدم علينا الحسن بن على (ع) و عمار بن ياسر يستنفران الناس الى على(ع) ، ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه، قام الحسن وهو فتى حدث والله انى لارثى له(ارق له) من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه الناس بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا، فوضع يده على عمود يتساند اليه وكان عليلا من شكوى به،فقال : الحمدلله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء على ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله امتن علينا بنبوته واختصه برسالته،وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه ، وارسله الى الانس والجن حين عبدت الاوثان واطيع الشيطان وجحد الرحمن ، فصلى الله عليه وعلى آله وجزاه افضل ماجزى المسلمين

امابعد ، فانى لا اقول لكم الا ما تعرفون ، ان اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ارشدالله امره واعز نصره بعثنى اليكم يدعوكم الى الصواب والى العمل بالكتاب والجهاد فى سبيل الله وان كان فى عاجل ذلك ما تكرهون . فان فى آجله ماتحبون ان

شاءالله ، ولقدعلمتم انعلياً صلىمع رسول الله (ص) وحده ، وانهيوم صدق بهلفى عاشرة منسنه ، ثمشهد معرسولالله (ص) جميع مشاهده ، و كان من اجتهاده فى مرضاةالله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة فيالاسلام ماقدبلغكم ، ولميزل رسول الله (ص)راضياً عنه حتى غمضه بيده وغسلهوحده والملائكة اعوانه والفضل ابنعمهينقل اليهالماء ، ثمادخله حفرته ، واوصاه بقضاءدينه وعداته وغيرذلك من اموره كل ذلك منّ من الله عليه .

ثم والله مادعا الىنفسه ولقد تداك الناسعليه تداك الابل الهيم عند ورودها ، فبايعوهطائعين ثممكثمنهم ناكثون بلاحدثاحدثه ولاخلاف اتاه،حسداً له وبغياًعليه فعليكمعبادالله بتقوىالله وطاعته والجدوالصبروالاستعانةبالله والخفوف الىمادعاكم اليه اميرالمؤمنين ، عصمناالله واياكم بماعصمبهاولياءه وأهلطاعته ، وألهمناواياكم تقواه ، وأعاننا واياكم علىجهاد أعدائه ، وأستغفرالله العظيملي ولكم . ثممضىالى الرحبة فهيأمنزلاً لابيه أميرالمؤمنين ، قال جابر لتميم (المروى عنهالحديث) كيف أطاق هذاالغلام ماقدقصصته من كلامه ؟ فقال ولماسقط عنيمنقولهأكثر،ولقدحفظت بعض ماسمعت .

اقول: هذاكلام منه عليه السلام وهوفى غاية البلاغة والمتانة ، وقدجمعبين الدعوة الىالله الحق، واثباتالولاية لأميرالمؤمنين ، ولزوم طاعته واتباعه واجابته وسداد المنطق .

والتداك : الازدحام . والهيم بالكسر جمع الاهيم. والهيماء: الابلالمبتلى بشدةالعطش . والخفوف الىالعدو : الاسراع اليه والارتحال .

١١ - مروج الذهب (ج ٢ ص٨) ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد ، مختلفوا الرايات ، فى أوله راية كبيرة ... قلت من هؤلاء ؟ قال هذا على بن أبيطالب ، وهذان الحسن والحسين عنيمينه وشماله، وهذامحمدبن الحنفية بين يديهومعه الراية العظمى ، وهذاالذى خلفه عبد الله بن جعفروهؤلاءولد

عقيل وغيرهم من فتيان بني هاشم .

١٢ ـ تاريخ ابن الوردى (ج ١ ص ١٥٦) وسار على الى البصرة حين بلغه ذلك في اربعة آلاف من اهل المدينة ، فيهم أربعمأة ممن بايع تحت الشجرة و ثمانمائة من الانصار ، ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية ' وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر .

عقد الفريد (ج ٣ ص ٩٨) ما يقرب منها .

١٣ ـ الامامة والسياسة (ج ١ ص ٦٦) قال على أين محمد ابنى ؟ فقال ها أنا ذا ، فقال ، أي بني خذ الراية ! فابتدر الحسن والحسين ليأخذاها فأخرهما عنها، وكان على يؤخرهما شفقة عليهما .

١٤ ـ مروج الذهب (ج٢ص١٤) فسألت عايشة أن يؤمن ابن اختها عبدالله بن الزبير فامنه ، وتكلم الحسن والحسين في مروان فآمنه وآمن الوليد بن عقبة وولد عثمان وغيرهم من بني امية .

١٥ ـ كشف الغمه (ص١٧١) واعتل على بالبصرة فخرج الحسن يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وقال : ان الله لم يبعث نبياً الا اختاره نفسا و رهطا وبيتا ' و الذى بعث محمداً بالحق لاينتقص أحد من حقنا الا نقصه الله من عمله ، ولاتكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين .

١٦ـ مستدرك الحاكم (ج٣ ص١٠٣) لما كان يوم الجمل' قام على والحسن بن على وعماربن ياسر ومحمدبن ابى بكر وزيدبن صوحان يدورون في القتلى، فابصر الحسن بن على قتيلا مكبوباً على وجهه فقلبه على قفاه ' ثم صرخ انا لله و انا اليه راجعون فرخ قريش والله' فقال له أبوه: من هو يابني؟ قال :محمدبن طلحة بن عبيدالله فقال انا لله و انا اليه راجعون ، اما و الله لقد كان شابا صالحاً ، ثم قعد كئيباً حزيناً فقال له الحسن : يا أبت قد كنت انهاك عن هذا المسير فغلبك على رأيك فلان

وفلان ، قال قد كان ذاك يا بنى، ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة.

اقول : فى‌هذه الروايات موارد للدقة

١- ابو موسى (حديث ٢): هوعبدالله بن قيس . قال فى الاستيعاب و كان منحرفا عن على لانه عزله ولم يستعمله ، وغلبه اهل اليمن فى ارساله فى التحكيم فلم يجزه، و كان لحذيفة قبل‌ذلك فيه كلام.

٢ - ذى قار (حديث ٣): موضع فيها ماء لبكربن وائل بين الكوفة و واسط الى‌جانب البصرة.

واماقرظةبن كعب : فهوبفتحات ثلث من أصحاب أميرالمؤمنين (ع) دفع له رأية الانصارحين خروجه الى‌صفين .

٣ - الربذة(حديث۶)بفتحات ثلث، موضع قرب المدينة على ثلثة اميال‌الى جانب العراق ، فيها قبر أبى ذر.

۴ - فتنة القاعد فيها خيرمن القائم فيها (حديث٧): الفتنة تتحقق اذا كانت الواقعة غير معلومة لايظهر فيها الصلاح من الفساد ولايعرف فيها التكليف للافراد ولايكون الموضوع مشخصا و الحكم معلوما ، وهذا كما فى اثارة عايشة و طلحة والزبير لاهل البصرةعلى امير المؤمنين على بن أبى طالب.

واما نصر الحق والامر بالمعروف والنهى‌عن المنكر وطرد الفتنة العمياوكشف الحيلة المضلة و رفعها واتباع امير المؤمنين الذى قال فيه رسول الله(ص) انه مع الحق والحق معه . وقال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى، فهذه‌من فرائض التكاليف ومن واجبات الاحكام.

فيا للعجب ان ابا موسى يقول : اتباع على امير المؤمنين فتنة، واعانة أهل الحق والحق فتنة، والامر بالمعروف ودفع الباطل فتنة ، والمبارزة للفساد والفتنة فتنة ، والجهاد فى سبيل الحق فتنة،والقتال مع الناكثين و المفسدين فتنة، والاعانة للمظلومين فتنة .

نعم ان ابا موسى لم يتذكر بهذه الايات. وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله ، وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله واخرجوهم من حيث اخرجوكم و الفتنة اشد من القتل ، و ان طائفتان مـن المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فـان بغت احديهمـا على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امرالله .

٥ ـ لوددت انى مت (حديث ١٦): هذه الجملة ان صحت فهى صادرة عن تأثر طبيعي قبال هذه المناظر الحادثة والحوادث غير المنتظرة.

۲۲- الامام وحرب صفين

۱ـ الكامل لابن الاثير (ج۳ ص۸۶) وأحب اهل المدينة أن يعلموا رأى على فى معاوية و قتاله أهل القبلة ، أيجسر عليه أم ينكل عنه ؛ وقد بلغهم أن ابنه الحسن دعاه الى القعود وترك الناس ، فدسوا زياد بن حنظلة التميمى ، و كان منقطعاً الى على ؛ فجلس اليه ساعة فقال له على يا زياد تيسر ! فقال لاى شىء ؟ فقال لغز و الشام .

۲ - نهج البلاغة (خطبة ۲۰۶) وقال (ع) فى بعض أيام صفين، وقدراى الحسن (ع) يتشرع الى الحرب : املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى ، فاننى أنفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما رسول‌الله(ص).

اقول : هده هدمه . اى‌الانفس اى الابخل .

۳ - تاريخ الطبرى (ج۴ ص ۴۴) و لقد هممت بالاقدام على القوم، فنظرت الى هذين يعنى الحسن و الحسين قد ابتد رانى ، ونظرت الى هذين يعنى عبدالله ابن جعفر و محمد ابن على قد استقدمانى ، فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل محمد (ص) من هذه الامة ،فكرهت ذلك واشفقت على‌هذين ان يهلكا .

۴ـ مروج الذهب(ج۲ ص۲۶) فدعا ابنه محمداً فدفع اليه الراية،وقال‌امش بها نحو هذه الراية مشيا رويداً، حتى اذاشرعت فى‌صدورهم الرماح فامسك‌حتى ياتيك امرى ، ففعل واتاه على ومعه الحسن و الحسين و شيوخ بدر و غيرهم من الصحابة؛ وقد كردس الخيل .

اقول : اشرع عليه الرماح اى سدده . كردس الخيل : جمعها و جعلهـا كتيبة كتيبة .

راجع الأبواب الاتية التى تتعلق بمعاوية : تجد فيها أسراراً من حرب صفين ولزوم تلك المحاربة.

٥ـ الطبرى (ج٤ص١٢و١٣) والكامل لابن الاثير (ج٣ ص١٢٨) وكان فيما بين الميمنة الى موقف على فى القلب اهل اليمن، فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى على فانصرف على يمشى نحو الميسرة ، فانكشفت عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة، و كان الحسن و الحسين ومحمد بنو على معه حين قصد الميسرة والنبل يمر بين عاتقه ومنكبه، وما من بنيه احد الا يقيه بنفسه فيتقدم فيحول بين اهل الشام و بينه ، فبصر به أحمر مولى أبى سفيان أوعثمان فأقبل نحوه، فخرج اليه كيسان مولى على فاختلفا بينهما ضربتان فقتله أحمر ، فاخذ على بجيب درع أحمر فجذبه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه، ودنا منه اهل الشام فما زاده قربهم الا اسراعا ، فقال ابنه الحسن : ما ضرك لو سعيت حتى تنتهى الى هؤلاء الذين قد صبروا لعدوك من أصحابك، فقال يا بنى ان لابيك يوما لن يعدوه ولايبطىء به عنه السعى ولايعجل به اليه المشى .

٦ـ وفى تاريخ الطبرى (ص١٣) ومنكبه، وشد ابنا على حسين ومحمد فضرباه بأسيافهما حتى قتلاه، واقبلا الى أبيهما والحسن قائم، قال له يا بنى مامنعك أن تفعل كما فعل أخواك! قال كفيانى يا اميرالمؤمنين .

وقعة صفين لنصر (ص٢٨٠) ما يقرب من ٥-٦.

٧ـ ويروى نصر أيضا (ص٣٣٤): وبعث عبيدالله بن عمر الى الحسن بن على فقال : ان لى اليك حاجة فالقنى. فلقيه الحسن فقال له عبيدالله ان أباك قد وتر قريشا اولا و آخراً ، و قد شنئوه فهل لك ان تخلفه و نوليك هذا الامر ؟ قـال كلا و الله لايكون ذلك .

ثم قال له الحسن : لكأني أنظر اليك مقتولا في يومك أوغدك، اما ان الشيطان قد زين لك و خدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلا. قال: فوالله ماكان الا كيومه او كالغد... الخ.

٨ - عقد الفريد (ج٤ ص ٣٥٠) لما انقضى أمر الحكمين و اختلف اصحاب علي، قال بعض الناس ما منع امير المؤمنين أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم، فانه لم يبق أحد من رؤساء العرب الاوقد تكلم . قال فبينما علي يوما على المنبر اذا التفت الى الحسن ابنه فقال : قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبدالله بن قيس و عمرو ابن العاص. فقام الحسن فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في هذين الرجلين و انما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى ، فحكما بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه، وقد أخطأ عبدالله بن قيس اذ جعلها لعبدالله بن عمر فاخطأ في ثلاث خصال : واحدة انه خالف (يعني ابا موسى) اباه (يعني عمر) اذ لم يرضه لها و لا جعله من اهل الشورى، واخرى انه لم يستأمره في نفسه، و ثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون و الانصار الذين يعقدون الامارة و يحكمون بها على الناس .

واما الحكومة : فقد حكم النبي (ص) سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم بما يرضي الله به ولاشك، ولو خالف لم يرضه رسول الله(ص).

الامامة والسياسة (ج١ص١١٥) ثم قال قم ياحسن فتكلم في امر هذين الرجلين كما في العقد باختلاف يسير وفيها : لم يستأمر الرجل في نفسه ولاعلم ماعنده من رد أوقبول .

اقول: هذه كلمات منتخبة حول موقف الامام المجتبى في وقعة صفين، وترى فيها خروجه وجهاده وقتاله و كلامه ،

و اما جملة - ان ابنه الحسن دعاه الى القعود- ا : ان صحت فلعلها صدرت في مقام المشاورة و المذاكرة ، وقد القيت منه بشرائط مخصوصة وخصوصيات

وحدود و كيفيات. وبعد هذه كلها فهوسلمقبال أبيه اميرالمؤمنين ومطيع له ولايخالفه طرفة عين، ولم ير منه تساهل ولا خلاف.

انظر كلامه المروى عن نصربن مزاحم (ص ١٢٧) ثم قام الحسن بن على خطيبا فقال : الحمدلله لااله غيره وحده لاشريك له' واثنى عليه بما هواهله ثم قال انمماعظمالله عليكممنحقه واسبغعليكم مننعمه مالايحصى ذكره ولايؤدى شكره' ولا يبلغه صفة ولا قول ، ونحن انما غضبنا لله ولكم ، فانه من علينا بما هواهله أن نشكر فيه آلاءه ونعماءهقولايصعد الىاللهفيه الرضا ، وتنتشرفيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا، و نستوجب فيه المزيد من ربنا ، قولا نزيد ولا يبيد ، فانه لم يجتمع قوم قط علىامرواحد الا اشتد امرهمواستحكمتعقدتهم،فاحتشدوا فى قتالعدوكم معاوية وجنوده، فانه قد حصر، ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب ، وان الاقدامعلىالاسنة نجدة وعصمة،لانه لميمتنع قوم قطالارفعالله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم الى معالم الملة.

۲۳ - اسفاره (ع)

۱- اخبار اصبهان (ج ۱ ص ۴۴) حج عشرين حجة ماشيا و قاسم ماله ربه تعالى ثلاث مرار و تجرد من ماله مرتين ، دخل اصبهان غازياً مجتازا الى غزاة جرجان .

۲- ويروى (ص۴۷) باسناده : ان الحسن قدم مع عبدالله بن الزبير غاريين الى جرجان على طريق اصبهان.

۳- سنن البيهقى (ج ۴ص۳۳۱) عن ابن عباس قال: ماندمت على شيء فاتنى فى شبابى الاانى لم احج ماشياً، ولقدحج الحسن بن على رضى الله عنهما خمسة وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه، ولقدقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه يعطى الخف ويمسك النعل.

۴ - تاريخ الطبرى (ج ۳ ص ۳۲۳) غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خراسان، ومعه حذيفة ابن اليمان وناس من اصحاب رسول الله (ص) و معه الحسن و الحسين و عبدالله ابن العباس و عبدالله عمر و عبد الله بن عمرو بن العاص .

ابن الاثير « ج ۳ ص ۴۵ » ما يقرب منها . و كذا فى ابن خلدون (بقية الثانى ص۱۳۵) .

۵- ابن خلدون (بقية الثانى ص ۱۲۸) ثم ان عبدالله بن ابى سرح استأذن عثمان فى ذلك واستمده ، فاستشار عثمان الصحابة فاشاروا به ، فجهز العساكر من المدينة

وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين وابن الزبير، وساروا مع عبدالله ابى سرح سنة ست وعشرين، ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقه ، ثم ساروا الى طرابلس فنهبوا الروم عندها، ثم ساروا الى آفريقية.

اقول : جرجان معرب گرگان مدينة بين خراسان وطبرستان النجائب: قلنا ان الصحيح الجنائب وهو البعير قادها الى جنبه وبرقه بالفتح :من اطراف المدينة من صدقات رسول الله (ص) او موضع آخر. وطرابلس بالفتح وضم الباء: بلدة من لبنان تبعد عن بيروت ٩٠ كيلومتراً شمالا.

ثم ان اسفار الحج والسير الى حرب البصرة وصفين مبينة لنا موضوعاً وحكماً والمقصد فيها معلومة لاخفاء فيها .

واما الاسفار الى جرجان وطرابلس واصبهان وغيرها :ان تحققت و صحت رواياتها ، فهى غير مكشوفة لنا، فهل هذه الاسفار قد وقعت باختيار او بالاضطرار اوبالاجبار، وهل ان الامام قد خرج فيها غازيا أو ناظرا اوهاديا او بقصد السير والسياحة اوعلى نية اخرى: فكل هذه مجهولة لنا، اذلم يرد فى خصوصياتها حديث اورواية تاريخية اونقل صحيح والله اعلم بحقيقتها.

٢٤ ـ عبادات الامام (ع)

١ ـ الفائق (ج ١ ص ٥٢٤ ـ زحزح) : الحسن بن علي عليهما السلام كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح .

قال الزمخشري: زحزحه اذا نحاه ، والمعنى: وان اريد تنحيه عن ذلك باستنطاق في بعض ما يهم .

٢ ـ البداية والنهاية (ج ٨ ص ٣٧) : كان الحسن (ع) اذا صلى الغداة في مسجد رسول الله (ص) يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس ، ويجلس اليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل على امهات المؤمنين فيسلم عليهن وربما اتحفنه ، ثم ينصرف الى منزله.

٣ ـ ويروى ايضا عن أبي رزين قال : خطبنا الحسن بن علي يوم الجمعة ، فقرء سورة ابراهيم على المنبر حتى ختمها وعن ابن عساكر يروى عن الحسن : انه كان يقرء كل ليلة سورة الكهف في لوح مكتوب يدور معه حيث دار من بيوت أزواجه قبل أن ينام وهو في الفراش .

اقول : أما قراءة سورة ابراهيم على المنبر : فانها في الدعوة الى الله و الى النور والى صراط الله و ترك الظلمات و الاعراض عن الدنيا و اطاعة الله واتباع نبيه .

واما قراءة سورة الكهف قبل أن ينام : فانها في بيان آياته و ذكر امور من مظاهر قدرته وحكمته ، وفيها تنبيهات وايقاظات من الغفلة الى النور والمعرفة ومن

المجرب قرائة آية ـ قل انما بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد... الآية للتيقظ والتنبه من النوم فى أى وقت يريد .

٤ ـ اخبار اصبهان (ج ١ ص٤٤) : قال الحسن بن على انى لاستحيى من ربى ان ألقاه ولم أمش الى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه .

حلية الاولياء (الامام) يروى باسناده نظيرها .

٥ ـ طبقات الشعرانى (الامام) يروى مثلها ، وفيها : واذا اشترى من أحد حائطا ثم افتقر البايع ، يرد عليه الحائط ويردفه الثمن معه ، وما قال قط لسائل لا ، وكان لا يعطى لاحد عطية الا شفعها بمثلها .

٦ـ تهذيب التهذيب (ج٢ص٢٩٨) وقال أبو جعفر الباقر : حج الحسن ماشياً وجنائبه تقاد .

٧ ـ تاريخ الخلفاء (ص ٧٣) و أخرج الحاكم : لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه .

اقول : الظاهر أن الصحيح هو الجنائب وهو جمع جنيبة ، أى الدابة الطائعة التى تقاد الى جنب الانسان . وأما قوله : لاستحيى من ربى ـ مشعر بكمال المعرفة ونهاية الخشوع والعبودية لوجهه الاعلى الأجل الأعز .

٨ ـ تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص٢١٥) وكان فى الطواف فقال له رجل و سأله أن يذهب معه فى حاجة ! فترك الطواف و ذهب معه ، فلما ذهب خرج اليه رجل حاسد للرجل الذى ذهب معه ، فقال يا أبا محمد تركت الطواف و ذهبت مع فلان ! فقال له حسن : كيف لا أذهب معه و رسول الله (ص) قال : من ذهب فى حاجة أخيه المسلم فقضيت كتبت له حجة وعمرة ، وان لم تقض كتبت له عمرة ، فقد اكتسبت حجة وعمرة ورجعت الى طوافى .

٩ ـ المناقب (ج ٢ ص١٥٣) وكان اذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه، فقيل له فى ذلك ، فقال حق على كل من وقف بين يدى رب العرش أن يصفر لونه

ويرتعد مفاصله . وكان اذابلغ باب المسجد رفعرأسه ويقول : الهى ضيفك ببابك يامحسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم .

وله عليه السلام :

قل للمقيم بغير دار اقامة ... حان الرحيل فودع الاحبابا

ان الذين لقيتهم وصحبتهم ... صاروا جميعا فى القبور ترابا

بحار الانوار (ج١٠ص٩١) لى' باسناده عن الصادق (ع) عن ابيه عن جده: ان الحسن بن على(ع) كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان اذاحج حج ماشياً وربمامشى حافياً ، وكان اذاذكر الموت بكى ' واذاذكر القبر بكى و اذا ذكر البعث والنشور بكى ، واذاذكر الممر على الصراط بكى ، واذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها ، واذاقام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عزوجل ، و كان اذاذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذبه من النار . و كان لايقرء من كتاب الله عزوجل -ياايها الذين آمنوا ، الاقال لبيك اللهم لبيك ولم ير فى شىء من احواله الاذاكرالله سبحانه ، وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقا

اقول: لايصل العبد الى حقيقة العبادة الاان يتحقق فيه حق العبودية ' وذلك اذا كان عبدا للمولى فى جميع الاحوال وفى قاطبة الاوقات ، وان يكون كل من اعماله وحركاته واطواره بقصد العبودية وفى الله ولله وعلى سبيل الله .

فالعبد حقا هو الذى يتوجه الى ربه فى احواله كلها و يذكر مولاه فى اعماله جميعها ' ولايرى منه الا الصدق والحق والخلوص ،ولا يشاهد منه الا الطاعة وحسن الانقياد والخشوع، ولايشاء الامايشاء مولاه ، وهويقول بلسان حاله فى جميع احواله لبيك اللهم لبيك ان الحمد والثناء والشكر لك ' وحدك لاشريك لك ، وقلبى ساجد خاشع لك واناعبدك الخاضع الذليل' وانت على كل شىء شهيد.

رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله .

٢٥ - جوده عليه السلام

١- حلية الاولياء (الحسن بن على) باسناده : خرج الحسن بن على (ع) من ماله مرتين ، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرار، حتى ان كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا و يعطي خفا ويمسك خفا .

ويروى روايتين اخريين بهذا المضمون .

طبقات الشعرانى (الأمام) تاريخ الخلفاء (ص٧٣) مايقرب منها.

٢- نزهة المجالس (ج٢ ص٢٠٨) جاءت جارية للحسن تحييه بشيء من الريحان فقال: انت حرة لوجه الله ! فقيل له : جاءتك جارية بريحان فاعتقتها !فقال : قال الله تعالى - واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها .

٣- الاغانى (ج١٩ ص١٤٤) اتى ابن فسوة عبدالله بن العباس وهو عامل لعلى بن ابى طالب على البصرة ، وكان لايزال يأتى امراء البصرة فيمدحهم فيعطونه ويخافون لسانه، فلمادخل عليه... قال انطلق فانا اقسم الله لئن بلغنى انك هجوت أحداً...فوفد الى المدينة بعد مقتل على، فلقى الحسن بن على وعبدالله بن جعفر فسألاه عن خبره مع ابن عباس فأخبرهما ، فاشتريا عرضه بما ارضاه فقال يمدح الحسن وابن جعفر ويلوم ابن عباس :

اتيت ابن عباس فلم يقض حاجتى ولم يرج معروفى ولم يخش منكرى
فليت قلوصى عريت او رحلتها الى حسن فى داره و ابن جعفر
الى ابن رسول الله يأمر بالتقى و للدين يدعو و الكتاب المطهر

الى معشر لا يحصفون نعا لهم ولا يلبسون السبت و مالم يخصر

اقول : القلوص هوالناقة الطويلة . عريت‌اى من‌السرج خصف‌النعل خرزها بالمخصف . السبت بالكسر : الجلدالمدبوغ . الخصر : وسط الانسان و المخصر دقيق الوسط .

٤- المحاسن للبيهقى (ص٥٥) : ذكروا انه‌اتاه رجل‌فى حاجة ، فقال اذهب فاكتب حاجتك فى‌رقعة وارفعها الينا نقضهالك .

قال‌فرفع‌اليه حاجته ، فاضعفهاله .

فقال بعض جلسائه : ماكان اعظم‌بركة الرقعة‌عليه ياابن رسول‌الله.

فقال : بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا، اماعلمت ان المعروف ماكان ابتداءاً من‌غير مسألة ، فامامن اعطيته بعدمسألة فانما اعطيته‌بمابذل‌لك‌من‌وجهه وعسى أن‌يكون بات‌ليلة‌متململا ارقاًيميل‌بين‌الياس‌والرجاء لايعلم لمايتوجه‌من‌حاجته ابكآبة‌الرد ، ام‌بسرور النجح ، فياتيك وفرائصه ترعدوقلبه خائف‌يخفق فان‌قضيت‌له حاجته‌فيمابذل‌لك من‌وجهه فان‌ذلك اعظم‌مما قال‌من معروفك .

٥- ويروى فى(ص ٥٧) : وكان‌الحسن بن‌على (ع) احد الاجواد دخل على اسامة‌بن زيد وهويجود بنفسه ويقول : واكرباه واحزناه !

فقال: ومالذى احزنك ياعم ؟ قال ياابن رسول‌الله ستون‌الف درهم دين‌على لااجدلها قضاءاً ، قال : هى‌على .

قال: فك‌الله رهانتك ياابن‌النبى (ص) الله‌اعلم حيث‌يجعل رسالاته .

اقول: التململ هوالتقلب على‌الفراش والاضطراب الارق:من‌ذهب عنه‌النوم الكآبة: الغم والانكسار . النجح‌بالفتح‌والضم: السهولة والظفر، الخفق:الاضطراب الرهن : التقيد و الحبس والمسؤلية .

٦ ـ المحاسن والاضداد (١٠٣) ومن كلام لعائمة بن عائم لاهل مكة فى جواب ثلب معاوية لبنى هاشم : ومنا الحسن‌بن‌على(ع) سبطرسول‌الله (ص)وسيد

شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر؟

يا اجل الانام يا ابن الوصى انت سبط النبى وابن على (١)

٧ ـ المحاسن للبيهقى (ص٥٦) وذكروا ان رجلين احدهما من بنى هاشم والأخر من بنى امية ،قال هذا قومى، أسمح، وقال هذا قومى اسمح.

قال : فسل انت عشرة من قومك وانا اسال عشرة من قومى .

فانطلق صاحب بنى امية فسأل عشرة فاعطاه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وانطلق صاحب بنى هاشم الى الحسن بن على رضى الله عنه فأمر له بمأة و خمسين الف درهم ، ثم اتى الحسين عليه السلام ، فقال هل بدأت بأحد قبلى ، قال بدأت بالحسن ، قال : ما كنت استطيع ان أزيد على سيدى شيئا ، فاعطاه مأة وخمسين الفا من الدراهم .

فجاء صاحب بنى امية فحمل مائة الف درهم من عشرة انفس،وجاء صاحب بنى هاشم فحمل ثلاثمأة الف درهم من نفسين

فغضب صاحب بنى امية فردها عليهم فقبلوها ، وجاء صاحب بنى هاشم فردها عليهما فابيا ان يقبلاها وقالا : ما كنا نبالى اخذتها ام القيتها فى الطريق .

٨ ـ عيون ابن قتيبة (ج٣ص١٤٠) أتى رجل الحسن بن على رضى الله عنهما يساله فقال الحسن : ان المسالة لاتصلح الا فى غرم فادح اوفقر مدقع اوحمالة مفظعة فقال الرجل : ما جئت الا فى احديهن ، فامرله ، بمأة دينار ، ثم أتى الرجل الحسين بن على (رضى الله عنهما) فسأله فقال له مثل مقالة اخيه فردعليه كما رد على الحسن فقال .كم اعطاك ؟ قال مأة دينار، فنقصه دينارا ،كره ان يساوى اخاه ، ثم أتى الرجل عبدالله بن عمر فسأله فاعطاه سبعة دنانير، ولم يساله عن شىء فقال الرجل له انى أتيت الحسن والحسين ، واقتص كلامهما عليه وفعلهما به، فقال عبدالله ويحك وانى تجعلنى مثلهما انهما غرا العلم غرا المال

---

(١) فى محاسن البيهقى : ومن يك جده حقا نبيا فان له الفضيلة فى الانام .

اقول : الغرم بالضم ما يلزم اداؤه من المال والدين والضرر. والفادح المثقل الصعب. والمدقع: الملصق بالترات فقراً وذلاوالحمالة بالفتح: الدية والغرامة. والمفظع: الشديد في الشناعة .

وغر الطائر فرخه: زقه واطعمه بمنقاره ،والكلمة مثنى مجهول من الماضى

٩ - ابن ابي الحديد (ج٤ ص ٤) عن المسيب قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول : انا احدثكم عنى وعن اهل بيتي اما عبدالله بن اخى : فصاحب لهو وسماح ، واما الحسن: فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش لو التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم شيئا في الحرب

اقول الجفنة بالفتح القصعة الكبيرة وجمعها الجفان . والبطان: بالكسر الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة و(التقت حلقتا البطان) اى عظم الخطب واشتد الامر وهذا كناية عن حلمه وسكونه ووقاره .

١٠ - الاغاني (ج ٢١ ص ١٢٨) بعث الى الفرزدق مروان بكتاب مختوم وقال توصله الى عاملي وقد كتبت اليه ان يدفع اليك ثلاثمائة دينار فاذا اصبحت فاغد حتى تودعني، وكتب الى عامله ان يضربه مائة سوط ويحبسه ، ثم ندم مروان فقال يعمد الى الكتاب و يفتحه ويقرء ما فيه و يهجوني و اهل بيتي ، فلما اصبح غدا عليه الفرزدق فقال له مروان اني قد قلت في هذه الليلة أبياتا فاقرأها ! فقال وما قلت ؟ قال قلت :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك مانهيتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة ... واقصد لمكة اولبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة ... فاعمد لنفسك بالزماع الاكيس

ففطن الفرزدق لما اراد ، ثم رمى بالصحيفة في وجهه فخرج حتى اتى سعيد بن العاصي،وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر ،فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة ، فاخذ ذلك وتوجه الى البصرة.

اقول : الزماع بالفتح اى العزم

١١ ـ تهذيب ابن عساكر (ج ۴ ص ٢١۴) روى عن الحسن (ع) انه كان مارا فى بعض حيطان المدينة فرأى اسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة الى ان شاطره الرغيف ، فقال له الحسن ما حملك على ان شاطرته فلم تعاتبه فيه بشىء فقال استحت عيناى من عينيه ان اعاتبه ، فقال له : غلام من انت ؟ قال غلام ابان بن عثمان. قال والحائط؟ قال لابان. فقال له الحسن : اقسمت عليك لابرحت حتى اعود اليك . فمر فاشترى الغلام والحائط و جاء الى الغلام ، فقال له قد اشتريتك ، فقام قائما فقال السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاى. ثم قال قد اشتريت الحائط وانت حر لوجه الله والحائط هبة منى اليك . فقال الغلام يامولاى قد وهبت الحائط للذى وهبتنى له .

اقول : شاطره ماله اى قاسمه اياه مناصفة .

١٢ ـ مطالب السؤل (الباب الثانى ـ فى كرمه) ان رجلا جاء اليه وسأله حاجة فقال له : يا هذا حق سؤالك اياى يعظم لدى ومعرفتى بمايجب لك تكبر على ويدى تعجز عن نيلك بماانت اهله والكثير فى ذات الله عزوجل قليل وما فى ملكى وفاء بشكرك فان قبلت منى الميسور ورفعت عنى مؤنة الاحتيال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت ! فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع ، فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال : هات الفاضل من الثلاثمأة الف درهم ، فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هى عندى، قال احضرها ، فاحضرها فدفع الدراهم والدينار الى الرجل

اقول : الجود كثيراً مايوجد بين الناس ، كما ان العبادة والطاعة كثيراً ماتشاهد بينهم ، واما الجود الخالص الحق : فقليل ما هو، كما ان العبارة الخالصة لاتوجد الا فى المخلصين من عباد الله الصالحين

نعم الجود الخالص مالا يشوبه ريب ولايعتريه غرض نفسانى ولا يتبعه من

ولا اذى من قول اوفعل ـ الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ماانفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ـ وقال : ياايها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئا الناس ـ وقال قول معروف ومغفرة خيرمن صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم

فالجود الخالص الكامل : ما يتبعه الخضوع من صاحبه والقول المعروف واظهارالعجزعن اداء الحق والشكر فى ذلك العمل الممدوح لله تعالى، كما ترى فى ذلك الحديث .

٢٦- حلمه (ع)

١ ـ تاريخ الخلفاء (ص ٧٣) كان الحسن (رض) سيداً حليما ذاسكينةووقار وحشمة جواداًممد وحايكره الفتن والسيف .

٢ ـ وفيه واخرج ابن سعد عن عميربن اسحق قال : ماتكلم عندى احدكان احب الىاذا تكلم ان لايسكت من الحسن بن على، وما سمعت منه كلمة فحش قط الامرة ، فانهكان بين الحسن وعمروبن عثمانخصومة فىارض فعرض الحسن امراً لميرضه عمرو، فقال الحسن : فليس له عندناالارغم انفه قال فهذه اشد كلمةفحش سمعتها منه

٣ ـ وفيه ، واخرج ابن سعد عن عميربن اسحق قال :كان مروان اميراً علينا فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر، وحسن يسمع فلا يرد شيئا ، ثم ارسلاليه رجلا يقول له : بعلى وبعلى وبعلى وبكوبكوبك ،وما وجدت مثلك الا مثلالبغلة يقال لها من ابوك فتقول امى الفرس ! فقال له الحسن : ارجع اليه فقل له انى والله لاامحوعنك شيئاً مما قلت بان اسبك ، ولكن موعدى وموعدكالله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنتكاذبا فانه اشد نقمة.

٤ ـ وفيه ، واخرج ابن سعد عن زريق بن سوارقال :كان بين الحسن وبين مروان كلام ، فاقبل عليه مروان فجعل يغلظ له والحسن ساكت ، فامتخط مروان بيمينه ، فقال الحسن ويحكاما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك ! فسكت مروان .

وفي تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٧) يروى نظير رواية ٢ و ٤ وفيها ، كان بين الحسين وعمرو بن عثمان خصومة ، فعرض الحسين ـ وكان بين الحسين وبين مروان كلام .

اقول : امتخط اى اخرج المخاط من انفه ، و المخاط بالضم : ما يسيل من الانف .

واما مروان : فهو ابن الحكم ابن العاص بن امية ،كان عاملا لمعاوية بالمدينة قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ص ٣٦١) : انه كان مجاهرا بالالحاد هو وابوه الحكم، وهما الطريدان اللعينان كان ابوه عدو رسول الله (ص) يحكيه فى مشيه ويغمز عليه وكان ابنه اخبث عقيدة واعظم الحاداً منه.

٥ - و فى تاريخ الخلفاء ايضاً : و اخرج ابن عساكر عن جويرية قال : لما مات الحسن بكى مروان فى جنازته ، فقال له الحسين : اتبكيه و قد كنت تجرعه ما تجرعه ! فقال : انى كنت افعل ذلك الى احلم من هذا ! واشار بيده الى الجبل .

تهذيب التهذيب (ج٢ ص٢٩٨) مثلها

٦- كامل المبرد (ج١ ص ٢٣٥) ان رجلا من اهل الشام قال: دخلت المدينة فرأيت رجلا راكباً على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولاسمتاً ولاثوبا ولادابة منه، فمال قلبى اليه فسألت عنه، فقيل لى هذا الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما، فامتلاء قلبى له بغضاً وحسدت علياً ان يكون له ابن مثله، فصرت اليه فقلت له انت ابن ابى طالب ؟ فقال أنا ابن ابنه .

فقلت فبك و بأبيك أسبهما! فلما انقضى كلامى ، قال لى أحسبك غريباً ! قلت أجل . قال : فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك و الى مال آسيناك او الى حاجة عاوناك ! قال فانصرفت عنه، ووالله ما على الارض احد احب الى منه.

اقول : فبك وبأبيك اى الاذى بك.

ثم ان الحلم صفة نفسانية تنبعث من وسع النفس ونورانيتها وقوتها

ورحمتها فاذا وجد الحلم فيصبر على الأذى والخلاف ويتحمل مالايلائم نفسه ، و لايعاقب العاصي الاثم ولايغضب ولايعجل ، ولايرى العاجل بل يتوجه الى الاجل والعاقبة . وسيجيء في كلمات الامام : انه سئل عن الحلم ؟ فقال هو كظم الغيظ وملك النفس .

وحلمه له المقام السامي في حلمه ضلت اولوا الاحلام
من حلمه أصابه من البلا ما لا تطيقه السماوات العلا

العلامة الاصفهاني

٢٧-وصية أمير المؤمنين له (ع)

١- نهج البلاغه (ج٢ ص٢٢) ومن وصية له(ع) بما يعمل في امواله : و انه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف و ينفق في المعروف ، فان حدث بحسن حدث و حسين حي قام بالامر بعده وأصدره مصدره ' وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله وتكريما لحرمته وتشريفاً لوصلته.

٢- والنهج (ص٣٧) ومن وصية له للحسن بن علي عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين منصرفاً من صفين: من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى والظاعن عنها غدا، الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام و رمية المصائب .... ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي، حتى كأن شيئا لو أصابك اصابني...الخ

٣- والنهج (ص٧٦) و من وصية له (ع) للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله : اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما ، وقولا بالحق و اعملا للاجر ' و كونا للظالم خصما وللمظلوم عونا، اوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امرك وصلاح ذات بينكم ... الخ .

كامل ابن الاثير (ج ٣ ص ١٦٩)والطبري (ج ٤ ص ١١٣) و ابن خلدون (بقية الثاني ص١٨٥) والمروج (ج ٢ ص٤٢) مايقرب منها .

۴- والنهج(ص١٤٧) وقال (ع) لابنه الحسن: يابنیاحفظ عنی اربعا و اربعاً لا يضرك ما عملت معهن : أغنیالغنی العقل ، واكبرالفقرالحمق،وأوحش الوحشة العجب، واكرم الحسب حسن الخلق . يا بنی اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك ... الخ .

۵- والنهج (ص١٨٨) وقال لابنه الحسن عليهما السلام: لاتدعون الی مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعی باغ والباغی مصروع .

۶- والنهج (ص ٢٣٢) وقال لابنه الحسن (ع): يا بنی لاتخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه احد رجلين ، اما رجل عمل فيه بطاعةالله فسعد بما شقيت به، واما رجل عمل فيه بمعصية الله ... الخ .

٧- تاريخ الطبری (ج۴ ص ١١٣) اوصيك ای بنی بتقوی الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة عند محلها ... الخ

٨ - ابن الاثير (ج٣ ص ١٧٠) ما يقرب منها . وفيها : ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بلا اله الا الله ،حتی مات رضیالله عنه وأرضاه.

٩- والطبری (ص١١٣) : بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصی بهعلیبن ابی طالب اوصی انه يشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده و رسوله ارسلهبالهدی و دين الحق ليظهره علی الدبن كله و لوكره المشركون،ثم ان صلاتی ... الخ

ابن ابی الحديد (ج٢ ص۴۴) يروی قريبا منها.

١٠- والطبری (ص١١۴) وقدكان علی نهی الحسن عن المثلة وقال: يا بنی عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين ، ألا لايقتلنالاقاتلی، انظرياحسن انانامتمن ضربتههذه فاضربهضربةبضربةولاتمثلبالرجل فانی سمعت رسولالله(ص) يقول: اياكم والمثلةولوانهابالكلب العقور.

ابن الاثير (ج٣ص١۶٩) مثلها .

اقول : فی‌هذه الوصایا مضافا الی الحقائق والحکم، جملات‌یستکشف‌منها مقام الامام المجتبی(ع) :

١- وانه یقوم بذلك الحسن بن‌علی : یدل علی کمال الاعتماد والوثوق علیه بحیث جعله وصیا وقائما مقامه.

٢ - ابتغاء وجه الله و قربة الی رسول الله و تکریما لحرمته وتشریفا لوصلته یدل هذا الکلام علی مقامه المنیع عندالله وعند رسوله، وعلی‌لزوم‌تکریمه وتشریفه

٣ -- و وجدتك بعضی بل و جدتك کلی حتی کان شیئا لواصابك اصابنی (حدیث ٢) : یدل علی کمال محبته و علاقته علیه حتی‌ قال فیه انه بعضی‌او کلی

٤- فاضربه ضربة: یدل علی اقامته مقام الوصی الحاکم وتفویض الأمر الیه واعتماده علیه و کونه اهلا لذلك .

٢٨ ـ هو عند وفاة امير المؤمنين (ع)

١- كامل المبرد (ج٣ ص١٣٥) قال حدثني ابى عليه السلام البارحة في هذا المسجد فقال : يابني اني صليت مارزق الله ثم نمت نومة فرأيت رسول الله (ص) فشكوت ما أنا فيه من مخالفة اصحابى و قلة رغبتهم فى الجهاد ! فقال ادع الله ان يريحك منهم ، فدعوت الله . قال الحسن : ثم خرج الى الصلاة ، فكان ما قد علمت .

٢- كامل ابن الاثير(ج٣ ص١٦٨) قال الحسن بن على يوم قتل على خرجت البارحة وابى يصلى فى مسجد داره، فقال لى يابنى انى بت اوقظ اهلى لانها ليلة الجمعة صبيحة بدر ، فملكتنى عيناى فنمت فسنح لى رسول الله (ص) فقلت يارسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد! فقال لى ادع عليهم ، فقلت اللهم ابدلنى بهم من هو خيرمنهم وابدلهم بى من هو شرمنى ، فجاء ابن النباح فاذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه ،فضربه ابن ملجم.

الامامة والسياسة(ج١ص١٤٣) مايقرب منها.

٣ـ و يروى الامامة (ص ١٣٤) وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر ، وكفن فى ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه ودفن فى قصر الامارة بالكوفة ، وعمى قبره مخافة ان تنبشه الخوارج.

٤ ـ تاريخ الطبرى (ج ٤ ص ١١٤) و ابن الاثير (ج ٣ ص١٧٠) مايقرب منها . وفيها : وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات .

اقول : عبدالله بن جعفر بن أبى طالب هو زوج زينب بنت فاطمة (ع) وأحد اجواد الحجاز، والمصاحب مع الامام فى حضره وسفره، والمقتول بالحرة ابناه عون وابوبكر وبالطف ايضاً ابنان آخران له .

٥- الطبقات (ج ٣ ص ٣٦) قال الحسن بن على : وأتيته سحراً فجلست اليه فقال- انى بت الليلة اوقظ اهلى فملكتنى عيناى وانا جالس فسنح لى رسول الله (ص) فقلت يارسول الله مالقيت من امتك من الاود واللدد، فقال لى ادع الله عليهم، فقلت اللهم أبدلنى بهم خيراً لى منهم وابدلهم شراً لهم منى.

اقول : بات يفعل كذا اى يفعل فى الليل. سنح الامر: عرض. الاود بالتحريك الكد والتعب ، واللدد بالتحريك: الخصومة الشديد. وابن النباح: هو عامر بن النباح مؤذن امير المؤمنين (ع) .

ثم ان نقل امير المؤمنين (ع) تلك الرؤيا المهمة للامام يكشف عن مقامه و خلافته و وصايته، فان امير المؤمنين يشير بهذه الرؤيا الى مواجهة حادثة عظيمة توجب التحول فى المملكة و الملة ، و على الامام المجتبى ان يتهيأ فى قبال هذه الفاجعة ويتثبت ويتصدى لامر الملة ويقوم بنظم اجتماعهم.

وهو شديد بأسه والحق مر — فانهزم الجمع وولوا الدبر
ياويلهم قد هدموا قصراسما — بالشرف الاقصى الى هام السما
فخر من عليا قريش ماجد — من لا يحاذى كعبه الاماجد

٦- مسند احمد (ج١ ص١٤٨) عن عاصم: قلت للحسن بن على ان الشيعة يزعمون ان عليا (رض) يرجع؟ قال : كذب اولئك الكذابون، لو علمنا ذلك ماتزوج نساؤه ولاقسمنا ميراثه.

الطبقات (ج٣ ص٣٩) ما يقرب منها. وفيها: يزعمون انه دابة الارض وسيبعث قبل يوم القيامة ؟ قال.

٢٩ - الامام وابن ملجم

كامل المبرد (ج٣ ص١٠٩) فدعابه الحسن رضى‌الله عنه فقال عبدالرحمن (هوابن ملجم) انلك عندى سرا ! فقال‌الحسن رضوان‌الله عليه : أتدرون مايريد ؟ يريد أن‌يقرب من‌وجهى فيعض اذنى فيقطعها . فقال أماوالله لوامكنتنى منها لأقلعتها من‌أصلها . فقال‌الحسن : كلاوالله لأضربنك ضربة تؤديك الى‌النار ! فقال لوعلمت أن‌هذافى يديك مااتخذت الهاغيرك . فقال عبدالله بن‌جعفر : يا أبامحمد ادفعه الى اشف نفسى‌منه .

٢- تاريخ الطبرى (ص ١١٤) فلماقبض عليه‌السلام بعث الحسن الى ابن ملجم ، فقال للحسن هل‌لك فى‌خصلة انى‌والله ماأعطيت‌الله عهداً الاوفيت به ، انى كنت قد اعطيت‌الله عهداً عندالحطيم أن‌اقتل عليا ومعاوية أوأموت دونهما ! فان شئت خليت‌بينى وبينه ولك‌الله على ان لم‌أقتله أوقتلته ثم بقيت أن آتيك حتى‌أضع يدى‌فى‌يدك ! فقال‌له‌الحسن: أماوالله حتى تعاين‌النار ، فلاثم قدمه فقتله . ثم أخذه الناس فأدرجوه فى بوارى ثم‌أحرقوه .

ويروى‌ابن الاثير (ج ٣ ص ١٧٠) وابن خلدون (بقية الثانى ص ١٨٥) مايقرب منها .

اقول : قدسبق وصية اميرالمؤمنين (ع) مايرتبط بالموضوع .

والحطيم‌بالفتح: الجدار مابين الحجرالأسود وباب الكعبة ، اوالركن الذى فيه‌الحجر .

٣- الطبقات (ج٣ ص٣٥) عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام، وانا وحسن وحسين جلوس في الحمام ' فلما دخل كانهما اشمأزامنه ، وقالا ما أجرأك تدخل علينا ! قال، فقلت لهما : دعاه عنكما ! فلعمرى مايريد بكما أحشم من هذا، فلما كان يوم اتى به أسيراً ' قال ابن الحنفية ، ماانا اليوم بأعرف به منى يوم دخل علينا الحمام .

اقول : الاشمئزاز : الانقباض والكراهة . الحشم : الغضب .

٤- الامامة والسياسة (ج١ص١٣٥) روى عن النبى (ص)انه قال: ياعلى اتدرى من أشقى الاولين والآخرين ؟ قال الله ورسوله أعلم قال : اشقى الاولين عاقر الناقة و اشقى الآخرين الذى يطعنك ياعلى ، واشار الى حيث طعن قال ، وخرج على فى ليلة قتل وهو يقول :

اشد حيازيمك للموت　　　فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت　　　اذا حل بواديكا

اقول : الحيزوم وسط الصدر ، وشدالحيازم كناية عن الصبر .

حل به: نزل فيه الوادى : الطريق ، ومنفرج بين الجبال، والمسيل .

٥- الكنى للدولابى (ج٢ص٤٧) عن سعيدبن جبير، ان الحسن بن على خطب الناس فقال : يااهل الكوفة لو لم تذهل نفسى عنكم الالثلاث خصال لذهلت، مقتلكم ابى، ولم يتمه .

۳۰- خطبة الامام بعدقتل ابيه

۱- مستدرك الحاكم (ج۳ ص ۱۷۲) عن على بن الحسين قال :خطب الحسن بن على الناس حين قتل على، فحمدالله واثنى عليه ثم قال - لقدقبض فى هذه الليلةرجل لايسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون ' وقدكان رسول الله (ص) يعطيه الراية فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره : فمارجع حتى يفتح اللهعليه ' وما ترك على اهل الارض صفراء ولابيضاء الاسبعمأة درهم فضلت من عطاياه ارادان يبتاع بها خادماً لاهله .

ثم قال : ايهاالناس من عرفنى فقدعرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على و انا ابن النبى واناابن الوصى واناابن البشير واناابن النذير واناابن الداعى الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير، وانامن اهل البيت الذى كان جبريل ينزل الينا ويصعدمن عندنا وانامن اهل البيت الذى اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وانا من اهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه (ص) قل لااسئلكم عليه اجراً الاالمودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت .

۲- تاريخ الطبرى (ج۶ ص۹۱) فقال لقدقتلتم الليلةرجلا فى ليلة فيها نزل القرآن وفيها رفع عيسى (ع) وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى (ع)، والله ما سبقه أحد كان قبله، ولايدركه أحد يكون بعده ' والله ان كان رسول الله (ص) ليبعثه فى السرية وجبريل

عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ماترك صفراء ولا بيضاء الاثما نمأة اوسبعمأة ارصد لخادم .

الكامل لابن الاثير (ج ٣ص ١٧٣) يروى نظيرها .

٣ ـ خصائص النسائى (ص٦) عن هبيرة : قال جمع الناس الحسن بن على وعليه عمامة سوداء لما قتل ابوه ، فقال لقد قتلتم بالامس رجلا وما سبقه الاولون ولايدركه الاخرون ، وان رسول الله (ص) قال لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم لاترد رايته حتى يفتح الله عليه ماترك ديناراً ، ولادرهماً الاتسعمأة اخذها عياله من عطاء كان أراد ان يبتاع بها خادماً لاهله .

٤ ـ الطبقات (ج٣ص٣٨) عن هبيرة: قال سمعت الحسن بن على قام يخطب الناس فقال ـ يـا ايها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الاولون ولايدركه الاخرون ، لقد كان رسول الله (ص) يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه ان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ماترك صفراء ولا بيضاء الاسبعمأة درهم فضلت من عطائه اراد ان يشترى بها خادما .

٥- المقاتل (ص ٥١) يروى باسناده : خطب الحسن بن على بعد وفاة امير المؤمنين على(ع) فقال ـ لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولايدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله(ص) فيقيه بنفسه ، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلايرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد توفى فى هذه الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم ، ولقد توفى فيها يوشع بن نون وصى موسى ، وماخلف صفراء ولابيضاء الاسبعمأة درهم بقيت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله .

ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ، ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن محمد (ص)، انا ابن البشير أنا ابن النذير

أنا ابن الداعى الى الله عزوجل بأذنه ، وانا ابن السراج المنيروانا من اهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم فى كتابه اذيقول : ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا ، فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت.

ثم قام ابن عباس بين يديه ، فدعا الناس الى بيعته ، فاستجابوا له ، وقالوا : ماأحبه الينا وأحقه بالخلافة فبايعوه .

٦ ـ عقد الفريد (ج٤ ص٣٦٠) وقال الحسن صبيحة تلك الليلة : ايها الناس انه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله (ص) يبعثه ، فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فلاينثنى حتى يفتح الله له ، ماترك الاثلثمائة درهم .

٧ـ الاخبار الطوال (ص١٩٩) خرج الحسن الى المسجد الاعظم ، فاجتمع الناس اليه فبايعوه ، ثم خطب الناس فقال: افعلتموه قتلتم اميرالمؤمنين ، اما والله لقد قتل فى الليلة التى نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم ، وفى الليلة التى قبض فيها موسى بن عمران وخرج فيها بعيسى .

اقول : الاقتراف اى الاكتساب . والاكتناف : الحفظ والاعانة و الانثناء : الانعطاف . والدرهم بالكسر: اسم للمضروب من الفضة قريبا من مثقال .

٨ ـ مستدرك الحاكم (ج٣ ص ١٤٣) عن الحريث قال : ان عليا قتل صبيحة احدى و عشرين من رمضان ، فسمعت الحسن بن على يقول وهو يخطب و ذكر مناقب على فقال : قتل ليلة انزل القرآن وليلة اسرى بعيسى وليلة قبض موسى وصلى عليه الحسن بن على(ع).

اقول : فى هذه الخطب التى خطبها الامام تلقاء اكثر اهل الكوفة ، وفيهم من المهاجرين و الانصار و التابعين و من المخالفين و المؤالفين ، ما يبلغ عددهم الوفاء ، جملات فى الاشارة الى مقامات اهل البيت وبيان شأنهم وفضلهم ، نشير اليها

١ ـ رجل لايسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون ، والله ماسبقه احد كان قبله ولايدركه احد يكون بعده ، لم يسبقه الاولون بعمل ولايدركه الاخرون بعمل: فهو(ع)

(ع) افضل من سبق ومن تأخرالا رسول الله (ص) فان خروجه خروج موضوعى و استثناؤه معلوم لامرية فيه .

٢ ـ رجلايحب الله ورسوله ويحبهالله ورسوله : وردت روايات كثيرة تدل على هذا المعنى، فى موارد مختلفة.

٣ـ يعطيه الراية فيقاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ليبعثه فى السرية وجبريل، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، هذا من فضائل اميرالمؤمنين (ع) الخاصة به، واما خصوصيات هذه الفضيلة وكيفية معناها فلا نحيط بها علما

٤ ـ فما رجع حتى يفتح اللهعليه ، ثم لاترد رايته حتى ، فما يرد حتى يفتح الله ، فلايرجع حتى، فلاينثنى حتى : اشارة الى ثبوت قدمه ونفوذ أمره و شجاعته وقوة قلبه، فى مقابل أفراد آخرين الذين رجعوا وفروا عن القتال منهزمين خائفين .

٥ـ ماترك على أهل الارض صفراء، ولابيضاء الاسبعمأةدرهم فضلت من عطاياه أرادان يبتاع ، والله ما ترك صفراء ، ما ترك دينارا ، وما خلف صفراء : اشارة الى نهاية زهده وتقويه بحيث ما ترك من الدنيا شيئا مع انه كان سلطان العرب و العجم وبيده ملك اليمن والحجاز والعراق والايران ومصر وماوالاها .

٦ ـ انا ابن النبى أنا ابن الوصى أنا ابن الداعى الى الله باذنه أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس: يشير بهذه الجملات الى منهاج سيره وطريق سلوكه وبرنامج عمله ، ويصرح بها بأن خلافته خلافة نبوية ووصاية الهية وليس مقصده الا الدعوة الى الله المتعال، فانه من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

٧ ـ افترض الله مودتهم على كل مسلم : يشير الى ان مودته واتباعه واطاعته فريضة الهية على كل من يعتقد بالله المتعال ورسوله (ص) و كتابه العزيز .

ثم انا نستظهر من هذه الخطب التى خطب بها الامام فى اول يوم بعدرحلة ابيه اميرالمؤمنين وفى مبتدء زمان يتوقع فيها بيعة الناس له بالخلافة، برنامج خلافته. ولايبعدان الامام ايضاً كان ناظراً الى هذا المعنى وقاصداً كشف ذلك برنامج،

ويدل عليه : ان الامام بعدالاشارة الى شهادة أبيه، قدعرف نفسهبكلمات مخصوصة ونحن نشير اجمالا الى خلاصة ما استظهرناه :

١ـانه خليفة من لميسبقه الاولون بعملولايدركهالاخرون .

٢ ـ انه يسلك سلوك من يكتنفه جبريل عن يمينه .

٣ ـ انه يتبع عمن لايرجع عن الجهاد حتى يفتح اللهعليه .

٤ ـ انه يسير سيرة من لميترك بعده الا سبعمأة درهم .

٥ ـ انه وصى من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

٦ ـ انه خليفة من رفع فى ليلة قبض فيها يوشع وعرج بعيسىبنمريمونزل فيها القرآن . فختم أمره كذلك .

٧ ـ انه من اهل بيت التطهير الذين اذهب الله عنهم الرجس .

٨ ـ انه يسير اثر من لم يتركمن الدنيا الا سبعمائة درهم .

٩ ـ انه من اهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم .

١٠ ـ انه ابن النبى وابن الوصى وابن البشير النذير الداعى الى الله وابن السراج المنير. ولابدان سلوكه بلحاظ هذه العناوين الروحانية .

فهذه برنامج خلافته وولايته .

٣١-خلافة الامام والبيعة

١ ـ الطبقات (ج ٣ ص ٣٧) وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر .

٢ ـ ويروى ايضاً (ص ٣٨) ان الحسن بن علي صلى على علي بن ابيطالب فكبر عليه أربع تكبيرات ، ودفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر ثم انصرف الحسن بن علي من دفنه ، فدعا الناس الى بيعته فبايعوه .

٣ ـ تاريخ الطبرى (ج ۶ ص ٨٠) ومروج الذهب (ج ٢ ص ۴٢) وابن خلدون بقية الثاني (ص١٨٥): ودخل عليه الناس يسألونه ،فقالوا يا أمير المؤمنين أرأيت ان فقدناك ولا نفقدك انبايع الحسن ؟ قال :لاآمركم و لا أنهاكم انتم أبصر

اقول :ولا يخفى أن سؤالهم هنا عن البيعة للخلافة الظاهرية والحكومة والامارة العرفية، ولم يكن لها مفهوم غيرها يومئذ ، ويدل عليه جريان الصلح والتفويض فان الولاية الحقيقية الالهية غير قابلة للتفويض والاعراض .

۴ ـ ابن خلدون (بقية الثاني ص ١٨۶) ولما قتل علي (رض) اجتمع أصحابه فبايعوا ابنه الحسن واول من بايعه قيس بن سعد، وقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال الملحدين ! فقال الحسن : على كتاب الله وسنة رسوله .و يأتيان على كل شرط ثم بايعه الناس.فكان يشترط عليهم :انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت و تحاربون من حاربت فارتابوا وقالوا : ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال .

ابن الاثير (ج ٣ ص ١٧٤) ابن الوردى (ج ١ ص ١٦٦) مثلها .

٥- الاستيعاب (ج١ ص٣٨٥) ولما قتل ابوه على رضى الله عنه ، بايعه اكثر من أربعين ألفاً ، كلهم قد كانوا بايعوا أباه علياً قبل موته على الموت ، وكانوا اطوع للحسن و أحب فيه منهم فى ابيه ، فبقى نحوا من اربعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان .

٦- الاغانى (ج ١١ ص ١١٦) اتى أبا الاسود الدئلى نعى امير المؤمنين وبيعة الحسن فقام على المنبر... ثم قال : وقد اوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله (ص) وابنه و سليله و شبيهه فى خلقه وهديه ، وانى لارجو ان يجبر الله به ماوهى ويشد به ما انثلم ويجمع به الشمل ويطفىء به نيران الفتنة، فبايعوه ترشدوا ! فبايعت الشيعة كلها وتوقفت ناس ممن كان يرى رأى العثمانية و لم يظهروا انفسهم بذلك وهربوا الى معاوية(اى من البصرة)

٧- تهذيب التهذيب (ج٢ ص٢٩٩) لما قتل على،بايع أهل الكوفة الحسن بن على ، وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لابيه.

٨- طبقات الشعرانى(الامام) ولى الخلافة بعد قتل ابيه،وبايعه اكثر من اربعين ألفاً كانوا بايعوا أباه ، و بقى نحو سبعة اشهر خليفة بالحجاز و اليمن و العراق والخراسان وغير ذلك

٩- تاريخ الطبرى (ج٦ ص ٩٣) لما بايعه أهل العراق فطفق يشترط عليهم الحسن انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت، فارتاب اهل العراق فى امرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط ، وقالوا ما هذا لكم بصاحب و ما يريد هذا القتال ، فلم يلبث الحسن بعد ما بايعوه الا قليلا، حتى طعن بطعنة! شوته ، فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا وفزعاً فكاتب معاوية.

١٠- الاستيعاب (ج ١ ص ٢٨٧) مكث الحسن نحوا من ثمانية اشهر لايسلم الامر الى معاوية، وحج بالناس تلك السنة سنة اربعين المغيرة بن شعبة من غيران

يؤمره أحد وكان بالطائف، وسلم الامر الحسن الى معاوية فى النصف من جمادى الاولى من سنة احدى وأربعين، فبايع الناس معاوية حينئذ، ومعاوية يومئذ ابن ست وستين الاشهرين.

قال ابوعمر: هذا اصح ما قيل فى تاريخ عام الجماعة، وعليه اكثر اهل هذه الصناعة من اهل السر والعلم بالخبر، وكل من قال ان الجماعة كانت سنة اربعين فقدوهم ولم يقل بعلم.

١١- التنبيه والاشراف(ص٢٦٠) ثم صالح معاوية فى شهر ربيع الاول سنة ٤١، وقد رأى قوم ان ذلك كان فى جمادى الاخرة اوالاولى من هذه السنة، والاول اشهر و اصح عندنا من مدة ايامه، و كانت خلافته الى ان صالحه ستة اشهر وثلاثة ايام.

١٢ - الطبرى (ج٤ ص ١٠٧) و بلغ عليا خبر بسر فوجه جارية بن قدامة فى الفين .... حتى بلغ مكة فقال لهم جارية بايعونا! فقالوا قد هلك اميرالمؤمنين فلمن نبايع؟ قال لمن بايع له اصحاب على، فتثاقلوا ثم بايعوا.

ثم سار حتى اتى المدينة وابوهريرة يصلى بهم فهرب منه، فقال جارية والله لوأخذت اباسنور لضربت عنقه، ثم قال لاهل المدينة بايعوا الحسن بن على! فبايعوه واقام يومه ثم منصرفا الى الكوفة.

١٣-مستدرك الحاكم(ج٣ص١٧٣) عن حارثة قال: سمعت الحسن بن على يقول والله لاابايعكم الاعلى ما اقول لكم، قالوا ماهى؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت. ولما تمت البيعة خطبهم.

١٤ - التنبيه والاشراف (ص٢٦٠) وبويع الحسن بن على ويكنى ابامحمد بعد وفاة ابيه بيومين، وذلك لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٤٠

١٥- سنن الترمذى(ص٣٢٣) عن سفينة قال رسول الله (ص): الخلافة فى امتى ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك، ثم قال لى سفينة امسك خلافة ابى بكر وخلافة عمر

وخلافة عثمان.

ثم قال، قال لی: امسك خلافةعلی قال فوجدناها ثلاثین سنة. قال سعید: فقلت ان بنی امیة یزعمون ان الخلافة فیهم! قال: كذبوا بنی الزرقاء، بل هم ملوك من شرار الملوك

وقال ابوبكربن العربی فی شرحه: زاد بعضهم- والحسن ستة اشهر.

١٦- ابن خلدون (بقیة الثانی ص١٨٨): وقدكان ینبغی ان تلحق دولة معاویة واخباره بدول الخلفاء و اخبارهم، فهو تالیهم فی الفضل و العدالة و الصحبة ولاینظر الی حدیث - الخلافة بعدی ثلاثون سنة- فانه لم یصح، والحق ان معاویة فی عداد الخلفاء.

اقول: والعجب من هذا المورخ المتعصب كیف یسامح فی تحقیق الحكومة الاسلامیة ویعمم مفهومها، ویقول ان معاویة تالیهم فی الفضل والعدالة والصحبة، مع ان كتب الفریقین مشحونة من مطاعنه و مظالمه، و یكفیك محاربته علیا امیرالمؤمنین واستخلافه ابنه شارب الخمر وبذله المال فی سم الامام حسن (ع).

و اماقوله - فی تضعیف الحدیث: فهوحسن.

ثم ان الاصل فی الخلافة والحكومة الظاهریة أن تكون موافقة للخلافة الحقیقیة حتی یطابق التكوین التشریع و یوافق الواقع الظاهر، ولا یحصل خلاف بین الباطن والظاهر، ویسری نور الحق فی المراتب كلها، ویجری قانون العدل و النظم فی جمیع المراحل - ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمین - حتی جاءالحق وظهر أمرالله وهم كارهون- وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنید- و جعلنا منهم ائمة یهدون بأمرنا.

وأما الخلیفةالحق فلیس بواجب له أن یتصدی بذلك الامر ویعد عدة ویتوسل بأی وسیلة ممكنة حتی یحتاز الحكومة الظاهریة والامارة العرفیة، فان الناس بعد بیان تكالیفهم مختارون فی اتباع الحق واطاعة الامر والعمل بالحكم - وما علی

الرسول الا البلاغ ـ فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين ـ فهل على الرسل الا البلاغ المبين ـ فتولى عنهم وقال لقد أبلغتكم رسالة ربى .

نعم على الناس أن يختاروا خليفة حق ويتبعوا سبيله ويطيعوا امره ويهتدوا بهداه ، وأن لا يتولوا عنه ـ أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واولى الامر منكم ـ و أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا ـ انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين ـ يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول فانكشف من هذه الكلمات امور :

١ـ ان الاصل في الحكومة الظاهرية مطابقتها الحقيقة والواقع ـ فقال الامام (ع) على كتاب الله وسنة رسوله ويأتيان على كل شرط ـ وقد اوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله ـ فبايعوه ترشدوا .

٢ ـ ان الناس بعد بيان الحقيقة و بلاغ الحكم مختارون فى مقام العمل ، فان شاءوا يهتدوا بنور الحق او يضلوا ـ قال على (ع) لا آمركم ولا أنهاكم انتم أبصر ـ اى مختارون بعد بيان الحق وترون سبيل الهدى وتبصرون صراط الذين هديهم الله .

٣ـ الوظيفة الواجبة والفريضة القاطعة على الناس ان يطيعوا الله و رسوله ومن يهدى الى امر الله ، حتى لا يكون خلاف بين الاحكام الالهية الواقعية و الاحكام الظاهرية ـ ولا تطيعوا امر المسرفين ـ

قال الامام : انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت ـ والله لا ابايعكم الا على ما اقول لكم

٤ ـ الدعوة الى البيعة الظاهرية و الخلافة العرفية واجبة للامام من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما فى سائر الاحكام ، وهذا مشروط بشرائط معروفة مذكورة في محلها ـ فدعا الناس الى بيعته ـ وقال: والله لا ابايعكم الا على ما اقول لكم تسالمون من سالمت.

٣٢ ـ الخلافة الحقيقية

الخلافة الحقيقية : هى الخلافة عن الله فى ارضه وفيما بين خلقه وهذه هى المقصودة من خلق الانسان، والانسان التام الكامل الذى هو مظهر صفاته العليا واسمائه الحسنى هو خليفة الله ، كما قال تعالى ـ انى جاعل فى الارض خليفة ـ ولا اعتناء بالافراد الذين يتبعون الاهواء ولايريدون ان الحياة الدنيا وهم عن الاخرة والحقيقة لغافلون .

واكثر الناس قدغفلوا عن هذا المعنى وجهلوا تلك الحقيقة ، ولم يتوجهوا الى حقيقة الخلافة، واشتبه عليهم مفهوم الملك والحكومة ،ولم يفرقوا بين الخلافة الحقة والسلطنة العرفية ، حتى أن الملائكة اشتبهت عليهم حقيقة الانسان ، وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء .

فالامام هو خليفة رسول الله وخليفة الله فى أرضه وفيما بين خلقه ، وهو الحجة البالغة على عباده، والانسان الكامل المظهر لصفات الله عزوجل، وبه يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم ، وهو الداعى الى الله والى الحق ، وهو الحق ومع الحق ولايريد الاالحق ، كما قال رسول الله (ص) : فى حق على (ع) انه مع الحق والحق معه .

وقال رسول الله (ص) : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

وهذا مقام محفوظ ومرتبة روحانية ثابتة ، لامجعولة بجعل الناس واعتبارهم ، ولامقدرة بانتخابهم واتفاقهم ، ولامربوط بالمقامات الدنيوية المادية ، ولا ملازمة

الحكومة والقدرة والسلطنة الظاهرية . قال الله عزوجل : ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين ناراً

الشرف المؤبد (ص٦٢) قال العلامة الصبان : ولما نزل (الحسن بن على) عنها ابتغاء وجه الله تعالى عوضه الله واهل بيته عنها بالخلافة الباطنية، حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء فى كل زمان لايكون الامن اهل البيت ... ورأيت فى شرح المناوى الكبير: ان سلسلة اهل الطريق تنتهى من كل وجه الى اهل البيت، فجهات طرق المشايخ ترجع عامتها الى ابى القاسم الجنيد ، وبداية ابى القاسم أخذها من خاله السرى' وهو ائتم بمعروف ، وكان معروف مولى على بن موسى الرضا وهو عن آبائه رضى الله عنهم، فرجع الكل الى على كرم الله وجهه .

واما النصوص الدالة على خلافة الحقيقية الالهية ، المذكورة فى الابواب السابقة واللاحقة ، فنشير اليها بالاجمال :

١- باب حسبه ونسبه ٢- فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين : قال تعالى فى حق رسوله (ص) يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

٢- حسبه ونسبه ١٣-لنا الحجج البوالغ ولنا عليكم ان شكرتم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة : قال تعالى -وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ' وقال تعالى - قل فلله الحجة البالغة . وقال تعالى - لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى - واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . وقال تعالى - وياقوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار .

٣- بعد ميلاد الامام ١- ٢- اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شر شيطان وهامة ومن كل عين لامة وهكذا كان يعوذ ابراهيم اسحق واسمعيل ، فمن يعوذه رسول الله (ص) من الشر فهو محفوظ فى حماية الله وفى ظل كلماته التامة ، كما أن ابراهيم قد عوذ

اسحق واسمعيل وصارا نبيين . وقال‌تعالى ـ وانى اعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم .

٤ـ شمائله (ع) ١٠ ـ أشبه‌أهله به‌وأحبهم اليه‌الحسن بن على (ع)الاشبهية فى الشمائل والصورة تكشف عن‌التشابه فى‌المعنى والسيرة والروحانية ، ويؤيده كونه محبوبا عنده .

٥ـ انه ريحانة رسول‌الله (ص) ١ـ ٢ـ ٣ـ هماريحانتاى من الدنيا ، ريحانتى من هذه الأمة ـ وقال‌تعالى ـ لقد كان لكم‌فى رسول‌الله اسوة‌حسنة . وقال‌تعالى ـ و ماكان‌لكم ان‌تؤذوا رسول‌الله وماينطق عن‌الهوى ان‌هو الاوحى يوحى .

٦ـ اللهم‌انى احبه ـ٢ـ٣ـ اللهم انى‌احبه فأحبه وأحب من يحبه : فى جملة ـ فأحبه وأحب من‌يحبه ـ دلالة على‌ان هذاالحب معنوى روحانى الهى‌لامادى متحصل من‌النسب والحسب والجهات الصورية ، قال‌تعالى ـ ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم‌الله ، وفى‌باب (اللهم احبهما) ٧ـمن أحبهما أحبنى ومن‌احبنى احبه‌الله ومن أحبه‌الله ادخله‌الجنة ومن‌أبغضهما أبغضنى ومن‌أبغضنى ابغضه الله ومن‌أبغضه‌الله‌أدخله النار ـ فيهادلالة صريحة على‌ماقلنا .

٧ـ من آذاه فقدآذى رسول‌الله ـ ٢ـ ٣ ـ من‌آذى هذا! فقدآذانى ومن آذانى فقدآذى الله‌اناسلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم : فيهادلالة على تطابق نظرهم وتوافق مقصدهم ، فلايشاءون الاما يشاءالله ورسوله ولا يخالفون الابما يخالفه الله ورسوله ، ولايسبقونه بالقول وهم‌بأمره يعملون .

٨ـ انهما سيداشباب اهل‌الجنة ـ١ـ٢ـ ٣ـيدل على قرارهما فى مقام رفيع و مرتبة عالية من‌درجات اهل‌الجنة ، ولامقام اعلى‌من مقام سيادةاهل الجنة

٩ ـ باب الامام و آية التطهير ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً : هذا اعلى مقام الطهارة و العصمة الالهية .

١٠- اهل البيت ١- ٢ ٦- ما ان اخذتم لن تضلوا كتاب‌الله وعترتى اهل‌بيتى- هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيىء الغالى ويلحق التالى ولهم خصائص‌حق الولاية و فيهم الوصية و الوراثة : فيها تصريح بولايتهم ومرجعيتهم الكبرى للامة الاسلامية وخلافتهم عن رسول الله(ص) . و فى ١٠ - يقول الامام- نحن حزب الله المفلحون و عترة رسول الله الاقربون و اهل بيته الطاهرون الطيبون واحد الثقلين الذين خلفهما رسول‌الله(ص).

١١ - وصية اميرالمؤمنين له (ع) -٢- وجدتك بعضى بل وجدتك كلى‌حتى كأن شيئا لو اصابك اصابنى : فيها دلالة على مقام انتخابه للوصاية ، و تصريح بمساوات مرتبته مقام الامير(ع).

١٢ - خطبة الامام بعد قتل ابيه١ - ٢ - انا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا انا من اهل البيت الذى اذهب الله‌عنهم الرجس : يشير الى انه واحد من مصاديق موارد نزول جبريل وصعوده ومن الذين اذهب‌الله‌عنهم الرجس وطهرهم .

هذه اثنى عشر وجهااشرنا اليهامما نقلناها فى هذا الكتاب من كتب‌اهل‌السنة صحاحهم وسننهم .

ونذكرمختصرا ممافى كتب احاديث اهل‌البيت فى‌هذاالموضوع:

الكافى (باب الاشارة والنص الى‌الحسن (ع) عن سليم بن‌قيس قال:شهدت وصية امير المؤمنين (ع) حين اوصى الى ابنه الحسن (ع) ، واشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع‌ولده‌ورؤساءشيعته واهل بيته، ثم‌دفع اليه‌الكتاب‌والسلاح

وقال لابنه الحسن (ع) يابنى أمرنى رسول‌الله(ص)أن اوصى اليك‌وان‌ادفع اليك كتبى وسلاحى، كما اوصى الى رسول الله (ص) و دفع الى كتبه وسلاحه ، و امرنى ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ، ثم اقبل الى ابنه الحسين فقال له وامرك رسول‌الله (ص) ان تدفعها الى ابنك هذا ،ثم اخذبيد

على ابن الحسين ثم قال له و امرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمدبن على ، واقرأه من رسول‌الله (ص) ومنى السلام.

ويروى ايضاً قريباً منها عن جابربن عبدالله الانصارى .

ثم يروى عن ابى جعفر الباقر(ع): ان امير المؤمنين (ع)لما حضره الذى حضره قال لابنه الحسن (ع): ادن منى حتى اسراليك ما اسر الى رسول‌الله (ص) وأئتمنك ما ائتمنى عليه ! ففعل .

ويروى ايضا (باب ما نص الله ورسوله على الائمة) عن ابى بصير قال‌سالت اباعبدالله (ع) عن قول‌الله عزوجل- اطيعوا الله‌وأطيعوا الرسول واولى الامرمنكم ؟ فقال: نزلت فى عاى بن ابى طالب والحسن‌والحسين (ع).

الوافى (باب ما ورد من النصوص على عددهم) عن ابى عبدالله (ع) عن جابرقال رأيت مكتوبافى‌لوح فاطمة(ع) : وانى فضلتك على‌الانبياء وفضلت‌وصيك على‌الاوصياء، واكرمتك بشبليك‌وسبطيك الحسن‌والحسين، فجعلت‌حسنامعدن‌علمى بعد انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسينا خازن وحيى وأكرمته بالشهادة ... الحديث .

بحار الانوار (ج ١٠ ص ٧٨) و يستدل على امامتهما بما رواه الطريقان المختلفان و الطائفتان المتبائنتان من نص النبى (ص) على امامة الاثنى‌عشر، واذا ثبت ذلك فكل من‌قال‌بامامة الاثنى‌عشر قطعاً على امامتهما.

و يدل ايضا ما ثبت بلا خلاف : انهما دعوا الناس الـى بيعتهما و القول بامامتهما، فلايخلو من‌ان يكونا محقين فقدثبت‌امامتهما وان كانامبطلين وجب‌القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لايقوله مسلم .

ويستدل‌ايضاً بان‌طريق‌الامامة لايخلو اماان‌يكون‌هو النص‌او الوصف‌اوالاختيار وكل ذلك قد حصل فى‌حقهما، فوجب القول بامامتهما.

و يستدل ايضا بما قد ثبت بانهما خرجا و ادعيا ، و لم‌يكن فى زمانهما غير معاوية و يزيد ، و هما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ، فيجب ان تكون الامامة

للحسن والحسين.

ويستدل ايضا باجماع اهل البيت لانهم اجمعوا على امامتهما واجماعهم حجة ويستدل بالخبر المشهور ـ انه قال ـ ابناى هذان امامان قاما اوقعدا. أوجب لها الامامة.

اقول : هذه نصوص صحيحة من كتب اهل السنة اوالامامية ووجوه برهانية لخلافة الامام المجتبى سلام الله وصلواته عليه وعلى جده وأبيه وامه واخيه. ويكفى ورود واحد منها فى اثبات تلك الحقيقة الالهية.

سماه سيد البرايا سيدا كفاه فضلا لو نظرت جيدا
فهو له السمو والسيادة فى ملكوت الغيب والشهادة
اعطاه جده نبى الرحمة سودده و علمه و حلمه
من اجتباه ربه و ائتمنه سبحان من ابدعه و اتقنه

العلامة الاصبهانى

٣٣ـ مكاتبة الامام معاوية

١ ـ المقاتل (ص ٥٥) : وكتب الحسن الى معاوية مع جندب بن عبدالله الازدى ـ بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معاوية بن ابى سفيان ، سلام عليك ، فانى أحمد الله الذى لااله الا هو .

اما بعد : فانالله تعالى عزوجل بعثمحمداًصلى الله عليه وآله رحمةللعالمين ومنه على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين ـ لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين ، فبلغ رسالاتالله وقام علىأمرالله حتى توفاه الله غيرمقصر ولاوان، حتى اظهر الله به الحق ومحقبه الشرك ونصربه المؤمنين ، واعزبه العرب وشرف قريشا خاصة ، فقال تعالى ـ وانه لذكر لك ولقومك .

فلما توفى صلى الله عليه و آلهتنازعت سلطانه العرب ، فقالت قريش :نحن قبيلته واسرته واوليائه ولايحل لكمأنتنازعونا سلطانمحمد فىالناس وحقه ، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش ، وأن الحجة لهم فى ذلك على من نازعهم أمر محمد (ص) فأنعمت لهم العرب وسلمت ذلك .

ثم حاججنا نحن قريشاً بمثلماحاجت به العرب ، فلم ينصفنا قريش انصاف العرب لها ، انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد و أولياؤه الى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا ، فالموعدالله وهو الولى النصير وقدتعجبنا التوثب المتوثبين علينا فى حقنا ، وسلطان نبينا (ص) وان كانوا

ذوى فضيلة وسابقة في الاسلام ، فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزاً يثلمونه به ، أو يكون لهم بذلك سبب لما ارادوا به من فساده .

فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود وأنت ابن حزب من الاحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و لكن الله خيبك و سترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين عن قليل ربك - ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد.

ان عليا - رضوان الله عليه - لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حيا - ولاني المسلمون الامر بعده ، فاسأل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الاخرة مما عنده من كرامته و انما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في أمرك ، ولك في ذلك ان فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح.

فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي . فانك تعلم أني أحق بهذا الامر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ ومن له قلب منيب .

واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين ، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به ، فادخل في السلم والطاعة . ولا تنازع الامر أهله و من هو أحق به منك ، ليطفىء الله النائرة بذلك و تجمع الكلمة وتصلح ذات البين .

وان انت أبيت الا التمادي في غيك نهدت اليك بالمسلمين ، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

اقول الاسرة بالضم اى العائلة . المراغمة : المعاداة والقهر العنت بالتحريك: الشدة والاذى . التوثب: الاستيلاء ظلماً . المغمز بالفتح :المطعن. ثلم فيه: احدث فيه خللا . نهد اليه : قام وأسرع اليه .

٢ ـ ثم يروى (ص ٥٧) جواب معاوية له عليه السلام :

من عبد الله امير المؤمنين الى الحسن بن على . سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو.....

فرأيتك صرحت بتهمة أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وأبى عبيدة الأمين وحوارى الرسول (ص) وصلحاء المهاجرين والانصار . .

ورأى صلحاء الناس من قريش والانصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم أن يولوا هذا الامر من قريش أقدمها اسلاماً وأعلمها بالله وأحبها له واقواها على امر الله واختاروا أبابكر . ....

ولو رأى المسلمون فيكم من يغنى غناءه أو يقوم مقامه أو يذب عن حريم المسلمين ذبه : ما عدلوا بذلك الامر الى غيره...

والحال فيما بينك وبينى اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وابوبكر بعد النبى (ص) ولو علمت أنك أضبط للرعية منى وأحوط فى هذه الامة واحسن سياسة وأقوى على جمع المال وأكيد للعدو لاجبتك الى ما دعوتنى اليه ...الخ .

اقول : فى هذه الكلمات مكابرة ومغالطة شديدة :

قوله ـ صرحت بتهمة أبى بكر : ليس فى كلامه (ع) صراحة ولا كناية بتهمته أو تهمة غيره ، وانما غرضه نقل جريان الامر بعد رحلة رسول الله (ص) حيث قال: ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم ينصفنا قريش . فيذكر قريشا من دون أن يسمى واحداً من أفراده .

قوله ـ ورأى صلحاء الناس من قريش والانصار : هذا الرأى انما ظهر فى السقيفة ، وقد ذكرنا ماجرى فيها فى كتابنا الحقائق فى تاريخ الاسلام ، وبينا أن مبدء هذا الرأى من ثلثة رجال ، والباقون من المهاجرين والانصار كانوا مخالفين ، فراجع .

قوله ـ أقدمها اسلاما وأعلمها بالله وأحبها له : راجع كتاب الحقائق وغيره

من الصحاح والمسانيد تجدفيها وتستيقن أن هذه المقامات قد وجدت وتحققت فى على اميرالمؤمنين «ع» خاصة .

قوله ـ ولورأى المسلمون فيكم : لم يكن مجال ليرى المسلمون مافيه صلاحهم ولم تتحقق هذه الحكومة باختيار وانتخاب من المسلمين وجمع آرائهم ، مع أن الخلافة الالهية لازم أن تكون معينة من جانب الله ومن جانب رسوله' ألله يعلم حيث يجعل رسالته ، ولاسبيل للناس لجعل خليفة الله فى أرضه .

قوله ـ والحال فيما بينك وبيني: جواب هذه الجملة موجودة فى كتاب الامام حيث قال ـ فليعجب المتعجب من توثبك يامعاوية على أمر لست من أهله، لابفضل فى الدين معروف ولا أثر فى الاسلام محمود وأنت ابن حزب من الاحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله (ص) ولكن الله خيبك .

قوله ـ أضبط للرعية مني وأحوط فى هذه الامة واحسن سياسة و أقوى على جمع المال و أكيد للعدو : فاليعجب المتعجب من هذه الصفات ، حيث عدها من صفات امام المسلمين وخليفة رسول الله ، وليس فيها من العلم والتقوى و العدل و الحق و المعرفة أثر ، مع انه قد عد من صفات الامام اولا بالنسبة الى ابى بكر الاقدمية فى الاسلام والاعلمية بالله والاحبية لله وشدة القوة على أمر الله . ولمارأى أن هذه الصفات غير منطبقة عليه بوجه ، عدل عنها الى هذه الصفات المنطبقة على الامراء والسلاطين العامة والحكام الجائرة ومع هذا فهو يعترف فى كتابه الاتى بأن الامام اولى الناس بها .

ولنعم ماقال الامام فى كتابه : ولانى المسلمون الامر بعده ، فأسأل الله ان لايزيدنا فى الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامته .

ثم ان الامام لما رأى كتاب معاوية هذا وغيره ومغالطته وتماديه فى الباطل وانحرافه عن الحق واتباعه عن الهوى والدنيا : فأجاب بجملات فيها كفاية لمن كان له قلب سليم وألقى السمع وهو غير منازع .

ويقول فيها : فاتبع الحق تعلم أنى من أهله .

٣ ـ المقاتل (ص ٥٩) : فأجابه الحسن بن على (ع) :

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد وصل،الى كتابك تذكر فيه ماذكرت فتركت جوابك خشيةالبغى عليك ، وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله ، وعلى اثم أن اقول فأكذب ، والسلام .

يريد الامام ان المقابلة والجواب عن الباطل والتعرض للبغى بغى مالم يكن له سلطان فأنه يوجب الغفل والتمادى للطرف الباغى مادام باغياً ومنحرفا عن الحق.

ثم انه (ع) يستعيذ من البغى و لو على العدو الباغى له ، فان الامام لازم أن يكون مظهراللحق والصدق على كل حال وفى جميع الامور . فالكيد للعدووجمع المال والتصدى بالنظام الدنيوى ليست من شؤن الامام الداعى الى الحق والصدق

فشأن الامام هوالخلافةالالهية والولاية النبوية والدعوة الى الله تعالى ورسوله وبيان الحقائق والمعارف والاحكام وسوق الناس الى الحق والكمالات الانسانية .

واما الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة :فهم لايرون من جريان الامور الا المال والملك والحظوظ النفسانية والمشتهيات الحيوانية ، وعلى هذا الاصل ترى معاوية لايذكر فى كتابه الا مايرجع الى الامور الدنيوية والمناصب المادية الظاهرية .

٤ـ المقاتل(ص٥٩) وفى كتاب لمعاوية الى الحسن بن على (ع) وان انت اعرضت عما انت فيهوبايعتنى وفيت لك بما وعدت واجزت لك ماشرطتواكون فى ذلك كما قال اعشى بنى قيس .

وان احد أسدى اليك امانة ... فاوف بهاتدعى اذامت وافيا

ولاتحسدالمولى اذكانذاغنى ... ولاتجفهان كان فى المالفانيا

ثم الخلافة لك من بعدى، فانت اولى الناس بها .

اقول : فمع انه يعترف بأولوية الامام بالخلافة ، حيث انه ابن رسول الله

(ص) واحب الخلق اليه وريحانته وسيد شباب اهل الجنة وافضل الناس و اعلمهم وأتقيهم واحبهم عندالله وعند رسوله والمؤمنين: يقول وان انت أعرضت عن هذا المقام وبايعتني وفيت لك بما وعدت.

المقاتل (ص ٥٣) وكتب الحسن الى معاوية: اما بعد، فانك دسست الى الرجال كانك تحب اللقاء ، وما اشك في ذلك ، فتوقعه ان شاء الله ، وقد بلغني انك شمت بما لا يشمت به ذووا الحجى، وانما مثلك في ذلك كما قال الاول.

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد

اقول: دس عليه اى اعمل المكر فيه . اللقاء: المقابلة و المصادفة والمراد به الحرب . الشماتة: الفرح ببلية الغير. فكأن قد: فكأنها قد نزلت وجاءت

٥ - المقاتل (ص ٥٨) : قال جندب ، فلما اتيت الحسن بن على بكتاب معاوية قلت له : ان الرجل سائر اليك فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعمله، فاما ان تقدر انه يتناولك فلا والله حتى يرى يوماً اعظم من يوم صفين. فقال افعل. ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي.

اقول : الامام ليس من شأنه توسعة الملك وتحكيم الحكومة واكراه الناس على الطاعة والتسليم ومحاربة المخالفين من المسلمين الا ان يكون بداعى الدفاع عن الفتنة والشر.

كما ان امير المؤمنين عليا (ع) لم يكن نظره في حرب الجمل وصفين الا اطفاء فتنتهم والدفاع عن عدوانهم وخلافهم، حتى انه (ع) كان يوصى اصحابه بان لا يبتدءوا على القتال .

ثم ان كتب الامام المذكورة قد كشفت حقيقة الخلافة الالهية ، واوضحت سبيل الحق لمن اراد ان يتبعه ـ واستولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا ـ وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا ان عليا لما مضى لسبيله ولاني المسلمون الامر

بعده فانك تعلم انی‌احق بهذا الأمر- (كتاب١) فاتبع الحق تعلم انی‌من‌اهله وعلی اثم ان اقول فاكذب كتاب٢.

وفی‌قبالها : فتدبر فی‌هذه الكلمات من معاوية ـ واقوی‌علی‌جمع‌المال‌واكيد للعدو لاجبتك ولوانت اعرضت عما انت‌فيه وبايعتنی‌وفيت‌لك بماوعدت‌ثم‌الخلافة لك من بعدی .

٣٤ـ مماروى في معاوية

١ ـ المقاتل (ص ٦٩) عن الشعبي: قال : خطب معاوية حين بويع له ، فقال ما اختلف امة بعد نبيها الا ظهراهل باطلها على اهل حقها ثم انه انتبه فندم فقال الا هذه الامة فانها وانها.

٢ ـ و يروى عن سعيد بن سويد قال :صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ، ثم خطبنا فقال : انى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا ، انكم لتفعلون ذلك وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم وقداعطاني الله ذلك وانتم كارهون .

قال شريك احد رواة الحديث : هذا هو التهتك

٣ ـ كامل بن الاثير (ج ٣ ص ١٣٦) فقال لهم على عباد الله امضوا على حقكم و صدقكم و قتال عدوكم ، فان معاوية و عمروا و ابن أبي معيط وحبيبا و ابن ابي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، انا اعرف بهم منكم ، قد صبحتهم اطفالا ثم رجالا، فكانوا شراطفال وشررجال ويحكم ما رفعوها الا خديعة و وهنا ومكيدة .

ابن خلدون بقية الثاني (ص١٧٤) نظيرها

٤ ـ تاريخ ابن الوردى (ص١٦٠) كما في الكامل. وفيها: فقالوا لاتمنعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأبى فقال على(ع) انى انما قاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما امرهم

اقول:هذا قول اميرالمؤمنين على (ع) - انماقاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله وقدسمعت عن معاوية - وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطانى الله ذلك

٥ - ابن ابى الحديد فى شرحه (ج ١ ص ٣٥٦) ان قوماً من بنى امية قالوا : لمعاوية يا امير المؤمنين (ع)انك قد بلغت ما املت ، فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال . لا والله حتى يربوعليها الصغيرويهرم عليها الكبير ولايذكر له ذاكر فضلا .

٦ - المقاتل (ص ٦٠) وفى كتاب لمعاوية الى وجوه المسلمين :ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلى بن ابى طالب رجلامن عباده فاغتاله فقتله ، فترك اصحابه متفرقين مختلفين،وقدجاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الى حين يأتيكم كتابى هذا بجندكم.

اقول : اتاح اى هيأوقدرالاغتيال الخدعة .

ومن الروايات المتواترة : اللهم عاد من عاداه واخذل من خذله.

٧ - الامامة والسياسة (ج١ ص ١٤٨) فى جواب الحسين بن على الى معاوية الست قاتل حجرواصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلماوعدوانابعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جرأتا على الله واستخفا فابعهده ، اولست بقاتل عمروبن الحمق الذى احلقت وابلت وجهه العبادة ، فقتلته من بعد ما اعطيته من العهود .

٨ - كامل ابن الاثير(ج ٣ ص ١٤٤) وكان على اذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرواً واباالاعوروحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد .

اقول : من الروايات المتواترة : على مع الحق والحق مع على .

وعمروهوابن العاص بن وائل ، وامه النابغة وابوالاعور هوعمروبن سليمان السلمى كان من اشد من عند معاويةعلى على. وحبيب هوابن مسلمة بن مالك الفهرى

وهوالذى قال له الحسن بن على (ع) رب مسيرلك فى‌غيرطاعةالله . وعبدالرحمن بن‌خالد هوابن الوليد القرشي‌المخزومي‌والضحاك هوابن قيس‌الفهرى خليفةمعاوية على‌الشام . والوليد هوابن عقبة الفاسق ونكررذكرهم فى‌باب ولاة معاوية .

٩- المقاتل (ص٧٠) ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته‌بالنخيلةوبين يديه خالدبن عرفطةومعه‌رجل‌يقال له حبيب بن عمار يحمل رايته حتى دخل‌الكوفة فصار الى المسجد، فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس اليه .

١٠- ويروى (ص٧١) عن السائب: بينما على (ع) على المنبر اذدخل رجل فقال : يا امير المؤمنين مات خالدبن عرفطة ، فقال : ما مات. اذدخل رجل آخر فقال يا اميرالمؤمنين مات خالدبن عرفطة، فقال:لاوالله مامات ولايموت حتى‌يدخل من‌باب هذا المسجد، يعنى باب الفيل ، براية ضلالة يحملها حبيب بن‌عمار . قال : فوثب رجل فقال يــا امير المؤمنين انا حبيب بن عمار وانالك شيعة . قال : فانه كما اقول .

فقدم خالدبن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب‌بن‌عمار

١١- عقد الفريد (ج٣ ص١٣١) لما مات الحسن بن‌على: حج معاوية فدخل المدينة واراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله (ص) فقيل‌له ان هيهنا سعدبن ابى وقاص ولا تراه يرضى بذلك ، فابعث اليه و خذرأيه فارسل اليه و ذكر له ذلك ، فقال : ان فعلت لاخر جن من المسجد ثم لااعود اليه ، فامسك معاوية عن لعنه حتى‌مات سعد .

فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا . فكتبت ام‌سلمة زوج النبى(ص) الى معاوية انكم تلعنون‌الله ورسوله على منابركم، وذلكم انكم تلعنون على‌بن ابى طالب ومن احبه، وأنا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها .

١٢ - مسلم (ج ٦ ص ١٨) باسناده عن عبدالرحمن بن عبدرب الكعبة عن

عبدالله بن عمرو بن العاص قال:قال رسول الله (ص) ومن بايع اماماً فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع ، فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر . فدنوت منه فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله (ص) ؟ فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه.وقال سمعته اذناى ووعاه قلبى ، فقلت له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا، والله يقول : يا ايها الذين آمنوا الاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل، ولاتقتلوا انفسكم، قال:فسكت ساعة ثم قال اطعه فى طاعة الله واعصه فى معصيةالله.

اقول : هذا عبدالله بن عمرو وهو من اقرب الناس من معاوية و تريه ساكتاً ومعترفا فى مقابل اعتراض عبدالرحمن ونسبة أكل الاموال وقتل النفوس اليه،ويقول اعصه فى معصيةالله.

ثم ان هذه الرواية واردة على معاوية حيث انه خالف الامام ونازع الخليفة على بن ابى طالب الذى بويع من جانب الانصار والمهاجرين وله الفضيلةوالكمال فعبداللهبن عمرو وابوه وجميع اتباع معاوية محكومون بهذه الرواية.

١٣ - تاريخ الطبرى (ج٣ص ٣٣٥) وفى سنة ٣٠ كان ماذكر من امرابى ذر ومعاوية و اشخاصه اياه من الشام الى المدينة ، وقد ذكر فى سبب اشخاصه امور كثيرة كرهت ذكر اكثرها .

١٤- عيون ابن قتيبة (ج٢ ص١٩٧) تركعقيل علياً وذهب الى معاوية، فقال معاوية يا اهل الشام ماظنكم برجل لم يصلح لاخيه؟ فقال عقيل يا اهل الشام ان اخى خير لنفسه وشرلى، وان معاوية شر لنفسه وخيرلى.

١٥- الفخرى (ص٥٥) وكفاك من ذلك ان عقيل بن ابى طالب فارق اخاه على بن ابى طالب وقصد معاوية مستميحاً، وماذلك لشح عند اميرالمؤمنين فانه كان يبارى الريح جوداً وكرماً وكان جميع مايدخل له من املاكه يخرجه فى الصدقات والمبرات ، ولكن عقيلا كان يريد من مال المسلمين اكثر من حقه، وما كان دين

امير المؤمنين يقتضى ذلك، وكان معاوية يعطى لاجل مصلحة الدنيا ولا يفكر فيما كان يفكرفيه اميرالمؤمنين .

اقول : فى هذه الروايات جملات وردت فى معاوية:

١ـ قال معاوية (حديث١) مااختلفت امة الأظهر اهل باطلها: هذا امرطبيعى، فان اكثر الناس اهل الهوى و الدنيا و الباطل ، ولا ينتهون عن المكر و الخديعة والظلم والتعدى وصرف المال فى تحصيل آمالهم وقتل مخالفيهم واسرهم كائنامن كان، ولاكذلك اهل الحق .

٢ ـ قال معاوية (حديث ٢) وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم : يصرح بان منتهى سيره وتمام مطلوبه التأمر والحكومة المادية.

٣ـ قال على (ع)(حديث٣) ان معاوية واولياءهليسوا باصحاب دين‌ولاقرآن هذا شهادة رجل‌قال‌رسول‌الله(ص) فى حقه ـ انه مع الحق والحق معه‌حيث‌مايدور.

٤ـ قال على (حديث ٤) فانهم قد عصوا الله فيما امرهم: فيصرح بان مشيه العصيان وعلى خلاف القرآن.

٥ ـ قال معاوية (حديث ٥) : العن حتى يربو عليها الصغير و يهرم عليهـا الكبير: وقال رسول الله (ص) : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقال (ص) : من والاه فقد والانى و من‌آذاه‌فقدآذانى . و انى‌سلم لمن سالمه وحرب لمن‌حاربه

٦ ـ قال الحسين (ع) اولست قاتل حجر و اصحابه العابدين المخبتين، او لست بقاتل عمرو ابن الحمق الذى اخلقت وجهه العبادة : و قـد مر ان اهل الباطل والدنيا لايبالون فى سيرهم ويسعون فى الأرض فسادا وقتلا واغارة .

٧ ـ قال على (ع) حديث ٨ ـ اللهم العن معاوية و عمروا : قال الله تعالى ـ ان الـذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . و قد مر من قوله عليه السلام انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن .

٨- قال علي (ع) في حق حبيب صاحب راية معاوية ـ لا والله مامات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد براية ضلالة : فقدم خالدبن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب.

٩ـ قال ام سلمة (حديث١٠) انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون على ابن ابيطالب و من احبه ، و انا اشهد ان الله احبه و رسوله : تريد ان جملة (من احبه) تشمل الله و رسوله ، فان الله تعالى و رسوله يحبان علياً عليه السلام.

١٠ـ هذا معاوية يأمرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا. فقال عبدالله ابن عمرو ـ اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله: ومن اطاعة الله اطاعة امير المؤمنين على (ع) ، قال رسول الله (ص) انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و من تخلف عنهما غرق .

١١ـ من امر ابى ذر ومعاوية واشخاصه اياه من الشام (حديث١٢) وقد ورد في حق ابى ذر ـ ما اظلت السماء اصدق من ابى ذر.

١٢- قال عقيل ان معاوية شر لنفسه وخير لى : لانه ينفق المال فى هواه وفى توسعة ملكه وجلب الناس اليه .

١٣ - قال الفخرى كان معاوية يعطى لاجل مصلحة الدنيا ولا يفكر فيما كان يفكر فيه امير المؤمنين.

١٦ ـ و فى ابن ابى الحديد(ج٣ ص ٤٤٢) الاصل - فانه لاسواء امام الهدى وامام الردى، وولى النبى وعدو النبى، ولقد قال لى رسول الله (ص) انى لا اخاف على امتى مؤمنا ولا مشركا ؛ اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه، واما المشرك فيقمعه الله بشركه ، ولكنى اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ماتعرفون ويفعل ما تنكرون .

ثم يقول فى شرحه : الاشارة بامام الهدى اليه نفسه وبامام الردى الى معاوية ،

وسماه اماما كما سمى الله تعالى اهل الضلال ائمة ، فقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ثم وصفه بصفة اخرى وهو انه عدو النبى (ص) ليس يعنى بذلك انه كان عدواً ايام حرب النبى لقريش ، بل يريد انه الآن عدو النبى (ص)، لقوله (ص) - وليك وليى وولي ولى الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله... ومن الكتب المستحسنة الكتاب الذى كتبه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق سنة ٢٨٤ ، وانا اذكره مختصرا من تاريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، قال أبو جعفر وفى هذه السنة عزم المعتضد على لعن معاوية بن ابى سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ على الناس...فراجع .

١٧ - ومما قيل فى نسب معاوية : ماذكره ابن الجوزى فى كتابه تذكرة خواص الامة (ص١١٦) نقلا عن الاصمعى والكلبى ، وانا لااحب نقله فمن شاء فليراجعه و العهدة عليه .

٣٥ـ من مطاعن معاوية

١ـ الطبقات (ج٧ص ٧٨) : دخلت مسجد رسول الله (ص) واصحاب النبى (ص) يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ! قلت ماهذا ؟ قالوا : معاوية مرقبيل أخذ بيد أبيه ورسول الله (ص) على المنبر ، يخرجان من المسجد فقال رسول الله(ص) فيهما قولا .

٢ـ تاريخ الطبرى (ج۴ص ٢٠٨) عن الحسن البصرى قال: أربع خصال كن فى معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة ، انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة و استخلافه ابنه بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير. وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله(ص) : الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا ويلاله من حجر واصحاب حجر مرتين .

اقول : انتزءعليه اى حمله عليه، ابتز.منه : سلبه قهراً واخذ حقه جفاءأو العاهر: الفجور .

واما حجر بالضم : فهو ابن عدى بن الاوبر الكندى ، كان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة يوم صفين وكان على الميسرة يوم النهروان ، ولما ولى معاوية زياداً العراق واظهر من الغلظة وسوء السيرة ، خلعه حجر وتابعه جماعة من شيعة على(ع)، فبعثه الى معاوية مع وائل فى اثنى عشر رجلا كلهم فى الحديد ، فقتل معاوية منهم ستة واستحياستة ، والموضع الذى قتل فيه يعرف بمرج عذراء ـ كذافى الاستيعاب

٣- انساب الاشراف (ج١ص ٥٣٢) : واسلم معاوية عام فتح مكة فكتب له ايضاً فبعث اليه ابن عباس ذات يوم وهو يأكل ، ثم بعث اليه ولم يفرغ من أكله، فقال لا اشبع الله بطنه . فكان معاوية يقول : لحقني دعوة رسول الله (ص) وكان يأكل في كل يوم مرات اكلا كثيراً .

٤- الاخبار الطوال (ص ٢٠١) فلما ولي علي بن ابي طالب ولي زياداً أرض فارس فلما توجه الى صفين كتب معاوية الى زياد يتوعده ، فقام زياد في الناس فقال : ان ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق كتب الي يتوعدني وبيني وبينه ابن عم رسول الله (ص) في تسعين الف مذحج من شيعته ، اما والله لئن رامني ليجدني ضرابا بالسيف فلما قتل علي واستدف الامر لمعاوية تحصن زياد بقلعة مدينة اصطخر، وكتب معاوية له أماناً على أن يأتيه ، فان رضي مايعطيه والارده الى متحصنه بتلك القلعة ، فسار الى معاوية وترقت به الامور الى أن دعاه معاوية ، وزعم للناس انه ابن ابي سفيان ، وشهد له ابومريم السلولي وكان من الجاهلية خمارا بالطائف : ان اباسفيان وقع على سمية بعد ماكان الحارث اعتقها .

اقول : مذحج بالفتح قبيلة عربية اصلها من اليمن . استدف الامر : تهيأ واستقام .

واما ابومريم فهو مالك بن ربيعة السلولي ، وهو من بني مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر، و يعرفون ببني سلول ، وهي امهم ، وهي بنت ذهل بن شيبان .

ونروي روايتين اخريين في جريان امر زياد :

٥- انساب الاشراف (ج١ ص٤٩٣) : واراد زياد الحج فأتاه ابوبكرة وهو لايكلمه،فدخل عليه واخذ ابنه واجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع زياداً ، فقال ان اباك هذا احمق قد فجر في الاسلام ثلاث فجرات : اما اولهن فكتمانه الشهادة عن المغيرة و قد يعلم الله انه رأى مارأينا، واما الثانية فانتفاؤه من عبيد وادعاؤه الى ابي سفيان واقسم قسماً صدقا ان اباسفيان لم ير سمية قط في ليل ولا نهار ، واما الثالثة فانه يريد الحج وام

حبيبة زوج رسول‌الله (ص) هناك وقدادعى انهااخته ؛ فان‌اذنت له كما تأذن الاخت لاخيها فاعظم‌بها مصيبة على رسول الله (ص) ، وان‌هى حجبته وتسترت منه فأعظم بها حجةعليه ؛ ثم‌ولى ابوبكرةخارجا .

اقول : ابوبكرة اسمه نفيع‌بن مسروح الثقفى ، وامه‌سمية جارية الحارث‌بن كلدة؛ وهى‌ام زيادبن سمية، وكان من فضلاء الصحابة و هوالذى شهد على المغيرة بن‌شعبة ؛ وجلده‌عمر حدالقذف اذلم تتم‌الشهادة ، ثم‌قال‌له عمرتب تقبل شهادتك ! قال لاجرم انى‌لا أشهدبين اثنين‌أبداً مابقيت فى‌الدنيا ، فشهد على المغيرة ثلاثة ، و نكل‌زياد ، فجلدعمر الثلاثة ثم استتابهم، فتاب‌اثنان فجازت شهادتهما وأبى‌ابوبكرة ان‌يتوب ـ كذا فى‌الاستيعاب .

وام‌حبيبة : هى‌بنت ابى‌سفيان ، واسمها رملة ؛ وكنيتها من جهة ابنتها حبيبة بنت‌عبيدالله بن‌جحش ، أسلمت بمكة وهاجرت مع زوجها عبيدالله بن جحش الى الحبشة ، وتنصر زوجها بهاالى أن‌مات ، وهى‌أبت وتثبتت على اسلامها ، فتزوجها رسول الله (ص)

٦ ـ البيان والتبيين (ج٢ص٣٠٨) طلب زياد رجلا كان‌فى الامان الذى‌سأله الحسن بن على لاصحابه .

فكتب فيه الحسن رضى الله عنه الى زياد : من الحسن بن على الى زياد ـ امابعدفقدعلمت ماكنا اخذنالاصحابنا ، وقدذكرلى فلان انك عرضت‌له ، فاحب ان لاتعرض له الابخير.

فلما أتاه الكتاب ولم ينسبه الحسن الى أبى سفيان غضب فكتب : من زياد بن أبى سفيان الى الحسن: امابعد، أتانى كتابك فى فاسق يؤويه الفساق من‌شيعتك وشيعة أبيك ؛ وأيم الله لاطلبنهم ولو بين جلدك ولحمك، وان أحب لحم الى آكله للحم أنت منه .

فلما وصل‌الكتاب الحسن‌؛وجهه‌بهالى معاوية، فلما قرأه معاوية غضب و كتب:

من معاوية بن أبى سفيان الى زياد بن ابى سفيان اما بعد ، فان لك رأيين رأيا من ابى سفيان ورأيا من سمية ، فأما رأيك من ابى سفيان فحلم وحزم . وأما رأيك من سمية فكما يكون رأى مثلها ، و قد كتب الى الحسن بن على انك عرضت لصاحبه ،فلا تعرض له ، فانى لم أجعل لك اليه سبيلا وان الحسن بن على ممن لايرمى به الرجوان، والعجب من كتابك اليه أن لاتنسبه الى أبيه ، أفالى امه و كلته وهو ابن فاطمة بنت محمد (ص) فالان حين اخترت له . والسلام .

عقد الفريد (ج ٣ ص ٢٣٧) ما يقرب منها .

٧ - عيون ابن قتيبة (ج١ص١٩٦)قال معاوية: لاينبغى ان يكون الهاشمى غير جواد ولا الاموى غير حليم ولا الزبيرى غير شجاع ولا المخزومى غير تياه.

فبلغ ذلك الحسن بن على (ع) فقال قاتله الله اراد ان يجود بنو هاشم فينفد ما بأيديهم . ويحلم بنو امية فيتحببوا الى الناس. ويتشجع آل الزبير فيفنوا.ويتيه بنو مخزوم فيبغضهم الناس.

تهذيب ابن عساكر (ج٤ص٢١٩) يروى نظيرها .

اقول : فى ذيل الصفحة ـ فى النسخة الالمانية : الحسين . و بنو مخزوم ومنهم خالد بن الوليد ومنهم ابوجهل بن هشام . وتاه يتيه فهوتياه اى تكبر.

ونروى رواية تكشف عن حقيقة حلم معاوية.

٨- الاغانى (ج ١٥ ص٤٣) ان معاوية بعث الى بسر بن ارطاة احد بنى عامر ابن لؤى بعد تحكيم الحكمين ، وعلى بن ابى طالب يومئذ حى، وبعث معه جيشا آخر، وتوجه برجل من عامر وضم اليه جيشا آخر، ووجه الضحاك بن قيس الفهرى فى جيش آخر، وامرهم ان يسيروا فى البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة على ابن ابى طالب وأصحابه، و ان يغيروا على سائر اعماله و يقتلوا اصحابه، ولا يكفوا ايديهم عن النساء و الصبيان ، فمر بسر لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من اصحاب على واهل هواه وهدم بها دورا، ومضى الى مكة فقتل نفراً من

آل ابى لهب .

ثم اتى السراة فقتل من بها من اصحابه، واتى نجران فقتل عبدالله بن عبدالمدان الحارثى وابنه و كانا من اصهار بنى العباس ، عامل على ، ثم اتى اليمن و عليها عبيد الله بن العباس عامل على و كان غائبا فلم يصادفه ووجد ابنين له صبيين فاخذهما وذبحهما بيده بمدية كانت معه، وفعل مثل ذلك سائر من بعث به.

٩- الطبقات (ج٣ ص٣٤٢) عن عمر : قال هذا الامر فى اهل بدر مابقى منهم احد، ثم فى اهل احد مابقى منهم احد، وفى كذا و كذا، وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء .

اقول : فى هذه الروايات موارد تحتاج الى التوضيح.

١ - فقال رسول الله (ص) فيهما قولا : يظهر من جملة (يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله) ان رسول الله (ص) قد غضب من رؤيتهما وقال فيهما قولا يكشف عن غضبه فيهما.

٢- انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء : اى رجال لاتقوى فيهم ولادين، ونشير الى هؤلاء الرجال فى الفصل الاتى .

٣-واستخلافه ابنه بعداً سكيراً : يظهر انه كان حين الاستخلاف وقبله سكيراً يلبس الحرير و يضرب بالطنابير ، ومع هذا استخلفه معاوية و جعل ازمة امور المسلمين بيده .

٤ - و ادعاؤه زياداً :مع مخالفته صريح قانون الاسلام، واعترافه بالفحشاء لابيه ابى سفيان .

٥- وقتله حجرا: قلنا انه كان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الورع والتقوى فقتله واصحابه بغير حق.

٦- لااشبع الله بطنه: يكشف عن المسامحة والتاخير فى استجابة دعوة رسول الله(ص) من جهة اشتغاله بالاكل.

٧ـ الا ان ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق: فيصرح زياد بانه رأس النفاق، ثم يأتيه ويفعل ما يفعل .

٨ ـ امرهم ان يسيروا فيقتلوا كل من وجدوه من الشيعة (حديث ٨) : هذا المعنى من اعمال الجبابرة الذين لايدينون بدين .

٩- ولايكفون ايديهم عن النساء والصبيان : هذا نهاية الجور والفسق ومنتهى العدوان والعصيان، نعوذبالله .

١٠- وليس فيها لطليق ولالولد طليق: اشارة الى ان معاوية واباه كاناطليقين من جانب النبى (ص).

وفى ابن ابى الحديد (ج٣ ص٤٢٢): كل من دخل عليه رسول الله (ص) مكة عنوة بالسيف فملكه ، ثم من عليه عن اسلام اوغير اسلام فهو من الطلقاء، ممن لم يسلم كصفوان بن امية، ومن اسلم كمعاوية بن ابى سفيان ،وكذلك كل من اسر فى حرب رسول الله(ص) ثم امتن عليه بفداء او بغير فداء فهو طليق.

هذا اجمال ماروى فى مطاعن معاوية، ويكفى واحد منها فى طرده ولعنه، ونعم ماقال الحسن البصرى فى حقه: لو لم يكن فيه الا واحدة كانت موبقة.

ويناسب فى هذا المقام ان نشير الى احوال بعض من ولاته و امرائه وعماله ، فان المرء يعرف بسفيره.

٣٦- حكام معاوية وولاته

ولما سبق في الروايات السابقة ذكر افراد من اصحاب معاوية وحكامه وامرائه فيناسب ان نعرفهم بالاجمال:

١ - عمروبن العاص بن وائل القرشي السهمي: وامه النابغة بنت حرملة، وابوه من المستهزئين وفيه نزلت «ان شانئك هو الابتر» وكان من المهاجرين الى الحبشة مع عبدالله بن ابي ربيعة، رسولين الى النجاشي من قريش ليردوا المسلمين واسلم سنة ثمان من الهجرة، وكان اكبر من ابنه عبدالله باحدى عشرة سنة، وكان يطعن على عثمان، ثم لحق الى معاوية، وقال في مرضه: لقد افسدت من ديني كثيراً، و اجدني كأن على عنقي جبال رضوى واجدني كان في جوفي شوك الشلاء.

٢- زيادبن سمية: كأن يقال له زيادبن عبيد الثقفي قبل الاستلحاق، وانه اشترى اباه عبيد بألف درهم فاعتقه، ثم استلحن فقيل له زيادبن معاوية، واستعمله علي (ع) على بعض اعماله الى ان قتل، فاستلحق معاوية وولاه العراقين، وقال اخوه ابوبكرة انه زنى امه وانتفى من ابيه.

و ولد عشرين ولداً وثلاثا وعشرين بنتا، و عبيدالله بن زياد هو الوالي على العراقين والمتولي على قتل الامام الحسين (ع).

٣- مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف: ابوه كان طريد رسول الله والملعون، ولم يزل طريداً حياة الرسول (ص) وخلافة

ابى‌بكر وعمر، ثم ادخله عثمان وأعطاه مائة الف‌درهم.

وقال على (ع) لمروان يوما: وملك وويل امة محمد منك و من نبيك اذا ساءت درعك' وكان مروان يقال له خيط باطل' وله مع عثمان ومع طلحةوالزبير ومعاوية جريانات كثيرة تاريخية، خالف فيها اهل‌بيت‌النبى(ص).

٤ـ الضحاك‌بن قيس بن خالد القرشى الفهرى: كان على‌شرطة معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد'ثم‌كان مع يزيد ومع ابنه معاوية الى ان ماتا،ووثب على اكثر الشام و دعا لابن الزبير ، فاقتتل مع مروان و قتل ، و كان قيس يغنى بالعود و كذلك الحكم ابو مروان ـ كما فى المعارف (ص ٥٧٦) ، و تكلم الضحاك وخطب مراراً حين حاول معاوية فى بيعة يزيد ـ كما فى الامامة والسياسة (ص١٣٨-١٤٠)

٥ ــ عمرو بن سفيان (سليمان) بن عبد شمس بن سعد السلمى : هو ابوالاعور كان مع‌معاوية وعليه مدار حروب معاوية بصفين ، شهد حنيناً كافرا ثم اسلم بعد، وكان من اشد الناس على على ، وكان على يذكره فى القنوت و يقول اللهم عليك به

٦ـ عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى : كان منحرفا عن على (ع) ، وكان اخوه المهاجربن خالد محبا لعلى وشهد معه الجمل و صفين ' و لما اراد معاوية البيعه ليزيد خالفه فشق ذلك على معاوية فدس عليه بالسم فقتله.

٧ ـ ابن ابى معيط هو ابن أبى معيط بن ابى‌عمروبن امية بن عبد شمس وابوعمروهوعم‌ابى‌سفيان‌وابومعيط ابن‌عمه، وام ابى‌معيط هى آمنة‌بنت‌ابان‌بن كليب زوجها ابوعمروبعدموت امية وكانت‌امرأته‌ـ كما فى‌المعارف (ص ١١٢)

٨ ـ ابن أبى سرح : هوعبد الله بن سعد بن ابى‌سرح بن الحارث القرشى

العامری، اسلم قبل الفتح و كان يكتب الوحى ثم ارتد مشركا وصارالىقريشفقال لهم انی كنت أصرف محمداً حيث اريد فىالاملاء ،وامررسول الله (ص) يومالفتح بقتله ولو كان تحت استار الكعبة حتى استأمنه عثمان فانهكان أخاه من الرضاعة ، ثم ولاه زمان خلافتهمصر،وكانأبوهسعد من المنافقين الذين ارادوا ان يلقوا رسولالله صلىاللهعليهوآله وسلم من الثنية في غزوة تبوك - (المعارف ص ٣٤٣)وكان بصفين مع معاوية ، يدل عليه دعاء على عليه .

٩ - بسربن ارطاة بن عويمربن عمران بن الحليس العامرى : بعثه معاوية الى اليمن فى جيش كثيف وامره ان يقتل كل من كان فی طاعة على عليه السلام فقتل خلقا كثيرا ومنهم ابنا عبيد الله بن العباس . راجع شرح ابن ابىالحديد (ج١ ص ١١٦) .

و يناسب أن نذكر روايات وردت فى عمرو بن العاص ، لارتباطها بهذا المقام .

٣٧ - معاوية وعمرو العاص

١ - الطبقات (ج ٤ ص ٢٥٨) لما صار الأمر فى يدى معاوية استكثرطعمة مصرلعمرو ما عاش ، ورأى عمروان الامر كله قد صلح به وبتدبيره وعنائه وسيعه فيه، وظن ان معاوية سيزيده الشام مع مصرفلم يفعل معاوية، فتنكرعمرو لمعاوية فاختلفا وتغالظاوتميزالناس وظنوا انه لايجتمع امرهما فدخل بينهما معاوية بن حديج فاصلح امرهما وكتب بينهما كتابا وشرط فيه شروطا لمعاوية وعمرو خاصة وللناس عليه .

و ان لعمرو ولاية مصر سبع سنين ، وعلى ان على عمرو السمع والطاعة لمعاوية ، وتواثقاوتعاهدا على ذلك واشهدا عليهما به شهودا، ثم مضى عمرو بن العاص على مصر والياً عليها وذلك فى آخرسنة تسع وثلاثين ، فوالله مامكث بها الاسنتين او ثلاثا حتى مات .

اقول - كتبا بينهما كتاباً فى سنة ثمان وثلاثين : ان بينناعهد الله ، على التناصر والتخالص ، فاذا فتحت مصر فان عمرواً على ارضها ، و هذا التعاهد كما ترى احد مبانى حكومة معاوية ، وكم لها من نظير وهل ترى فى خلافة على (ع) ادنى امرمن نظائرهاومعاوية بن حديج (بصيغة التصغير) هوالذى قتل محمد بن ابى بكر.

٢ - كامل بن الاثير (ج ٣ ص ١١٨) فسمع ان معاوية بالشام لايبايع عليا وانه يعظم شأن عثمان ، وكان معاويةاحب اليه من على، فدعا ابنيه عبد الله ومحمداً فاستشارهما وقال ما تريان اما على فلاخيرعنده وهويدل بسابقته وهوغيرمشركى فى شىء من امره ؟

فقال له ابنه عبدالله توفى النبى (ص) وابوبكروعمروهم عنك راضون فارى ان تكف يدك وتجلس فى بيتك حتى يجتمع الناس ، وقال له ابنه محمد انت ناب من انياب العرب ولا ارى ان يجتمع هذا الامروليس لك فيه صوت. فقال عمرو: اما انت يا عبد الله فامرتنى بما هو خيرلى فى دينى . واما انت يا محمد فامرتنى بما هو خيرلى فى دنياى وشرلى فى آخرتى، ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد اهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان ، وقال عمرو: انتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم

٣ ـ ابن خلدون (بقية الثانى ص ١٦٨) والامامه والسياسة (ج ١ ص ٨٣) ما يقرب منها باختلاف يسير . وفى الامامة (ص ٨٤) : قال معاوية : صدقت ولكني اقاتله على ما بايدينا ، ونلزمه دم عثمان . فقال عمرو : واسوأتاه ان احق الناس ان لايذكرعثمان لانا وانت ، قال معاوية ولم؟ فقال عمرواما انت فخذلته ومعك اهل الشام واستغاثك .

٤ ـ تاريخ ابن الاثير (ج ٣ ص ١٣٣) وتقدم عمار (فى صفين) حتى دنا من عمروبن العاص ، فقال له يا عمروبعت دينك بمصرتباً لك ! فقال له لا ولكن اطلب بدم عثمان . قال اناشهد على علمى فيك انك لا تطلب بشيء ، من فعلك وجه الله. لقد قاتلت صاحب هذه الرايه ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ماهى بابروانقى .

ابن خلدون (بقية الثانى ص ١٧٤) ما يقرب منها .

ولما كان يزيد من اعظم حكامه و استخلفه بعده : فيناسب ان نذكرشطراً من حالاته .

٣٨ ـ استخلاف معاوية يزيد

الامامة و السياسة (ص ٣٧) ثم قام الاحنف وقال : انا قد فرزنا عنك قريشا فوجدناك اكرمها زنداً واشدها عقداً واوفاها عهداً ،وقد علمت انك لم تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليها قعصاً . ولكنك اعطيت الحسن بن على من عهود الله ما قد علمت ليكون لك الامر من بعدك فان تف فانت اهل الوفاء وان تعذر تعلم ان وراء الحسن خيولا جيادا واذراعا شدادا وسيوفا حدادا، ان تدن له شبرا من غدر تجد وراءه باعا من نصر. . . . . وايم الله ان لحسن لاحب الى اهل العراق من على . ثم قام الاخرون فانكروه وخالفوا الاحنف . . . فاعرض عن ذكر البيعة حتى قدم المدينة سنة خمسين فتلقاه الناس .

فلما استقر فى منزله ارسل الى العبادلة الاربعة ، فلما جلسوا تكلم معاوية. .. وقد رأيت ان استخلف عليكم بعدى يزيد .... فتكلم عبد الله بن عباس . . . . . فاشرف الناس من تشرف بمحمد (ص) واولاهم بالامر اخصهم به . فقام عبدالله بن جعفر . . . . فان هذه الخلافة ان اخذ فيها بالقرآن فاولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ، و ان اخذ بالسنة فيها فاولوا رسول الله ، وان اخذ فيها بسنة الشيخين فاى الناس افضل واكمل واحق بهذا الامر من آل رسول الله .

واما ما ذكرت من ابنى عمى و تركك ان تحصرهما فوالله ما اصبت الحق ولايجوز لك ذلك الابهما ، وانك لتعلم انهما معدن العلم والكرم . ثم تكلم عبد الله

بن الزبير . . . . . فاتق الله يا معاوية وانصف من نفسك فان هذا عبدالله بن عباس ابن عم رسول الله ، وهذا عبدالله بن جعفرذی الجناحين ابن عم رسول الله ،وانا عبد الله بن الزبيربن عمة رسول الله ، وعلى خلف حسنا وحسينا وانت تعلم من هما و ماهما !

ثم تكلم عبد الله بن عمر . . . . . فان هذه الخلافة ليست بهرقلية ولاقيصرية ولا كسروية يتوارثها الابناء على الاباء ، ولو كان كذلك كنت القائم بها بعد أبى فوالله ما ادخلنی مع الستة من اصحاب الشورى ، الا على ان الخلافة ليست شرطامشروطا وانما هی فی قریش خاصة لمن كان اهلا لها ممن ارتضاه المسلمون لانفسهم من كان اتقى وارضى. ثم انصرف معاوية راجعاً الى الشام وسكت عن البيعة الى سنة احدى وخمسين .

اقول: فر"عن الامرای بحث عنه. الزند بالفتح: العود يقتدح به النارووارى الزند ای مفلح. القعص : الاجهازوالقتل .

الخلفاء (ص ۷۹) قال الحسن البصرى: افسد امرالناس اثنان عمروبن العاص يوم اشار على معاوية برفع المصاحف ، فحملت ونال من القراء فحكم الخوارج فلايزال هذا التحكيم الى يوم القيامة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب اليه معاوية اذا قرأت كتابى فأقبل معزولا، فلما ورد عليه : قال ما ابطأ بك ؟ قال امر كنت اوطيئه واهيئه ، قال وما هو؟

قال البيعة ليزيد من بعدك ، قال اوقد فعلت ؟ قال نعم ، قال فارجع الى عملك فلما خرج قال له اصحابه : ما وراءك؟ قال وضعت رجل معاوية في غرزغی لايزال فيه الى يوم القيامة . قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لابنائهم.

اقول : نال منه ای وقع فيه . والغرز بالفتح : الركاب للرحل.

الخلفاء (ص ۸۱) عن ابى الدرداء سمعت النبى (ص) اول من يبدل سنتی رجل من بنی امية يقال له يزيد .

وفى سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرة ومادريك ما وقعة الحرة قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذراء ، فانالله وانا اليه راجعون

وكان سبب خلع اهل المدينة له : ان يزيد اسرف فى المعاصى . وقال ابن حنظلة : والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء انه رجل ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة .

اقول : هذا يزيد سيئة من سيئات معاوية ونتيجة حكومته وثمرة شجرة خبيثة خالف الاسلام وعادى المسلمين و نهب مدينة الرسول وقتل جميعاً من الصحابة واكابر المؤمنين واحرق بيت الله الحرام وقتل سيد شباب اهل الجنة وذريته واصحابه وسبى اهل بيت الرسول ، ثم قال: لا خبر جاء ولا وحى نزل. هذه موجزة من حالات معاوية وعماله، وفيها كفاية لما نحن بصدده راجع فى تفصيل ذلك الى كتابنا الحقائق فى تاريخ الاسلام .

٣٩ - التهيؤ والمسير الى الحرب

١ - المقاتل (ص ٦٠) : فاجتمعت العساكر الى معاوية وسار قاصداً الى العراق . وبلغ الحسن خبرمسيره وانه بلغ جسرمنبج ، فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدى يأمرالعمال والناس بالتهيؤ للمسيرونادى المنادى : الصلوة جامعة فاقبل الناس يثوبون ويجتمعون ، فقال الحسن اذا رضيت جماعة الناس فاعلمنى ' وجاء سعيد بن‌قيس الهمدانى فقال‌اخرج، فخرج الحسن (ع)فصعد المنبرفحمدالله‌واثنى عليه ، ثم قال :

اما بعد ، فان الله كتب الجهاد على‌خلقه وسماه كرها' ثم قال لاهل الجهادمن المؤمنين - واصبروا ان الله مع الصابرين - فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون‌الا بالصبرعلى ما تكرهون . انه بلغنى ان معاوية بلغه اناكنا ازمعناعلى‌المسيراليه‌فتحرك لذلك ' فاخرجوا رحمكم‌الله الى معسكركم بالنخيلة ' حتى ننظر وتنظروا و نرى وتروا .

قال : وانه فى‌كلامه ليتخوف خذلان الناس اياه قال فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجاب بحرف

فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال : انا ابن حاتم ، سبحان الله ما اقبح هذا المقام ؟ الاتجيبون امامكم و ابن بنت نبيكم ' اين خطباء مضر اين المسلمون اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق فى الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولاعيبهاولاعارهاثم استقبل الحسن بوجهه

فقال : اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره، ووفقك لما يحمد ورده وصدره ، فقد سمعنا مقالتك و انتهينا الى امرك ، واطعناك فيما قلت وما رأيت ، وهذا وجهى الى معسكرى ، فمن احب ان يوافينى فليواف

ثم مضى لوجهه ، فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبه ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان عدى اول الناس عسكراً .

ثم قام قيس بن سعدبن عبادة الانصارى، ومعقل بن قيس الرياحى، وزيادبن صعصعة التيمى فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم فى الاجابة والقبول .

فقال لهم الحسن : صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً

اقول: منبج بالفتح: مدينة فى شرق حلب قريبة من فرات والنخيلة تصغير النخلة موضع خارج الكوفة من جهة الغرب

٢ ـ كامل ابن الاثير (ج ٣ ص ١٧٥) كان اميرالمؤمنين قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت لما ظهرما كان يخبرهم به عن اهل الشام ، فبينما هو يتجهز للمسير قتل (ع) ، فلما قتل وبايع الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية فى اهل الشام اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا عليا وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد نزل مسكن ، فوصل الحسن الى المدائن .

اقول : يعلم ان تجهز الامام ومسيره كان ، للدفاع ، فان معاوية قد تجهز وعزم على المسير فى حياة اميرالمؤمنين (ع) ثم سار من الشام حتى وصل الى منبج ثم الى مسكن وهى قريبة من بغداد ، ولم يكن نظره الا توسعة الملك باى طريق يمكن

٣ـ عيون ابن قتيبة (ج ١ ص١٤) كتب عبدالله بن عباس الى الحسن بن على ان المسلمين و لوك امرهم بعد على فشمر للحرب و جاهد عدوك ودار اصحابك ، واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم دينك ، وولّ اهل البيوتات والشرف تستصلح بهم

عشائرهم حتى تكون الجماعة ، فان بعض مايكره الناس مالميتعد الحق وكانت عواقبه تؤدى الى ظهور العدل وعزالدين خيرمن كثير مما يحبون اذاكانت عواقبه تدعوالى ظهور الجور ووهن الدين .

اقول : هذا الكتاب ناظرالىحفظ الملك وتحكيم مبانى الحكومة والسلطنة و توسعة الخطط والمملكة ، بحيث لاينافى الدين . وأما نظر الامام الذىهوخليفة الله وخليفة رسوله علىالحق وفى الواقع : فهو أعلى شأناً وارفع ' و هو مراعات الحق والعدل وحفظالحقيقةليس الاهو ، سواء وافق السياسة الظاهرية املا ' وسواء أوجب دوام الحكومة وتحكيمالسلطنة اولم يوجب ، بل ولو ينافىالملك والحكم الظاهرى .

نعم ان الامامنصوب من جانبالله ومن جانبرسوله لحفظ الشريعة وبسط العدل والحقيقة ، وتبيين الاحكام الالهية واحياء الكتاب والسنة . وليس له نظرالى حيازة مقام الامارة والحكومة الظاهرية ، ولذاترى أن الامام امير المؤمنين (ع) بعد أن ادرك الخلافة الصورية مارضى بابقاء معاوية ولوأياماماقليلة .

عقد الفريد (ج ٣ ص ١٢٨) مثلها وفيها : فاشدد عن يمينك ، واستر من الضنينذنبه .

قوله : الضنين اى المتمسك بك والثابت يقال ضن بالمكان اى لميبرحه ' وهو مأخوذ من البخل .

٤ـ المقاتل (ص ٦٢) : ثم ان الحسن بن على سار فى عسكر عظيم و عدة حسنة حتىاتىديرعبدالرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ' ثم دعا عبيداللهبن العباس فقالله : ياابن عم انى باعث معك اثنى عشر الفاً من فرسان العرب و قراء المصر : الرجل منهميزن الكتيبة فسربهم ، وألن جانبكوابسط وجهك وافرشلهم جناحك وأدنهم من مجلسك ، فانهم بقية ثقة امير المؤمنين صلواتالله عليه ، وسر بهم علىشطالفرات حتى تقطع بهم الفرات .

ثم تصير الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية ، فان انت لقيته فاحبسه حتى آتيك فانى فى اثرك و شيكا ، وليكن خبرك عندى كل يوم ، و شاورهذين ، يعنى قيس بن‌سعد وسعيد بن قيس ، فاذا القيت معاوية فلاتقاتله حتى يقاتلك ، فان فعل فقاتل‘ فان اصبت فقيس بن سعد على الناس ، وان اصيب‌قيس فسعيد بن قيس على الناس ، ثم‌امره‌بمااراد .

وفى ابن ابى الحديد (ج ۴ ص۱۴) يروى مثلها وفيها : قراء مضر، وثقاة اميرالمؤمنين : اقول:مسكن بفتح‌الميم و كسرالكاف كانت مدينة على‌عشرت فراسخ من جهة الشمال الغربى من بغداد قريبة من دجيل.الوشيك : القريب السريع

واما حجربن عدى (حديث۱): فهوالذى قتله‌معاوية بمرج عذراء ـ وقدسبق فى فصل مطاعن معاوية (۳۵) .

واما سعيدبن‌قيس (حديث۱ـ۴) : فهوسيد همدان ومن كبارالتابعين‌وزهادهم وله مواقف مشهورة فى صفين ، وكان من المعتمدين الثقات عند اميرالمؤمنين والامام المجتبى(ع) .واما عدى‌بن‌حاتم: فهوابوطريف‌الطائى الخطيب الشريف فى قومه‌الفاضل‌الكريم من‌اصحاب رسول‌الله (ص) ومن اصحاب اميرالمؤمنين (ع) ، وصحب‌بعده الامام (ع) .

واما مضر : بالضم ‘ قبيلة كبيرة تنسب الى مضر بن نزاربن معد بن‌عدنان، فولد مضر : الياس‌بن مضر وعيلان بن‌مضر ، ومضر كلها ترجع الى هذين .

و اما قيس بن سعد : فهوابن سعد بن عبادة الانصارى الخزرجى من كرام اصحاب رسول الله (ص) واسخيائهم و دهاتهم واحد الفضلاء ، واعطاه رسول الله (ص) الراية يوم فتح مكة ، ثم صحب عليا (ع) فى الجمل وصفين والنهروان ، وله اخبارنذكرها فى باب ۴۳ .

واما معقل بن قيس الرياحى : بفتح الميم و كسرالقاف فهومن رجال الكوفة وابطالها ‘ ومن خواص اصحاب اميرالمؤمنين (ع) .

و اما زيادبن صعصعة التيمى : ليس لهذا الاسم ذكر فى رجال الفريقين ، والصحيح هو زياد بن خصفة التيمى من خلص اصحاب امير المؤمنين و الامام المجتبى (ع) .

واما دير عبدالرحمن (حديث ۴) : فلم اجدلها ذكرا فى غير هذا المورد ، فى الكتب التى وصلت بايدينا من المعاجم وغيرها ويظهر انهاكانت واقعة فيمابين الكوفة ومسكن ، و لعل المراد هو دير ابى موسى على فرسخين من الكوفة ، نزل بها على ؟ حين خروحه الى صفين .

هذا مايتعلق بجريان تهيئوه عليه‌السلام للحرب .

وامأ برنامج حركته و مقابلته العدو : فيستظهر من هذه الجملات فى كلامه السابق -۴ .

۱-والن‌جانبك : حتى يكون اللقاء سهلاوعرض الحاجة والمذاكرة ميسورا لهم لايمنعهم‌الحواجب .

۲-وابسط وجهك : بعدلين الجانب ، حتى ينبسطوابيسطك ويفرحوا بلقائك ويظهروا مقالهم وحاجتهم بالانطلاق .

۳- و افرش لهم جناحك : بعد بسط الوجه ، حتى يكونوا فى مورد العطف والرحمة والاحسان منك .

۴-وأدنهم من‌مجلسك : بعدفرش الجناح ، حتى يرتفع الحجاب بينك و بينهم ، ويبقى الخلوص والنصيحة والصفا .

۵- وشاور هذين ، لئلا يكون رأيك خطاء فيوجب الضلال والهلاك ، وحتى لايبقى زلل وعثرة فى عملكم .

۶- فلاتقاتله حتى يقاتلك : فان نظرنا الدفاع عن‌الحق ونشر الحقيقة وطرد تعدى العدو وردكيده ، ولانريد ظلما للعباد ولافساداً فى‌الارض ولا توسعة فى‌الملك وسيجىء، فى‌الباب اللاحق (۴۰) مايتعلق بهذه الموضوعات .

٤٠- خلاف اصحاب الامام

١- المقاتل (ص٦٣) : وأخذالحسن على حمام عمر، حتى أتى دير كعب ، ثم بكرفنزل ساباط دون القنطرة ، فلماأصبح نادى فى الناس : الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعدالمنبر ، فخطبهم ، فحمدالله فقال :

الحمدلله كلما حمده حامد ، وأشهدأن لااله الاالله كلماشهد له شاهد، وأشهدان محمداً رسول الله ارسله بالحق وائتمنه على الوحى (ص) . امابعد ، فوالله انى لارجوان اكون قداصبحت بحمدالله ومنه وانا أنصح خلق الله لخلقه، وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولامريداً له سوءاً ولاغائلة الاوان ماتكرهون فى الجماعة خيرلكم مماتحبون في الفرقة ، الاوانى ناظرلكم خيرمن نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا امرى ولاتردوا على رأيى غفرالله لى ولكم وارشدنى واياكم .

قال : فنظر الناس بعضهم الى بعض ، وقالوا اما ترونه مايريد ؟

قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر اليه، فقالوا : كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ، ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه . فبقى جالساً متقلداً السيف بغيررداء

ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ، ومنعوا منه من اراده ولاموه وضعفوه لماتكلم به، فقال ادعوالى ربيعة وهمدان ، فدعواله فأطافوا به ودفعوا الناس عنه ، ومعهم شوب من غيرهم .

فقام اليه رجل من بنى اسد من بنى نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر

فى مظلم ساباط قام اليه فأخذ بلجام بغلته وبيده معول ، فقال: الله أكبر ياحسن اشركت كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه ، فوقعت الطعنة فى فخذه ، فشقته حتى بلغت اربيته ، فسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذى طعنه بسيف كان بيده واعتنقه ، وخـرا جميعاً الى الارض فوثب عبدالله بن الخطل فنزع المعول من يد جراح بن سنان فخضخضه به .

وحمل الحسن على سرير الى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفى والياً عليها من قبله وكان على ولاه فأقره الحسن بن على .

اقول : الحمام : الماء الحار المعدنى. الساباط : قرية كانت قريبة من المدائن عندها قنطرة على نهر الملك . المطرف بالضم والكسر وفتح الراء : رداء من خز ذو اعلام. الاربية بالضم وكسر الباء :اصل الفخذ. المعول بالكسر: آلة الحفر وفى ابن ابى الحديد يروى نظيرها . وفيها : عبدالله بن الاخطل .

٢- تاريخ الطبرى (ج٤ ص١٢١) بايع الناس الحسن بن على بالخلافة ، ثم خرج بالناس حتى نزل بالمدائن ، وبعث قيس بن سعد على مقدمته فى اثنى عشر ألفاً، واقبل معاوية فى اهل الشام حتى نزل مسكن فبينا الحسن فى المدائن اذ نادى منادفى العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا ، فنفروا ونهبوا سرادق الحسن (ع) حتى نازعوه بساطا كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان عم المختار بن ابى عبيد عاملا على المدائن .

وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لك فى الغنى والشرف ؟ قال فما ذاك ؟ قال توثق الحسن وتستأمن به الى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنة الله اثب على ابن بنت رسول الله (ص) فأوثقه بئس الرجل انت

٣- الاخبار الطوال (ص١٩٩) قالوا لما بلغ معاوية قتل على تجهز و قدم امامه عبيدالله بن عامر بن كريز ، فأخذ على عين التمر ، ونزل الانبار يريد المدائن ، وبلغ ذلك الحسن بن على وهو بالكوفة ، فسار نحو المدائن لمحاربة عبدالله بن عامر

فلماانتهى الى ساباط وقام فيهم خطيبا بعد مارأى من اصحابه فشلا وتواكلا عن الحرب : فقال ـ أيهاالناس انى قد اصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة، وانى ناظر لكم كنظرى لنفسي وأرى رأياً فلاتردوا على رأيي ' ان الذى تكرهون من الجماعة أفضل مماتحبون من الفرقة ، وأرى أكثركم قدنكل عن الحرب وفشل عن القتال ، و لست أرى ان احملكم على ما تكرهون .

فلماسمع اصحابه ذلك نظر بعضهم الى بعض ' فقال من كان معه ممن يرى رأى الخوارج : كفر الحسن كما كفر أبوه من قبله، فشد عليه نفر منهم فانتزعوا مصلاه من تحته وانتهبوا ثيابه حتى انتزعوا مطرفه عن عاتقه ، فدعا بفرسه فركبه ونادى اين ربيعة وهمدان ! فتبادروا اليه ودفعوا عنه القوم .

ثم ارتحل يريد المدائن فكمن له رجل ممن يرى رأى الخوارج يسمى الجراح من قبيصة من بنى اسد بمظلم ساباط ، فلما حاذاه الحسن قام اليه بمعول فطعنه فى فخذه ' وحمل على الأسدى عبدالله بن خطل وعبدالله بن ظبيان فقتلاه ومضى الحسن مثخنا حتى دخل المدائن ونزل القصر الابيض وعولج .

اقول : المدائن جمع المدينة ، وكانت مدنا كل واحدة الى جنب اخرى على جانب الجنوب من بغداد على مسافة ٣٠ كيلو مترا ، وبقيت منها الايوان المنسوبة الى كسرى ، وقريبة منها قبر سلمان وحذيفة . والقصر الابيض قصر كسرى بالمدائن

٤ـ مستدرك المحاكم (ج٣ ص ١٧٤) عن ابى مخنف قال : لما وقعت البيعة للحسن بن على جد فى مكاشفة معاوية والتوجه نحوه، فجعل على مقدمته عبدالله بن جعفر الطيار فى عشرة آلاف ، ثم اتبعه بقيس بن سعد فى جيش عظيم ' فراسل معاوية عبدالله بن جعفر وضمن له الف الف درهم اذا صار الى الحجاز ، فأجابه الى ذلك و خلى مسيره وتوجه الى معاوية فوفى له وتفرق العسكر ، واقام قيس بن سعد على حدة وانضم اليه كثير ، فمن كان مع عبدالله بن جعفر راسله معاوية وارغبه فلم يفه ذلك الى ان صالح الحسن معاوية وسلم اليه الامر ' وتوجه الحسن واصحابه للقاء معاوية ، وقد

جرح الحسن غيلة في مطلع ساباط ، جرحه سنان بن الجراح الأسدى اخو بني نصر فطعنه في فخذه بمعول طعنة منكرة .

وكان يرى رأي الخوارج ، فاعتنقه الحسن في يده وصارمعه في الارض و وثب عليه عبدالله بن ظبيان بن عمارة التميمي فعض وجهه حتى قطع انفه وشدخ رأسه بحجر فمات من وقته ، فسحقاً لاصحاب السعير ، وحمل الحسن على السرير الى المدائن فنزل على سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وكان عامل على رضى الله عنه على المدائن ، فجاءه بطبيب فعالجه حتى صلح (رض) .

وفي ابن اثير (ج٣ ص ١٧٥) وابن خلدون (بقية الثاني ص ١٨٦) والاصابة (الحسن بن على) وابن الوردى (ج١ ص١٦٦) مايقرب من مضامين الطبرى والاخبار الطوال .

٥ ـ المقاتل (ص٦٤) : ثم ان معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوبية بمسكن ، فأقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بازائه .

فلما كان الليل أرسل معاوية الى عبيدالله بن العباس : ان الحسن قدراسلني في الصلح وهومسلم الامر الى ، فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً ، والادخلت وانت تابع ، ولك ان جئتني الآن أن اعطيك ألف ألف درهم ، يعجل في هذا الوقت النصف واذا دخلت الكوفة النصف الآخر ، فانسل عبيدالله ليلا فدخل عسكر معاوية، فوفى له بماوعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلي بهم ، فلم يخرج حتى اصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه ، فصلى بهم قيس بن سعد ، ثم خطبهم فقال :

ـ ايها الناس لايهولنكم ولا يعظمن عليكم ماصنع هذا الرجل الوله الورع (اى الجبان) ان هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيرقط ، ان أباه عم رسول الله (ص) خرج يقاتله ببدر ،

فأسره ابواليسر كعب بن عمروالانصارى فأتى به رسول الله (ص) فأخذفداءه فقسمه بين المسلمين ، وان أخاه ولاه على امير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال

المسلمين فاشترى به الجوارى وزعم أن ذلك له حلال ، وان هذا ولاه على اليمن فهرب من بسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوا، وصنع الان هذا الذى صنع.

فتنادى الناس : الحمدلله الذى أخرجه من بيننا ، فانهض بنا الى عدونا ، فنهض بهم .

اقول : تقدم مختصر احوال بسر بن أرطاة فى فصل ولاة معاوية (باب ٣٦)

٦ـ الاخبار الطوال (ص ٢٠٠) حتى برء فى المدائن واستعد للقاء ابن عامر : واقبل معاوية حتى وافى الانبار وبها قيس بن سعد بن عبادة من قبل الحسن فحاصره معاوية، وخرج الحسن فواقف عبدالله بن عامر، فنادى عبدالله بن عامر يا اهل العراق انى لم ارد القتال و انما أنا مقدمة معاوية ، وقد وافى الانبار فى جموع اهل الشام، فاقرءوا ابامحمد الحسن منى السلام وقولوا له انشدك الله فى نفسك وانفس هذه الجماعة التى معك! فلما سمع ذلك الناس انخذلوا وكرهوا القتال، وترك الحسن الحرب وانصرف الى المدائن، وحاصره ابن عامر بها.

٧ ـ مروج الذهب (ج ٢ ص ٥٣) و قد كان اهل الكوفة انتهبوا سرادق الحسن و رحله و طعنوا بالخنجر فى جوفه ، فلما تيقن ما نزل به انقاد الى الصلح.

اقول: يستفاد من هذه الكلمات مطالب نشير اليها:

١ـ كفر والله الرجل: يدل على ان جمعا من قومه ماعرفوا حقه وما بايعوه حق المبايعة ولم يكونوا معتقدين بامامته ، بل كانوا من الخوارج المخالفين ومن اعداء ابيه امير المؤمنين ومن اهل الدنيا والطمع والهوى.

وفى حديث ٣ـ فقال من كان معه ممن يرى رأى الخوارج كفر الحسن كما كفر ابوه من قبله.

٢ـ فنظر الناس بعضهم الى بعض: يدل على ان اكثر الناس كانوا فى حال الترديد والاضطراب، ولم يكونوا مؤمنين وفى حال الطاعة والانقياد والسلم ، مع

ان الامام قال فی خطبته تلك مع اشارته الی هذه الحالة منهم: وانا أنصح خلق الله، وما اصبحت محتملا علی مسلم ضغينة، ولاتخالفوا امری.

وفی حديث ٣- واری اكثركم قدنكل عن الحرب و فشل عن القتال. و فی حديث ٦- فلما سمع ذلك الناس انخذلوا و كرهوا القتال.

٣ - فقال له المختار هل لك فی الغنی و الشرف: يدل علی ان رؤس القوم وامراء الجيش لم يكونوا علی ما ينبغی لهم من السداد والخلوص والمحبة، كيف بعامة الخلق. وفی حديث٥- ارسل معاوية الی عبيدالله بن العباس، فانسل عبيدالله ليلا فدخل عسكر معاوية .

٤- و نهبوا سرادق الحسن (ع) حتی نازعوه بساطا كان تحته: يدل علی ان خروجهم كان بقصد الدنيا ونهب المال، بحيث انهم نهبوا مال امامهم بادنی اتهام.

وفی حديث ٣ - فانتزعوا مصلاه من تحته و انتهبوا ثيابه حتی انتزعوا مطرفه عن عاتقه.

٥- ثم طعنه بطعنة فی فخذه فشقته: يدل علی ان منهم من لم يكن له وفاء وعطوفة وعلاقة، بل كان فی باطنهم بغض و عداوة و مكر، فكانوا اعداء الامام ينتظرون الفرصة و يتربصون الدوائر عليه، و كانوا كثيرين. ويدل عليه، فاطافوا به و دفعوا الناس عنه، و حديث ٣ - بعد مارأی من اصحابه فضلا فشلا و تواكلا عن الحرب - وأری اكثركم قد نكل عن الحرب وفشل عن القتال. وحديث ٦- فلما سمع ذلك الناس انخذلوا و كرهو القتال.

فی كشف الغمة (ص ١٦١) و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا، و معه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته و شيعة ابيه (ع) وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، و بعضهم اصحاب طمع فی الغنائم، و بعضهم شكاك، وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الی دين. ثم سار حتی نزل ساباط.

٦-فلما تيقن مانزل به انقادالى الصلح: قدذكرنافى هذا الباب خلاصةماروى فى اختلاف اصحاب الامام و تساهلهم فى طاعته و ضعفهم فى الايمان و المعرفة وتثاقلهم عن الجهاد .

والامام لمارأى ذلك منهم، تيقن ان القتال لا يصلح له، وانه لايوجب الاقطع الأرحام وسفك الدماء ويتم الاطفال و ظهور الفتنة والفساد وقتل شيعته واصحابه ، فاعتقد ان الصلح فيه خير وصلاح للامة.

ونذكر فى الأبواب الاتية مايوضح ذلك.

٤١- الصلح بين الامام ومعاوية

١ ـ البخارى ج ٢ ص٧١ باسناده عن الحسن: استقبل والله الحسن بن‌على (ع) معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمرو بن العاص انى لأرى كتائب لاتولى حتى تقتل أقرانها ،

فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمر: ان قتل‌هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لى بامور الناس من لى بنسائهم من لى بضيعتهم ! فبعث اليه رجلين من قريش من‌بنى‌عبدشمس عبد الرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريزفقال اذهبا الى هذا الرجل فأعرضا عليه وقولاله واطلبا اليه ! فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه ، فقال لهماالحسن‌بن على(ع) انا بنو عبد المطلب قداصبنا من هذاالمال وان هذه الأمة قد عاثت فى دمائها .

قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك ! قال فمن لى‌بهذا! قالا نحن لك به ، فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه ، فقال الحسن لقد سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله (ص) على المنبر والحسن بن على (ع) الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

وفى(ج ۴ ص ۱۴۱)باسناده : قريب منها .

٢ ـ وفى ارشاد السارى (ج ۴ ص ۴۱۱) فى ذيل الحديث : قال الكرمانى وقدكان يومئذ الحسن أحق‌الناس بهذا الامر ، فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة

فيما عند الله ، ولم يكن ذلك لعلة ولالذلة ولا لقلة ، فقد بايعه على الموت اربعون الفـاً .

٣ ــ الاستيعاب (ج ١ ص٣٨٥) وكان رضى اللهعنه حليماً ورعاً فاضلادعاه ورعه وفضله الى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ، وقال : والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ومايضرني ،انالى امرامة محمد (ص) على أن يهراق فيذلك محجمة دم .

٤ــ ويروى في(ص ٣٨٧) :ولاخلاف بين العلماء أنالحسن انما سلمالخلافة لمعاوية حياته لاغير ثم تكون له من بعده ،وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد فيذلك ورأى الحسن ذلك خيراً من اراقة الدماء في طلبها وان كان عند نفسه أحقبها اقول نفسر ما يحتاج الى التوضيح في هذه الروايات .

الكتيبة:القطعة من الجيش والجمع كتائب. الضيعة بالفتح: العقار والارض المغلة والجمع الضيع والضياع . والعوث : التحير والتوقف والشغل. والمحجمة بالكسر: آلة الحجامة التي يجمع فيها دم الحجامة ، والمراد مقدارمافيالمحجمة

وقدسبق في فصل (الخلافة الحقيقية) : ان الحكومة والسلطنة الظاهريةغير مرتبطة بها ، ولا تلازم بينهما ، والخلافة الحقيقية هي منصب الهي روحاني ومقام تكويني نفساني ، و ولاية معنويةحقيقية ، لاتقبل الضعف والنقصان ولاالترك والرد والقبول ، ولايختلف بالاقبال من الناس و الادبار ، فالصلح انما وقع في الحكومة الظاهرية .

٥ ــ الاستيعاب (ج١ص٣٨٥) فبعث اليه معاوية حينئذ برق ابيض وقالاكتب ما شئت فيه واناألتزمه . فاصطلحا على ذلك و اشترط عليه الحسن أن يكون لـه الامر من بعده ، فالتزم ذلك كله معاوية . فقال له عمرو بن العاص : انهم قد انفل حدهم وانكسرت شوكتهم ، فقال له معاوية أما علمت انه قد بايع علياً اربعون الفاً على الموت ، فوالله لايقتلون حتى يقتل أعدادهممن أهل الشام ، ووالله مافيالعيش

بعد ذلك .

اقول: فاذا رأى معاوية أن الاصلح بحاله وبحال الناس هو الصلح وترك الحرب والقتل ، فكيف بالامام وهو لايرى الا الخير و الصلاح للامة ، و ليس فى قلبه أقل رغبة الى الملك والدنيا ، وهو كما يقول : ما أحببت أن الى أمر امة محمد (ص) على ان يهراق فى ذلك محجمة دم ومضافاً الى ذلك : فهو متوجه الى غدر معاوية ومكره وسياسته الباطلة وبغيه وعدوانه وقدرته الظاهرية الدنيوية واقبال الناس عليه وعلى الدنيا والمال.

وقد رأى بروز الاختلاف فى جيشه وظهور التشتت والخلاف فى أصحابه ، وهو فى الحقيقة كما قال أبوه اميرالمؤمنين (ع) وطفقت أرتأى بين ان أصول بيد جزاء او اصبر على طخية عمياء فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى .

٦- المقاتل (ص٦٦) : وبعث معاوية عبدالله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه فى الامر واعطياه ماشرط له معاوية والايتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعته على بمكروه ولايذكر على الا بخير واشياء اشترطها الحسن .

فاجابه الحسن الى ذلك - و انصرف قيس فيمن معه الى الكوفة، وانصرف الحسن اليها ايضا، واقبل معوية قاصدا الى الكوفة واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المؤمنين على يلومونه ويبكون اليه جزعا مما فعله

اقول : كان الامام (ع) يعلم بعلم الامامة وباخبار جده رسول الله (ص) ان الامر سيصير الى معاوية ، و لكن وظيفة الامام العمل بظواهر الامور والتكاليف وانه لايعمل مطابق علمه الواقعى الافى موارد مخصوصة، فهو عليه السلام جهز الجيوش واعلن الحرب وخرج من الكوفة فى عسكر عظيم وعدة حسنة، وسار حتى نزل ساباط فظهر فيها الخلاف وقالوا ما قالوا و وقع ما وقع ، فرأى الامام بعلمه الظاهرى ان الاقتحام فى الحرب لايفيد الا ان يقتل كثير من شيعته ويسبى كثير ويذل المؤمنون،

ثم لايمكن ان ينعقد بينهما ماانعقد ويجعل بينهما شروط وامان حتى لاينال احد من شيعته بمكروه .

فهذا كمال التدبير والسياسة و نهايـة الخير و الصلاح للامة و عين الحق والمعرفة ونفس الصواب وخلوص النية، وقد اصاب من قال: انه ترك المال والدنيا رغبة فيما عندالله تعالى.

٧- الطبقات(ج٦ص١٧١): عمروبن سلمة الهمدانى هو الذى بعثه الحسن بن على بن ابيطالب مع محمدبن الاشعث بن قيس فى الصلح بينه وبين معاوية فاعجب معاوية مارأى من جهره وفصاحته وجسمه.

اقول: لما رأى الامام (ع) من اصحابه التهاون والعصيان والخلاف، وتيقن ان صلاح الامة وخيرهم فى ترك الحرب والمنازعة: ارسل الى معاوية يعرض الصلح عليه بشرائط اشترطها وبعهود يطلبها منه لاصحابه وشيعته.

ثم ان خصوصيات الصلح و ترتيب المذاكرات و تبادل السفراء والوكلاء وكيفية جريانه على التحقيق: مجهولة لنا، فان الروايات الواردة فى كتب الحديث والتاريخ مختلفة متشتة .

والذى يستنتج من الروايات : ان معاوية لم يزل كان يجتهد فى الصلح من ابتداء الامر، ويرى فيه خيرا وصلاحا له، وكان يصرف غاية همته فى تحصيل ذلك ويتوسل باى وسيلة ممكنة من تطميع بعض،وارعاب آخرين ورسالات الى الامام ، راجع حديث ٦، ٥، ١ وباب ٤، حديث ٦، ٥، ٤ وباب ٤٢ حديث ١، ٩

٤٢ـ اسرار صلح الامام

١ ــ كامل ابن الاثير (ج ٣ ص ١٧٦) انما سلم الامر الى معاوية لانه لما راسله معاوية فى تسليم الخلافة اليه ، خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ، وقال : انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم ' وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر ، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع ، وكنتم فى مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم ، و اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم .

الا وقد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره ، واما الباقى فخاذل ' واما الباكى فثائر ' الاوان معاوية دعا لامر ليس فيه عز ولا نصفة ، فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزوجل بظبا السيوف ' وان اردتم الحيوة قبلناه واخذنا لكم الرضا ، فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وامض الصلح ! ولما عزم على تسليم الامر الى معاوية خطب الناس فقال :

ايها الناس انما نحن امراؤكم وضيفانكم و نحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكرر ذلك حتى ما بقى فى المجلس الامن بكى حتى سمع نشيجه ... وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة ، قيل للحسن ماحملك على مافعلت ؟ فقال : كرهت الدنيا ورأيت اهل الكوفة قوما لايثق بهم احد الاغلب ليس احد منهم يوافق آخر فى رأى ولا هواء ، مختلفين لانية لهم فى خير ولا شر ' لقد لقى ابى منهم اموراً عظاماً ' فليت شعرى لمن يصلحون بعدى ، وهى أسرع البلاد خرابا

اقول: ثنى الشيء اى عطفه وطواه وكفه . شاب : اختلط . ثارت الفتنة: هاج وارتفع . الظبة : حدالسيف والجمع الظبى . النشيج : الصوت .

٢- تهذيب التهذيب (ج٢ ص ٢٩٩) قال عبدالله بن جعفر : والله انى لجالس عندالحسن ، اذأخذت لاقوم فجذب ثوبى وقال ياهناه اجلس ! فجلست، قال انى قد رأيت رأيا وانى احب أن تتابعنى عليه! قال قلت ماهو؟ قال قدرأيت أن أعمد الى المدينة وأنزلها واخلى بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقدطالت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الارحام وقطعت السبل وعطلت الفروج يعنى الثغور ! فقال ابن جعفر : جزاك الله عن امة محمد(ص) خيراً فأنا معك على هذا الحديث .

٣- ويروى ايضاعن نفير قال :قلت للحسن بن على ان الناس يزعمون انك تريد الخلافة !فقال: كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله ، ثم ابتزها بأس اهل الحجاز

حلية الاولياء (ج٢ الحسن) مثلها، وفيها : وحقن دماء الامة .

٤- الاستيعاب (ج١ ص٣٨٥) ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه، فلما تراءى الجمعان وذلك بموضع يقال له مسكن من أرض السواد بناحية الانبار ، علم أنه لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب أكثر الاخرى ، فكتب الى معاوية .

٥ ـ البداية (ج٨) وقد لام الحسين لاخيه الحسن على هذا الرأى فلم يقبل منه والصواب مع الحسن رضى الله عنه، ولامامات على أقام أهل العراق الحسن بن على(رض) ليمانعوا به اهل الشام ، فلم يتم لهم ماأرادوه،وانما كان خذلانهم من قبل تدبيرهم وآرائهم المختلفة المخالفة لامرائهم ، ولوكانوا يعلمون لعظموا ماأنعم الله به عليهم من مبايعتهم ابن بنت رسول الله (ص) وسيد المرسلين وأحد علماء الصحابة وحلمائهم و ذوى آرائهم .

٦- الاصابة (الامام) مايقرب من تهذيب التهذيب .وفيها : فبعث الى حسين بن

على فذكر له ذلك ! فقال اعيذك بالله ، فلم يزل به حتى رضى .

٧- طبقات الشعرانى (الامام) فلما تقاربا علم انه لن تغلب احدى الطائفتين حتى يقتل أكثر الاخرى ، فأرسل الى معاوية يبذل له تسليم الامر على أن تكون الخلافة له من بعده بشروط ، فاصطلحا وظهرت المعجزة النبوية فى قوله (ص) ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

٨- البداية (ج ٨ص ٤٢) وقد مدحه رسول الله (ص) على صنيعه هذا وهو تركه الدنيا الفانية ورغبته فى الآخرة الباقية وحقنه دماء هذه الامة ، فنزل عن الخلافة حتى تجتمع الكلمة كما فى الحديث ... ودخل رجل على الحسن بن على وهو بالمدينة و فى يده صحيفة ، فقال ماهذه ؟ فقال: ابن معاوية يعدينها ويتوعد ! قال قد كنت على النصف منه ! قال: أجل ، ولكن خشيت أن يجيء يوم القيامة سبعون الفا او ثمانون الفا او اكثر او اقل تنضح أوداجهم دماً ، كلهم يستعدى الله فيم هريق دمه.

اقول : استعداه اى استنصره واستعانه .

٩- ابن خلدون (بقية الثانى ص١٨٧) وخطب الحسن اهل العراق وقال: سخى نفسى عنكم ثلاث ، قتل ابى وطعنى وانتهاب بيتى ثم قال : الاوقد اصبحتم بين قبيلين قبيل بصفين يبكون له ، وقبيل بنهروان يطلبون بثاره ، واما الباقى فخاذل واما الباكى فثائر ، وان معاوية دعانا ... مضى فى ابن الاثير .

اقول: سخى نفسه عنه اى تركه الثائر : الطالب بالدم .

ونشير الى خلاصة ماذكر فى هذه الروايات من علل الصلح و اسراره ، وقد ذكر بعض منها فى الابواب السابقة ايضا .

١- فشيبت السلامة بالعداوة : اى كانت نفوسكم بريئة من العيوب وخالصة من الشوائب والآفات وطاهرة من الاغراض الفاسدة ، ثم صارت مختلطة مشوبة بالعداوة والبغضاء والاغراض الدنيوية ، فصرتم مختلفين اعداء بعضكم لبعض، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم .

٢- وشيبت الصبر بالجزع: اى كانت اقدامكم ثابتة وافكاركم مستقيمة ونياتكم راسخة وارواحكم مستنيرة ونفوسكم صابرة متحملة لاتحركها العواصف ثم صارت مضطربة متزلزلة جزعة كدرة ' مستهم البأساء والضراء وزلزلوا ' هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا .

٣- وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم: اى كانت مسيركم و محاربتكم ومتابعتكم في الله وبالله والى الله وفي سبيل الله ، والآن ماتعملون الا للدنيا وماتحاربون الا لاغراض شخصية وماتتبعون الا الهوى، ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة .

٤ ـ الا وقد اصبحتم بين قتيلين : العلل الثلث السابقة راجعة الى القلوب، و هي شوب قلوبهم واضطراب انفسهم وضعف ايمانهم وهذا الوجه يرجع الى اختلال النظم الخارجي و عدم توفيق الموقعية الحاضرة ، فان جراحات الجمل وصفين و نهروان لم تندمل والناس حديثو عهد بها ،واصحاب الامام بين باك لقتلاه وثاراو خاذل اومطلوب بالثار.

فهذه الموقعية غير صالحة للمحاربة والقتال بجد واخلاص ، ويدل عليه نداء الناس من كل جانب :البقية البقية وامض الصلح مع ان الامام قد صرح بان معاوية دعا لامر ليس فيه عزولا نصفة .

٥ ـ البقية البقية وامض الصلح :هذه الجملة منهم تدل على نهاية ضعفهم وغاية انحطاطهم واضطرابهم،حيث أنهم رضوا بالصلح وقبول دعوة معاوية،مع مافيها من الذل والعدوان .

٦ ـ انما نحن امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل بيت نبيكم : هذه الجملة من الامام تدل على ضعف معرفتهم وانهم غير معتمدون عنده ، وهذا المعنى نهاية الانكسار وكمال الضعف ، فانهم مضافاً الى شوب قلوبهم و اضطراب انفسهم و اختلال

امورهم و رضاهم بالذل و الدنية : لم يعرفوا امامهم و لم يبايعوه حق البيعة ، و انما كان معرفتهم الامام كما يعرف الناس اميرهم وسلطانهم، فمقامه محفوظ عندهم مادام اميرا .

و بهذه الجهة ترى الامام يستدل بعنوانين آخرين و هما كونه ضيفاً لهم و أنه من اهل بيت النبوة ، فاذا انتفت الأمارة فالعنوانان ثابتان باقيان .

٧ ـ كرهت الدنيا ورأيت اهل الكوفة : فى هذه الجملات يكرر ما سبق من جهات الضعف ، ويضيف اليها : انه (ع) ليس يطلب الدنيا ورياستها وامارتها حتى يحارب عدوه باى شرط وبأى مكيدة ويقاتله باى مقدمة ونتيجة مشروعة اوغير مشروعة كما هو ديدن الامراء الماديين .

فالامام (ع) ليس نظره الا اصلاح امور الامة وبسط العدالة وسوق الناس الى الخير والحكمة والمعرفة، لاتوسعة الملك واخذ القدرة والسلطنة والحكومة الظاهرية باى طريق كان .

٨ ـ فقد طالت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الارحام وقطعت السبل وعطلت الفروج يعنى الثغور : يشير الى اختلال امور الاجتماع وظهور الهرج والمرج فى المملكة الاسلامية ورفع الامن والنظم فى جامعة المسلمين ، وهذا خلل عمومى يحيط بالناس اجمع ، ومنشأه الخلاف الواقع من معاوية وتجزأته الحكومة الاسلامية وتفريق جامعة المسلمين وايجاد العداوة والبغضاء بينهم وتقوية الايادى العادية وبسط النهب والقتل والعدوان ، وسنذكر مختصراً منها فى الفصول الاتية.

٩ ـ يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله يشير الى قصده الخالص وعمله الطاهر ونيته الصافية الزاكية، فصلح الامام فى هذه الموقعية لم يكن الا ابتغاء وجه الله الاعلى واخلاصاً فى عمله الصالح ، ولو لم يكن له هذه النية فالشرائط الظاهرة و المقدمات العرفية والاستعدادات اللازمة فى المحاربة و تحصيل الملك الظاهرى و الوصول الى الحكومة والامارة الدنيوية بالتوسل الى

السياسة والمقدمات اللازمة العرفية ، كانت له موجودة ، ولكن برنامج الامام (ع) غيربرنامج معاوية .

وهولا يتوسل الى التزويروالسياسات غيرالمشروعة ولايعمل كما يعمل معاوية، وهولايكذب ولايفترى ولايظلم ولايعمل للدنيا وهواها ولايصرف بيت المال فى الباطل ولايقاتل عدوانا وطغيانا.

١٠ - وحقن دماء الامة ' لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثرالاخرى: هذا المعنى مربوط الى النتيجة واثرالمحاربة والعلل السابقة كانت مربوطة بمقدمات الحرب وقدسبق البحث فى هذا الموضوع .

هذه عشرةاوجه يكفى واحد منها في تجويزالصلح بل فى لزومه وتعينه ووجوبه شرعا وعرفا .

وفى بحارالانوار (ج ١٠ ص ١٠١) ع ، باسناده عن ابى سعيد عقيصا قال . قلت للحسن بن على (ع) يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه و ان معاوية ضال باغ ' فقال يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه واماما عليهم بعد أبى ؟ قلت بلى . قال الست الذى قال رسول الله (ص) لى ولاخى الحسن والحسين امامان قاما اوقعدا ؟ قلت بلى .

قال فانا اذن امام لوقمت وانا امام اذا قعدت، ياابا سعيد علة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبنى ضمرة وبنى اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية ، اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل ، ياابا سعيد اذا كنت اماماً من قبل الله لم يجب ان يسفه رأيى فيما آتيته من مهادنة اومحاربة ، وان كان وجه الحكمة فيما آتيته ملتبساً ، الاترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره ، فرضى ' هكذا انا سخطتم على بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولاما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل .

اقول: ابوسعيد اسمه دينارمن ربيعة ولقبه عقيصا ، ويظهرمن هذه الروايةتشيعه وهومذكورفى رجال الشيعة .

ولايخفى تعبيره بقوله (داهنت وصالحته) فيدل على ان الشايع المعلوم فى هذا الزمان هوالمصالحة لاالمبايعة ، ويؤيد هذا المعنى قول الامام علة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبنى ضمرة .

والحديبية بالضم: طرف الحرم على تسعة اميال من مكة ، وفيها وقعت المصالحة بين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وقريش بعد بيعة الرضوان، وذلك فى سنة الست .

وبنوضمرة بالفتح: حالفهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على رأس اثنى عشر شهراً من مقدمه الى المدينة وكانوا حول الابواء وودّان' ويسمى بغزوة الابواء

وبنواشجع :كانوا من حلفاء اليهود ' وينسبون الى بكربن اشجع بن ريث بن غطفان . ثم اسلموا ! .

ثم ان الحكم والاسرارالتى ذكرناها فهى على حسب ما وصل الينا،والحق فيها ما قال الامام (ع) : فى هذا الحديث : الست حجة الله على خلقه و اماماً عليهم الست الذى قال رسول الله (ص) لى ولاخى هماامامان قاماا وقعدا ؟ فان الامام يدرك مالاتدركه الرعية ' بل انه يعمل على حسب ما يوحى اليه ' وللامام وظائف خاصة من جانب الله تعالى اومن جانب رسوله .

وفى كلامه (امامان قاما او قعدا) اشارة الى ان مقام الامامة والولاية الالهية تكوينى ثابت لايتغير ولايتبدل ولايقبل الصرف والتحويل ، كما أن مقام النبوة و الرسالة أمرتكوينى من عندالله تعالى لايقبل التغييرولايختلف باقبال الناس وادبارهم .

وأماقوله ــ لولا ماأتيت لماترك من شيعتنا على وجه الارض أحد : يمكن ان يكون هذا الوجه حكمة حقيقية، ولولم نفهم حقيقته تفصيلاولم ندرك جزئياته يقيناً ، فانا مااوتينا من العلم الاقليلا . راجع كلامه ٧و ١٠ من باب ٤٧

٤٣ - ماانعقدعليه الصلح

١-تاريخ الطبرى (ج٦ ص٩٢) فلمارأى الحسن تفرق الامر بعث الى معاوية يطلب الصلح، وبعث معاوية اليه عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة فقد ما على الحسن بالمدائن،فاعطياه ما اراد وصالحاه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف الف فى اشياء اشترطها

ثم قام الحسن فى اهل العراق فقال ياأهل العراق انه سخى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابى وطعنكم اياى وانتهابكم متاعى .

٢- البداية(ج٨ ص١٥) فاشترط الحسن ان يأخذمن بيت مال الكوفة خمسة آلاف الفدرهم ، وان يكون خراج دارا بجردله وان لا يسب على وهو يسمع ، فاذا فعل ذلك نزل عن الامرة لمعاوية و يحقن الدماء بين المسلمين ، فاصطلحوا على ذلك .

ابن خلدون (بقية الثانى ص١٨٦) ما يقرب منها.

٣- تاريخ الخلفاء(ص٧٤) فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده، وعلى ان لا يطالب احداً من اهل المدينة و الحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه ، وعلى ان يقضى عنه ديونه ، فاجابه معاوية الى ماطلب، فاصطلحا على ذلك، فظهرت المعجزة النبوية فى قوله(ص) يصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

٤ ـ الاخبار الطوال (ص ٢٠٠) لما رأى الحسن من اصحابه الفشل ارسل

الى عبد الله بن عامر بشرائط اشترطها على معاوية على ان يسلم الخلافةله'وكانت الشرائط ان لايأخذمن اهل العراق أحداً باحنة' وأن يؤمن الاسود والاحمرويحتمل ما يكون من هفواتهم' ويجعل له خراج الاهواز مسلما فى كل عام' ويحمل الى اخيه الحسين بن على فى كل عام الفى الف درهم، ويفضل بنى هاشم فى العطاء والصلات على بنى عبد شمس، فكتب عبدالله بن عامر بذلك الى معاوية ، فكتب معاوية جميع ذلك بخطه وختمه بخاتمه و بذل له العهود المركبة والايمان المغلظة، و اشهد على ذلك جميع رؤساء اهل الشام ' ووجه به الى عبدالله بن عامر واوصل الى الحسن رضى الله عنه: فرضى به.

٥ ـ الاستيعاب (ج ١ ص٣٨٧) ولا خلاف بين العلماء ان الحسن انما سلم الخلافة لمعاوية حياته لا غير ثم تكون له من بعده ، و على ذلك انعقد بينهما مـن عقد فى ذلك، ورأى الحسن ذلك خيراً من اراقة الدماء فى طلبها ' وان كان عند نفسه احق بها .

اقول : فى معجم ما استعجم: دراب جرد بفتح اوله، وقال ابوحاتم بكسره وبالجيم المكسورة' هما اسمان جعلااسماً واحداًوهى من بلاد فارس' والنسب اليها دراوردى ، وهى التى هزم فيها الخوارج عبدالعزيز بن خالد. و فى معجم البلدان داراب جرد بالف بعدالدال .

و فى كتاب (فارسنامه): داراب بلدة فى جنوب شرق شيراز على اربعين فرسخا' وكلمة دار بمعنى المربى والصاحب، واطلقت على هذه الناحية (بلوك) لكثرة المياه والعيون فيها، وجرد معرب گرد بالكسر بمعنى البلد.

وفى جانب غرب البلد مقبرة دحية الكلبى، ولعله كان حاكما فيهامن جانب الامام (ع).

٦ـ تهذيب ابن عساكر (ج٤ ص ٢٢١) ويسلم له الامرعلى ان يسلم لثلاث خصال، يسلم له بيت المال فيقضى منه دينه ومواعيده التى عليه ويتحمل منه هو ومن

عيال اهل بيته وولده واهل بيته، ولا يسب عليا وهو يسمع، وان يحمل اليه خراج فسا ودارا بجرد من ارض فارس كل عام الى المدينة مابقى ، فاجابه معاوية لذلك واعطاه ما سأل وما اراد .

٧ - ابن ابى‌الحديد (ج٤ص٨) وارسل‌عبدالله بن‌الحارث بن‌نوفل‌بن‌الحارث بن‌عبدالمطلب‌وامه هندبنت ابى‌سفيان بن‌حرب' الى معاوية، يسأله المسالمة واشترط عليه العمل بكتاب‌الله وسنة نبيه وان لايبايع لاحد من بعده وان يكون الامرشورى وأن يكون الناس أجمعون آمنين و كتب بذلك كتابا، فابى الحسين(ع) وامتنع ' فكلمه الحسن حتى رضى .

٨- بحار الانوار (ج١٠ ص١٠١) قد ذكر محمد بن بحر الشيبانى‌فى كتابه الفروق عن يوسف بن مازن الراسبى انه قال : بايع الحسن بن على (ع) لمعاوية على ان لايسميه امير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و على ان لا يتعقب على شيعة على شيئاً و على ان يفرق فى اولاد من قتل مع ابيه يوم الجمل واولادمن قتل‌مع ابيه بصفين الف‌الف درهم وان يجعل ذلك من خراج دارا بجرد.

قال، وما الطف حيلة الحسن فى اسقاطه اياه عن امرة المؤمنين.

وقال: فسمعت القاسم بن محيمة يقول ماوفى معاوية للحسن بن على بشىء عاهده عليه ، وانى قرأت كتاب الحسن الى معاوية يعدد عليه ذنوبه اليه والى شيعة على فبدء بذكر عبدالله بن يحيى الحضرمى ومن قتلهم معه .

ثم يقول الشيبانى : فنقول ان ما قاله الراسبى من امر الحسن و معاوية عند اهل التمييز والتحصيل‌يسمى‌المهادنة والمعاهدة، الا ترى كيف يقول ماوفى‌معاوية بشىء عاهده عليه وهادنه، ولم يقل بشىء بايعه‌عليه، والمبايعة‌على مايدعيه‌المدّعون على الشرائط بعد عدم الوفاء بها لم يلزم‌الحسن (ع)،واشد ما هيهنا من الحجة‌على الخصوم معاهدته اياه على ان لايسميه امير المؤمنين ... الخ

اقول: لم‌ار فى الروايات مايعد الشرائط‌على التفصيل اويبين صورة‌المعاهدة

على التحقيق ، واما ما اشير اليه من الشرائط فى هذه الروايات: فنذكرها اجمالا.

١ـ ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف الف فى اشياء اشترطها وفى حديث٢ خمسة آلاف الف درهم وفى٣ـ وان يقضى عنه ديونه. وفى ٦ـ يسلم له بيت المال فيقضى منه دينه ومواعيده التى عليه ويتحمل منه هو ومن عيال اهل بيته وولده واهل بيته .

٢ـ وان يكون خراج دارابجرد له حديث٢: وفى٦ـ وان يحمل اليه خراج فساودارا بجرد من ارض فارس كل عام الى المدينة مابقى. وفى٨ـ وعلى ان يفرق فى اولاد من قتل مع ابيه يوم الجمل او بصفين ألف ألف درهم وان يجعل ذلك من خراج دارا بجرد.

٣ـ وان لايسب على وهو يسمع ـ حديث ٢،٦.

٤ ـ ويحقن الدماء بين المسلمين : وفى ٣ ـ وعلى ان لايطالب احداً من اهل المدينة والحجاز والعراق بشىء مما كان ايام ابيه .

و فى ٤ ـ ان لا يأخذ احداً من اهل العراق باخته وان يؤمن الاسود والاحمر ويحتمل ما يكون من هفواتهم . و فى ٧ وان يكون الناس اجمعون آمنين وفى ٨ـ وعلى ان لايتعقب على شيعة علىّ شيئاً .

٥ـ ان تكون له الخلافة من بعده ـ حديث٣: وفى ٤ ـ على ان يسلم الخلافة له وفى ٥ـ انما سلم الخلافة لمعاوية حياته لاغير ثم تكون له من بعده. وفى ٧ـ وان لايبايع لاحد من بعده وان يكون الناس شورى.

٦ـ ويجعل له خراج الاهواز مسلما فى كل عام ـ حديث٤.

٧ـ ويحمل الى اخيه الحسين بن على فى كل عام الفى الف درهم .

٨ـ ويفضل بنى هاشم فى العطاء والصلات على بنى عبدشمس.

٩ـ واشترط عليه العمل بكتاب الله وسنة نبيه ـ حديث٧.

١٠ـ وعلى ان لا يسميه امير المؤمنين ـ حديث٨.

١١ـ ولايقيم عنده شهادة

وفى الابواب السابقة(٤١-٤٢) مايدل على ذلك.

و فى الشرائط الاربعة الاخيرة ما لايخفى من اللطف واحقاق الحق ، ففيها رعاية حقوق الله كما فى ٩ ، و رعاية حقوق الاقربين من رسول الله (ص) كما فى ٨ ، و تثبيت مقام الولاية لنفسه و تنزيل مرتبة معاوية عن الخلافة الحقيقية ، كمافى ١٠-١١.

ويروى ابن‌الصباغ المالكى فى‌فصوله المهمة ' صورة كتاب الصلح بسم‌الله الرحمن الرحيم . هذاماصلح عليه‌الحسن بن‌على بن‌أبى طالب معوية‌بن أبى‌سفيان صالحه على‌أن‌يسلم اليه ولاية المسلمين على‌أن يعمل فيهم‌بكتاب الله وسنة رسوله

وليس لمعوية أن‌يعهد الى‌أحد من‌بعده عهداً ' على ان الناس آمنون حيث كانوا من‌أرض الله تعالى فى شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أن‌اصحاب على وشيعته آمنون‌على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث‌كانوا وعلى‌معوية بذلك عهدالله وميثاقه .

وعلى أن‌لايبغى للحسن‌بن على ولالاخيه الحسين ولالأحد من‌أهل بيت‌رسول الله (ص) غائلةسوء سراًوجهراً ، ولايخيف أحداً منهم فى‌افق من‌الآفاق . شهيدعليه بذلك فلان وفلان ، وكفى‌بالله شهيداً .

اقول : هذاالكتاب على‌تماميته وصحته، يمكن‌أن يكون الكتاب الذى‌ارسل به‌الامام اولا الى‌معاوية ، ثم‌وصل اليه‌كتاب معاوية بياضاً، فأضاف فيه شرائط اخر - كمافى باب ٤٦ حديث ٣

٤٤- قيس بن سعد ومعاوية

١- المقاتل (ص٧٢) عن عبيدة: لما صالح الحسن معاوية ، اعتزل قيس بن سعد في اربعة آلاف، وابى ان يبايع، فأقبل على الحسن فقال: انا في حل من بيعتك ؟ قال: نعم.

قال: فالقى لقيس كرسي ، وجلس معاوية على سريره، فقال له معاوية ، اتبايع؟ قال نعم فوصع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فجثا معاوية على سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده ، فما رفع قيس يده اليه.

٢- تاريخ الطبرى (ج٦ص ٩٤) لما كتب عبدالله بن عباس الى معاوية بعث اليه معاوية بن عامر في خيل عظيمة ، فخرج اليهم عبدالله ليلا حتى لحق بهم ، ونزل وترك جنده الذي هو عليه ، لا امير لهم فيهم قيس بن سعد، واشترط الحسن لنفسه ثم بايع معاوية ، وامرت شرطة الخميس قيس بن سعد على انفسهم وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة علي ولمن كان اتبعه على اموالهم ودمائهم و مااصابوا في الفتنة، فخلص معاوية حين فزع من عبدالله بن عباس والحسن الى مكايدة رجل هو اهم الناس عنده مكايدة ومعه اربعون الفاً .

وقد نزل معاوية بهم وعمرو واهل الشام ، وارسل معاوية الى قيس بن سعد يذكره الله ويقول على طاعة من تقاتل وقد بايعني الذي اعطيته طاعتك ، ، فأبى قيس ان يلين له حتى ارسل اليه معاوية بسجل قد ختم عليه في اسفله، فقال اكتب في هذا السجل ماشئت فهو لك ، قال عمرو لمعاوية لاتعطه هذا وقاتله ! فقال على رسلك فانا لانخلص الى قتل هؤلاء حتى يقتلوا اعداءهم من اهل الشام .

فما خير العيش بعد دلك ، وانى والله لااقاتله أبداً حتى لاأجد من قتاله بدأً ، فلما بعث معاوية ذلك السجل اشترط قيس فيه له ولشيعة على الامان على ماأصابوا من الدماء والاموال ، ولم يسأل معاوية ما لا ، واعطاه معاوية ما سأل ، فدخل قيس ومن معه فى طاعته ...وكانوا يعدون ذوى رأى العرب ومكيدتهم خمسة : معاوية ، وعمرو والمغيرة بن شعبة ، فهما من أصحاب معاوية ، وقيس ، ومن المهاجرين عبدالله بن بديل ، من أصحاب على .

كامل ابن الاثير (ج ٣ ص ١٧٧) و ابن خلدون (بقية الثانى ص ١٨٧) مايقرب منها .

اقول : الظاهر أن الصحيح هو عبيدالله بن العباس لاعبدالله ، كما مر فى باب ٥/٤٠ فراجع ، وقال ابن الاثير (ج٣ ص ١٦٧) وفى سنة اربعين خرج عبدالله بن عباس من البصرة ولحق بمكة فى قول أكثر أهل السيرة ، وانما كان الذى شهد صلح الحسن : عبيدالله بن عباس .

و أما اشتراط قيس وطلبه الامان : فلعله من جهة استقامته وتعاهده على قتال معاوية .

واما شرطة الخميس : فالخميس بمعنى الجيش لكونه خمسة اقسام : الميمنة والميسرة وغيرهما ، والشرطة اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيؤ للموت .

٣ ـ الاستيعاب (ج ٣ ص ١٢٩١) كان قيس بن سعد بن عبادة مع الحسن بن على (رضى الله عنه) على مقدمته ، ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات على (رضى الله عنه) وتبايعوا على الموت ،فلما دخل الحسن فى بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل وقال لاصحابه ماشئتم ، ان شئتم جالدت بكم حتى يموت الاعجل منا ، وان شئتم أخذت لكم أمانا ! فقالوا : خذلنا أمانا ، فأخذلهم ان لهم كذا و كذا .

٤ ـ المقاتل (٦٥) . وخرج بهم بسر بن أرطاة فى عشرين الفاً فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع ، وهذا الحسن قد صالح ،فعلام تقتلون انفسكم.

فقال لهم قيس بن سعد : اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام او تبايعون بيعة ضلال ، فقالوا : بل نقاتل بلا امام ، فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم .

وكتب معاوية الى قيس يدعوه ويمنيه، فكتب اليه قيس:

لا والله لا تلقاني ابداً الا وبيني وبينك الرمح

اقول : مقاتلته بعد صلح الامام في ايام قليلة ، لا يخالف مراد الامام ، ولا يعد خلافا وعصيانا، فان صلح الامام انما وقع في حال الاضطرار ومن جهة انتخاب ما هو الأصلح للامة الاسلامية ، وهذا لا ينافي مجاهدة قيس ومحاربته واستقامته في خلاف معاوية وادامة مبارزته للدفاع عن حقوقه وحقوق المسلمين ازيد وآكد مما وقع في معاهدة الامام ، وقد سبق في (حديث ٢) اشتراطه له ولشيعة على الامان على ما اصابوا من الدماء والاموال .

وعلى هذا النظر لم يرد فهي من جانب الامام (ع) عن قتاله ومبارزته، ومعلوم ان الضرورة يكتفى بها ولا يتعدى عنها ويقدر بقدرها ولاسيما اذا كان اصل الموضوع معلوما وقد شاهدت قول قيس : اوتبايعون بيعة ضلال .

٤٥ - من خطبه (ع) بعد الصلح

١ - الاستيعاب (ج ١ ص ٣٨٨) عن الشعبي قال : لما جرى الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية ، قال له معاوية : قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه ! فقام الحسن فخطب فقال : الحمد لله الذى هدى بنا اولكم وحقن بنا دماء آخركم، الا ان اكيس الكيس التقى ، واعجز العجز الفجور، وان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا ومعاوية اما ان يكون كان احق به مني، واما ان يكون حقي فتركته لله ولاصلاح امة محمد (ص) وحقن دمائهم ، قال ثم التفت الى معاوية فقال : وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل .

حلية الاولياء (الامام) ما يقرب منها . وفيها : اما ان يكون حق امرىء فهو احق به مني.

٢ - تاريخ الطبرى (ج ٢ ص ١٢٤) وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة ، قد كلم معاوية وامره ان يأمر الحسن ان يقوم ويخطب الناس ، فكره ذلك معاوية وقال ما تريد الى ان اخطب الناس ! فقال عمرو اريد ان يبدو عيه للناس، فلم يزل عمرو بمعاوية حتى اطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس ، ثم امر رجلا فنادى الحسن بن علي ، فقال قم يا حسن فتكلم الناس ! فتشهد في بداهة امر ولم يروّ فيه ثم قال :

اما بعد ، فان الله قد هداكم باولنا وحقن دماءكم بآخرنا ، وان لهذا الامر مدة ، والدنيا دول ، وان الله قال لنبيه (ص) وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

فلما قالها قال معاوية اجلس، فلم يزل ضرما على عمرو.

كامل بن الاثير (ج ٣ ص ١٧٦) يروى قريبا منها

٣ ـ عيون ابن قتيبة (ج ٢ ص ١٧٢) وفد الحسن بن على على معاوية الشام ، فقال عمرو بن العاص ان الحسن رجل افه فلو حملته على المنبر فتكلم فسمع الناس من كلامه عابوه ، فامره فصعد المنبر فتكلم فاحسن ، وكان من كلامه ان قال: ايها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين جابرس الى جابلق لم تجدوه غيرى وغير اخى وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ، فساء ذلك عمراً و اراد ان يقطع كلامه فقال : يا ابا محمد هل تنعت الرطب؟

فقال اجل تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب وينضحه برد الليل بحر النهار. قال يا ابا محمد هل تنعت الخراءة ؟ قال نعم تبعد الممشى فى الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تستنج بالروثة ولا العظم ولا تبول فى الماء الراكد . وأخذ فى كلامه .

٤ـ العقد الفريد (ج ٤ ص ١٩) مايقرب منها ، وفيها : ان الحسن لفه . . . عابوه وسقط من عيونهم ففعل . . . . ما بين لابتيها لم تجدوه . . . . أجل تلحقه . . . وتنضحه الشمس ويصبغه القمر ... تبعد المشى .... بالقمامة والرمة ـ يريد الروث و العظم .

اقول : الافه والفه : العى والكليل اللسان . اللابة : الحرة من الأرض ذات الحجارة . الخراء : العذرة . الصحصح : ما استوى من الارض .

٥ ـ البداية (ج٨ ص٤٢) ما يقرب منها . وفيها : وانا قد اعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن حقن دماء المسلمين خير من اهراقها .

٦ ـ ابن ابى الحديد (ج ٤ ص ١٠) روى ابو الحسن المدائنى قال سأل معاوية الحسن بن على بعد الصلح أن يخطب الناس فامتنع فنا شده أن يفعل . فوضع له كرسى فجلس عليه ثم قال : الحمد لله الذى أكرم بنا مؤمنكم وأخرج

من الشرك أولكم ، وحقن دماء آخركم، فبلاءنا عندكم قديماً وحديثاً احسن البلاء ان شكرتم أو كفرتم ، أيها الناس ان رب على كان أعلم بعلي حين قبضه اليه ، ولقداختصه بفضل لم تعتدوا مثله (١) ولم تجدوا مثل سابقته ، فهيهات هيهات طالما قلبتم له الامور حتى أعلاه الله عليكم وهوصاحبكم ، وعدوكم فى بدر وأخواتها جرعكم رنقاوسقاكم علقاوأذل رقابكم وأشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه ، وأيم الله لاترى امة محمد خفضا ماكانت سادتهم وقادتهم فى بنى امية ، ولقدوجه الله اليكم فتنة لن تصدروا (٢) عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم الى شياطينكم فعندالله احتسب مامضى وماينتظرمن سوء دعتكم (٣) وحيف حكمكم، ثم قال ياأهل الكوفة لقد فارقكم بالامس سهم من مرامى الله صائب على أعداء الله نكال على فجارقريش لم يزل آخذاً بحناجرها جاثماً على انفاسها ليس بالملومة فى أمرالله ولا بالسروقة لمال الله ولا بالفروقة فى حرب اعداء الله أعطى الكتاب خواتمه وعزاسمه دعاه فأجابه وقاده فاتبعه ، لاتأخذه فى الله لومة لائم ،فصلوات الله عليه ورحمته ، ثم نزل .

مستدرك الحاكم (ج ٣ ص ١٧٠) عن جبير قال : قلت للحسن بن على ان الناس يقولون انك يريد الخلافة؟ فقال قدكان جماجم العرب فى يدى يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت ، تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد (ص) ثم ابتزها باتئاس أهل الحجاز .

حلية الاولياء (ج٢ الحسن) نظيرها .

اقول : ينبغي ان نشيرالى بعض مافى هذه الخطب :

١ ـ هدى بنا أولكم وحقن بنا : الخطاب الى اصحاب معاوية الذين اجتمعوا حوله وجلسوا فى مجلسه ، فيقول : اعلموا أن هدايتكم الى الاسلام و هو السعادة الابدية انما تحققت برسول الله (ص) وهو جدنا ، ثم اذا خرجتم فى طلب الدنيا

(١) فى الناسخ : لم تعهدوا بمثله .

(٢) لن تصدوا. (٣) رغبتكم .

والملك وقصدتم الحرب والقتال، ولم يمكن أن يتم هذا لكم الا باراقة دماء اكثركم فتركنا الحرب وصالحنا ابتغاء وجه الله وحقناً لدمائكم .

٢ ـ الا ان اكيس الكيس التقى وأعجز : يشير الى أن ترك الحرب و ترك الملك فى هذا المقام، هو التقوى والقدرة والكياسة والسياسة الحقة والتدبير الصحيح والعمل المطلوب ، ومن فجر و خرج عن الحق والتقوى فهو العاجز الضعيف .

٣ ـ اما ان يكون أحق به منى : مع أن هذا غير معقول اذ بايعه المؤمنون من أهل المدينة وبقية المهاجرين والانصار و التابعين ، و هو ابن بنت رسول الله (ص) وقد ورد فى حقه وفضله و مقامه أحاديث كثيرة ، و هو أولى الناس بالخلافة علما وعملا و فضلا ، و لايقاس بآل محمد (ص) غيرهم .

٤ ـ فتركته لله : فعلى فرض أن يكون معاوية أحق به منى فانه لم يستطع أن يتركه لله ولحقن الدماء ؛ وتركته لله ولا صلاح أمر الامة مع استحقاقى به .

٥ ـ لعله فتنة أو متاع : يريد أن هذا الملك لا يخلو من أن يكون متاعا فى الحياة الدنيوية فى الايام المعدودة ، أو ابتلاء أو افتتانا له ، وعلى أى حال فهو لايدوم وقال (حديث ٢) وأن لهذا الامر مدة والدنيا دول .

٦ ـ اريد أن يبدوعيه للناس : هذا تهمة من عمرو بن العاص ، و هو يريد تضعيفه فى الناس، حيث يظن أن الامام يكون مرعوبا، ولاسابقة له فى تنظيم الخطبة لهذا المجلس ، ولاسيما مع شدة حيائه فى نفسه .

وفى تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٤) وقال له والده على (ع) يوماً قم يا حسن فاخطب الناس ! فقال انى أهابك أن أخطب و أنا أراك فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه ولايراه، فقام الحسن فحمد الله و أثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال على : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . (١)

٧ـ لوطلبتم ابنا لنبيكم مابين جابرس الى جابلق-٣، فهماسيداشباب اهل الجنة

(١) راجع باب ٣ ــ١٣ .

و من الخمسة اهل الكساء ، و من الاقربين من ذوى القربى ، ومن العترة الذين اوصى بهم رسول الله(ص) بقوله- انى تارك فيكم الثقلين' ومن اهل بيت رسول الله وهم ادرى بما فى البيت.

٨ ـ اكرم بنا مؤمنكم ـ ۶ : فان عزة المؤمن و مقامه الروحانى و عظمة رتبته لا تتحصل الا بالايمان و اطاعة الرسول و اتباع الاحكام التى جاء بها رسول الله (ص) .

٩ـ فبلاءنا عندكم احسن البلاء -۶: اى الاختبار والبأس والغم الحاصل عندكم من جانبنا' التى ابتليتم بها احسن الابتلاء، وهى الموجبة للارتباط وصفاء السريرة وخلوص المحبة و كمال المعرفة.

١٠ ـ لم تعتدوا مثله : اى لا يمكن لكم ان تتجاوزوا عن مثله و تجدوا من فوقه أو نظيره.

والرنق بفتحتين: الماء الكدر وتراب فى الماء. والعلق بفتحتين: الدم. شرق بريقه: غص. أشرقه بريقه: اغصه. والشرق: اجتذاب الى الحلق. والريق: لعاب الفم والخفض : اللين والسعة.

٤٦ـ معاوية ينقض عهده

١ـ المقاتل (ص٦٩) عن ابي‌اسحاق قال : سمعت معاوية بالنخيلة يقول: الا ان كل شيء اعطيته الحسن بن‌علي تحت قدمي‌هاتين لا أفي به

قال ابو اسحاق: وكان والله غداراً.

٢ـ الكامل لابن الاثير (ج٣ ص١٧٥) وكان الذي طلب الحسن من معاوية ان يعطيه مافي بيت مال الكوفة، ومبلغه خمسة آلاف الف، وخراج دارابجرد من فارس وان لايشتم عليا. فلم يجبه الى الكف عن شتم علي، فطلب ان لايشتم وهو يسمع ، فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به ايضا.

واما خراج دارا بجرد فان اهل البصرة منعوه منه وقالوا هوفيئنا لانعطيه احداً وكان منعهم بامر معاوية ايضاً.

ابن خلدون (بقية الثاني ص١٨٦) ما يقرب منها.

٣ـ تاريخ الطبري (ج٦ص٩٣) فكاتب معاوية وارسل اليه بشروط: قال:ان اعطيتني هذا فانا سامع مطيع، و عليك ان تفي لي به، ووقعت صحيفة الحسن في يدمعاوية، وقدارسل معاوية قبل هذا الى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم على اسفلها ، وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهولك ، فلما أتت الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل هذا وامسكها عنده.

وامسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب اليه يسأله مافيها. فلما التقى معاوية والحسن عليه السلام سأله الحسن ان يعطيه ذلك! فقال لك ما كتبت الي اولا فاني

قد اعطيتك حين جاءنى كتابك، قال الحسن وأنا قد اشترطت حين جاءنى كتابك و اعطيتنى العهد على الوفاء بما فيه ، فاختلفا فى ذلك ، فلم ينفذ للحسن من الشروط شيئاً.

٤- الامامة والسياسة (ج١ص١٣٦) قال سليمان بن صرد للامام (ع) فلو كنت اذ فعلت ما فعلت واعطاك ما اعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق ، كنت كتبت عليك بذلك كتابا واشهدت عليه شهودا من اهل المشرق والمغرب : ان هذا الامر لك من بعده كان الامر علينا ايسر، ولكنه اعطاك هذا فرضيت به من قوله .

ثم قال وزعم على رؤس الناس ماقد سمعت: انى كنت شرطت لقوم شروطا و وعدتهم عدات ومنيتهم امانى ، ارادة اطفاء نار الحرب ومداراة لهذه الفتنة اذا جمع الله لنا كلمتنا والفتنا، فان كل ماهنا لك تحت قدمى هاتين. والله ماعنى بذلك الانقض مابينك وبينه.

اقول: قد مر فى باب ٤٣ (ماانعقد عليه الصلح) ما يرتبط بالمقام.

فعلم ان معاوية نقض ما عهد وخالف ما قال واشترط ولم يف بما بينهما من الميثاق ، و قال تعالى - والذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار . وقال تعالى- قد افلح المؤمنون... والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون.

ولنعم ما قال ابو اسحاق (حديث١): وكان والله غداراً

و لم يكن نظر معاوية الا تضعيف بنى هاشم و تفريق جمعهم و تشتيت شملهم ولاسيما اهل بيت رسول الله (ص) وشيعتهم واصحابهم، وكان يرى وجودهم مانعا عن بسط حكومته وادامة ملكه واستخلاف ولده.

ومما يوجب العجب ان معاوية لم يقنع بسلب الحكومة والملك من اهل بيت النبى (ص) بل اراد ان يذهب حسن أثرهم و سمو منزلتهم ، و يزول رفيع مقامهم ويختل معاشهم!

فترى انه نقض عهده فى ترك سب على ابن ابى طالب عليه السلام : لئلا تبقى منه محبة وعلاقة فى قلوب الناس، وحتى تمتلىء صدورهم منه ومن اهل البيت بغضا وعداوة.

وانه لم يف فى تأدية خراج دارابجرد : حتى يختل معاش بنى هاشم وينكسر صولتهم ويفسد نظم امورهم، وكانه لم يسمع كلام الله تعالى - قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى.

و انه لم يعمل بما عهد من تأمين شيعة على عليه السلام (ع): بل فعل عليهم ما فعل و ظلم فى حقوقهم و جار عليهم و نفاهم و اسرهم و قتلهم و سلط عليهم من لا يرحمهم.

و انه نقض ما تعهد من العمل بالكتاب و السنة : و قال تعالى - فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله.

وقال رسول الله (ص): انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما راجع باب ٨.

٤٧ ـ اعتراضات واجوبتها

١ـ المقاتل (ص٦٧) باسناده عن سفيان : قال اتيت الحسن بن على حين بايع معاوية ، فوجدته بفناء داره وعنده رهط . فقلت السلام عليك يامذل المؤمنين ! فقال وعليك السلام ياسفيان انزل !

فنزلت فعقلت راحلتي ثم أتيته فجلست اليه.

فقال: كيف قلت ياسفيان ؟ فقلت : السلام عليك يامذل المؤمنين .

فقال: ماجرهذا منك الينا ؟ فقلت : انت والله ـ بأبى انت وامى ـ اذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلمت الامر الى اللعين ابن اللعين بن آكلة الاكباد ومعك مأة الف كلهم يموت دونك ، وقد جمع الله لك امر الناس .

فقال ياسفيان ، انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به. واني سمعت عليا يقول: لاتذهب الليالى والايام حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولايشبع ، لاينظر الله اليه ، ولايموت حتى لايكون له فى السماء عاذر ولا فى الارض ناصر، وانه لمعاوية ، وانى عرفت ان الله بالغ امره .

ثم اذن المؤذن، فقمنا على حالب يحلب ناقة، فتناول الاناء فشرب قائما، ثم سقانى فخرجنا نمشى الى المسجد، فقال لى: ماجاءبك ياسفيان؟ قلت حبكم والذى بعث محمداً بالهدى ودين الحق .

قال: فأبشر ياسفيان ، فانى سمعت عليا يقول : يرد على الحوض اهل بيتى ومن احبهم من امتى كهاتين يعنى السبابتين ، ولوشئت لقلت هاتين يعنى السبابة والوسطى

احداهما تفضل على الاخرى ، أبشرياسفيان فانالدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث اللهامام الحق من آل محمد (ص) .

٢ـ مستدرك الحاكم (ج٣ص ١٧٠) عن الراسبى قال : قامرجل الى الحسن بن على فقال يامسود وجوه المؤمنين ! فقال الحسن لاتؤنبنى رحمكالله فان رسولالله (ص) قدرأى بنى امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءهذلك ، فنزلت انا اعطيناك الكوثر، نهرفى الجنة ، ونزلت اناأنزلناه فى ليلة القدر وماأدريك ماليلةالقدر ليلةالقدر خيرمن ألفشهر ، تملكها بنوامية فحسبناذلك فاذاهولايزيد ولاينقص .

٣- ويروى ايضاً (ص١٧١) عن سفيان بن الليل الهمدانى قال: أتيت الحسن بن على حين بايع معاوية، فقلت يامسود وجوه المؤمنين... ثم ذكر نحوه .

٤ـ ويروى ايضا(ص١٧٥) عن أبى العريف قال: كنا فى مقدمة الحسن بن على اثنى عشرألفاً تقطر أسيافنا من الحدة على قتال أهل الشام ، وعلينا ابو العمرطه فلماأتانا صلح الحسن ومعاوية كأنما كسرت ظهورنا من الحرد والغيظ ؛ فلماقدم الحسن بن على الكوفة : قام اليه رجل منا يكنى أباعامر سفيان بن الليل فقال السلام عليك يامذل المؤمنين ! فقال الحسن لاتقل ذلك ياأباعامر لم اذل المؤمنين ، ولكنى كرهت ان اقتلهم فى طلب الملك ؛

٥ـ الاستيعاب (ج١ ص٣٨٦) باسنادهمثلها ، وفيها: عن ابى الغريف ... ألفاً بمسكن مستميتين تقطر أسيافنامن الجدو الحرص على...من الغيظ والحزن... بن ليلى... الرواية .

٦ـ ويروى ايضاًعن ابن شوذب : لماالتقوا، فكرهالحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده،فكان اصحاب الحسن يقولون له ياعارالمؤمنين! فيقول : العار خيرمن النار .

٧ـ الامامة والسياسة (ص ١٣٦) اتى سليمان بن صرد وكان غائباً عن الكوفة ، وكان سيد اهل العراق ورأسهم ، فدخل على الحسن فقال السلام عليك يامذل المؤمنين!

فقال الحسن وعليك السلام ، اجلس لله ابوك ، قال ، فجلس سليمان فقال اما بعد فان تعجبنا لاينقضي من بيعتك معاوية ومعك مائة الف مقاتل من اهل العراق . . . وكلهم يقول ابعث سليمان بن صرد وبعثنا معه ثم الحقنا ، اذا علمت انا قد اشخصنا عامله واظهرنا خلعه !

فتكلم الحسن فحمد الله ثم قال : اما بعد ، فانكم شيعتنا واهل مودتنا ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة و الاستقامة لنا وقد فهمت ماذكرتم ، ولو كنت بالحزم فى امر الدنيا . وللدنيا اعمل وانصب ماكان معاوية بأبأس منى بأسا واشد شكيمة ، ولكان رأيى غير مارأيتم ولكننى اشهد الله واياكم انى لم ادر بما رأيتم الاحقن دمائكم واصلاح ذات بينكم ، فاتقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلموا الامر لله والزموا بيوتكم وكفوا ايديكم حتى يستريح برى ويستراح من فاجر ، مع ان ابى كان يحدثنى ان معاوية سيلي الامر ، فوالله لو سرنا اليه بالجبال والشجر ماشككت انه سيظهر ، ان الله لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه .

واما قولك يامذل المؤمنين : فوالله لئن تذلوا وتعافوا احب الى من ان تعزوا و تقتلوا ، فان رد الله علينا حقنا فى عافية قبلنا ، وسألنا الله العون على امره ، وان صرفه عنا رضينا وسألنا الله ان يبارك فى صرفه عنا ، فليكن كل رجل منكم حلسا من احلاس بيته مادام معاوية حياً ، فان يهلك ونحن وانتم احياء سألنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على امرنا وان لايكلنا الى انفسنا ، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

اقول : الشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس والجزاء . ودرى بـه : توصل الى علمه. والبرىء : الخالص وغير المتهم .

٨- سنن الترمذى (ص٤٨٤) قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال يامسود وجوه المؤمنين ! فقال : لاتؤنبنى رحمك الله ، فان النبى (ص) ارى بنى امية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت انا اعطيناك الكوثر ، يعنى نهراً فى الجنة ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر ... ليلة القدر خير من الف شهر ـ يملكها بعدك بنو امية يامحمد ، قال

الراوى : فعددنا فاذاهى الف شهر لاتزيد ولاتنقص .

رواها البداية والنهاية (ج ٨ ص ١٨) وتاريخ الخلفاء (ص ٦) وفى الكامل لابن الاثير (ج ٣ ص ١٧٦) ولما سار الحسن من الكوفة عرض لـه رجل فقال له يامسود وجوه المسلمين ! فقال لا تعذلنى ، فان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رأى بنى امية فى المنام ينزون على منبره رجلا فرجلا ، فساءه ذلك ... كما فى الترمذى .

٩ـ تاريخ الخلفاء (ص ٧٤): فكان اصحابه يقولون ياعار المؤمنين! فيقول: العار خير من النار، وقال له رجل: السلام عليك يامذل المؤمنين! فقال لست بمذل المؤمنين ولكنى كرهت ان اقتلكم على الملك

١٠ ـ الاخبار الطوال (ص ٢٠٢) وكان اول من لقى الحسن بن على رضى الله عنه ، فندمه على ما صنع و دعاه الى رد الحرب : حجر بن عدى ، فقال له يا ابن رسول الله لوددت انى مت قبل ما رأيت اخرجتنا من العدل الى الجور ، فتركنا الحق الذى كنا عليه ودخلنا فى الباطل الذى نهرب منه ، واعطينا الدنية من انفسنا وقبلنا الخسيسة التى لم تلق بنا

فاشتد على الحسن رضى الله عنه كلام الحجر فقال له : انى رأيت هوى اعظم الناس فى الصلح و كرهوا الحرب فلم احب ان احملهم على ما يكرهون ، فصالحت بقيا على شيعتنا خاصة من القتل ، فرأيت دفع هذه الحروب الى يوم ما ، فان الله كل يوم هو فى شأن .

قال ، فخرج من عنده ودخل على الحسين رضى الله عنه مع عبيدة بن عمر فقالا :ابا عبد الله شريتم الذل بالعز وقبلتم القليل وتركتم الكثير، اطعنا اليوم واعصنا الدهر دع الحسن وما رأى من هذا الصلح ، واجمع اليك شيعتك من اهل الكوفة وغيرها، وولنى وصاحبى هذه المقدمة ، فلايشعر ابن هند الاونحن نقارعه بالسيوف! فقال الحسين انا قد بايعنا وعاهدنا ولاسبيل الى نقض بيعتنا

١١ - وروى عن على بن محمد الهمدانى قال : خرجت انا وسفيان بن ليلى حتى قدمنا على الحسن المدينة ، فدخلنا عليه وعنده المسيب بن نجبة وعبدالله بن الوداك التميمى وسراج بن مالك الخثعمى، فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين ! قال و عليك السلام اجلس ولست مذل المؤمنين ولكنى معزهم ، مااردت مصالحتى معاوية الا ان ادفع عنكم القتلى عند ما رأيت من تباطؤ أصحابى عن القتل ونكولهم عن القتال ، والله لئن سرنا اليه بالجبال والشجر ما كان بدا من افضاء هذا الامر اليه ، قال : ثم خرجنا من عنده ودخلنا على الحسين فاخبرناه بما رد علينا ،فقال: صدق ابومحمد ، فليكن كل رجل منكم حلسا من احلاس بيته مادام هذا الانسان حيا

١٢ - البداية (ج ٨ ص ١٨) ترحل الحسن بن على ومعه اخوه الحسين و بقية اخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر الى المدينة ، وجعل كلما مر بحى من شيعتهم يبكتونه على ماصنع من نزوله عن الامر لمعاوية ،وهو فى ذلك هو البار الراشد الممدوح وليس يجد فى صدره حرجا ولا تلونا و لاندما ، بل هو راض مستبشر به ، وان كان قد ساء هذا خلقاً من ذويه واهله وشيعتهم ، ولاسيما بعد ذلك الى يومنا هذا

اقول : نوضح مايحتاج الى البيان فى هذه الروايات :

١ - عن سفيان قال أتيت الحسن (ع): الظاهر انه سفيان بن ابى ليلى الهمدانى من اصحاب الامام (ع) . وفى حديث ٣ : سفيان بن الليل الهمدانى .وفى حديث ٤ ابوعامر سفيان بن الليل وفى حديث ٥ : شيخ منا يكنى ابا عامر سفيان بن ليلى. وفى حديث ١١ : خرجت انا وسفيان بن ليلى. راجع تنقيح المقال وغيره .

٢ - عن الراسبى- حديث ٢ : الظاهر انه عبدالله بن وهب الراسبى والراسب بطن من الازد ، وهو من رؤس الخوارج

٣- ابو العريف : الظاهر انه عبدالله بن خليفة ،قد يعد من اصحاب امير المؤمنين (ع). وفى الاستيعاب (حديث ٥) ابو الغريف

٤ - ابو العمرطه :فى هامش الاستيعاب هكذا فى جميع الاصول ولم اجد له اثرا

فی كتب الرجال .

۵ ـ سليمان بن صرد : بضم الاول فالفتح : وهو الخزاعی من اصحاب رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين (ع) ومن التوابين المجاهدين الطالبين بدمه وهو من رؤساء اهل الكوفة وزهادهم ومن اشراف الشيعة .

۶ ـ مسيب بن نجبة : بالتحريك هو الفزاری من رؤساء التابعين وزهادهم ومن الطالبين بثار الحسين مع سليمان فی سنة خمس وستين

۷ ـ انی عرفت ان الله بالغ امره : يشير الی علمه (ع) بان معاوية يملك ويلی ويغلب ويظفر، ولا توفيق فی المحاربة بای قوة وعدة ممكنة موجودة ولا يحصل ظفر للامام (ع) فلابد من الصلح لحقن الدماء واصلاح ذات البين وفی حديث ۷ ـ فوالله لو سرنا اليه بالجبال والشجر ماشككت انه سيظهر وفی حديث ۸ ـ فان النبی (ص) اری بنی امية علی منبره .

۸ ـ انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به : يشير الی ان اللازم والمطلوب هو أتباع الحق ، والحق اوسع من الغلبة والظفر والملك الظاهری ، وقد يكون الخير والصلاح فی التسليم والاطاعة والتقية فی الظاهر، حتی يحكم الله وينصر الحق وقال فان الدنيا تسع البر والفاجر حتی يبعث الله امام الحق . وفی حديث ۷ فان رد الله علينا فی عافية قبلنا .

۹ ـ فنزلت انا اعطيناك الكوثر، ونزلت انا انزلناه فی ليله القدر: يشير الی ان ليلة واحدة وهی مرضية عندالله تعالی وتنقضی بالطاعة والعبودية و الاخلاص : تعادل الف شهر بل هی خير من الف شهر من ليالی بنی امية وايامها ، والاعتبار بالكيفية لا بالكمية و بالحقيقة لا بالمقدار ، والملك والسلطنة ليس لها اعتبار ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا.

۱۰ ـ الاحقن دمائكم واصلاح ذات بينكم : حفظ النفوس والمنع عن اهراق الدماء والقتال والنهب والفساد والاختلال والهرج واجب عقلا وشرعا وكذا الاصلاح

فيما بين المسلمين والتأمين فيمعيشتهم وحياتهم، ليرتفع الخلاف والعدوانوالجور والعصيان ، ويعيش الناس فيصحة وامان .

١١ ـ انا اعطيناك الكوثر: اى الكثيرمن الخيروهوالسعادة الابدية والبركة المعنوية والفيوضات الالهية ، ونتيجتها الارتباطات الروحانية المعبرعنها بالصلوة ، ونحرها عبارة عن الاتقان والاخلاص والتوجه التام والانقطاع الكامل عما سواها. فبرنامج النبى (ص) سوق الناس الى هذا الصراط الاقوم ، كما قال تعالى ـ ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم . وأما الشؤون الدنيوية والمناصب المادية فهى مطلوبة مادامت توجب الصلاح وتؤيد المرام وتنصرالمراد .

١٢ ـ كرهت ان أقتلهم فى طلب الملك حديث٤ ، العارخيرمن النار ـ ٦ ، وللدنيا اعمل وأنصب ماكان معاوية بأبأس منى بأسا ـ ٧ ، لئن تذلوا وتعافوا أحب الى من أنتعزوا وتقتلوا : يظهرمن هذه العبارات ان الحرب والقتال فيذلكاليوم لميكن له اثر الا النار والعمل للدنيا وطلب الملك وقتل الشيعة ، فان موقعية ذاك اليوم والشرائط الموجودة والامكانات الحاصلة فيه فى الحرب لمتكن مقتضية الاالفساد وشدة الابتلاء .

يقول العلامة السيد بحرالعلوم :

فصيرتم صلح الزكى مسبة ... واكثرفيه العاذلون من العذل
وتلك شكاة ظاهر عنه عارها ... وماهى الاعصمة رثة الحبل
لفى مثلها ذم الذميم محمداً ... على صلحه كفار مكة من قبل
وقدقال فى السبطين قولا جهلتم ... معاينة لكن وعاه ذووالعقل
امامان ان قاما وان قعدا فما ... يضرهما خذلان منهم بالخذل
وما شانشأن المجتبىسبط احمد ... مصالحةالباغى الغوىعلىدخل
فقد صالح المختارمن صالحابنه ... وصدعنالبيت الحرامالىالحل
وقال خطيباً فيه ابنى سيد ... يكف به الله الاكف عن القتل

كما كف ايديكم بمكة عنهم لما كان في الاصلاب من طيب النسل

ثم ان الجواب عن الاعتراض يختلف باختلاف الاشخاص من جهة أفكارهم وعقولهم قوة وضعفا ، فقد رأيت أن الامام أجاب في مورد بقوله ـ انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به. واجاب في مورد آخر بقوله ـ العار خير من النار .

ويجيب عن معترض بقوله ـ كرهت ان اقتلهم في طلب الملك . وعن معترض آخر بقوله ـ ان رسول الله قد رأى بني امية يخطبون على منبره فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر. وانه يقول في جواب رجل ـ لئن تذلوا وتعافوا احب الي من ان تعزوا وتقتلوا .

ويقول في جواب رجل آخر اني لم ادر بما رأيتم الا حقن دمائكم . وانه يقول في جواب واحد من أصحابه ـ فوالله لو سرنا اليه بالجبال والشجر ما شككت انه سيظهر ثم يقول في جواب آخر منهم ـ اني رأيت هوى أعظم الناس في الصلح وكرهوا الحرب .

فكل واحد من هذه الاجوبة في مورده تام صحيح ، وان احتاج بعض منها الى توضيح ، أو الى ضم مقدمة أو قرينة اليه. والجواب الآخر كامل في نفسه تام من جميع الجهات جار في قاطبة موارد الاعتراض . راجع باب ٤٠

٤٨ ـ الجرءة والتعرض له

١ـ المحاسن(ص٩٨): ولقى عمروبن العاص الحسن بن على عليهما السلام في الطواف فقال : ياحسن أزعمت ان الدين لايقوم الا بك وبابيك، فقد رأيت الله اقامه بمعاوية، فجعله ثابتاً بعد ميله وبينا بعد خفائه ، افيرضى الله قتل عثمان، ام من الحق أن تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطحين، عليك ثياب كغر قيء البيض ، و أنت قـاتل عثمان ، و الله انه لالـم للشعث و اسهل للوعث ان يوردك معاوية حياض ابيك .

فقال الحسن صلوات الله عليه: ان لاهل النار علامات يعرفون بها وهي الالحاد في دين الله والموالاة لاعداء الله والانحراف عن دين الله ، والله انك لتعلم ان عليا لم يتريث (١) في الامر ولم يشك في الله طرفة عين، وايم الله لتنتهين يا ابن العاص اولاقر عن قصتك ـ يعني جبينه ـ بقراع وكلام (٢) واياك والجرأة على ، فان من عرفت لست بضعيف المغمز ولا بهش المشاشة ـ يعني العظام ـ ولا بمرىء المأكلة، واني لمن قريش كاوسط القلادة، معرق(٣) حسبي لاادعى لغير أبي ، وقد تحاكمت فيك رجال من قريش فغلب عليك الأمها حسباً واعظمها لعنة ، فاياك عني فانما أنت نجس ، ونحن اهل بيت الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا .

---

(١) في محاسن البيهقي :لم يتريب

(٢) في محاسن البيهقي: بكلام تبقى سمته عليك ماحييت

(٣) في محاسن البيهقي: يعرف.

المحاسن للبيهقى(ص٨٦): يروى مثله.

اقول : الغرقى ، كزبرج : القشرة المتلصقة ببياض البيض . الم للشعث : اجمع للتفرق. الوعث: تعسرالسلوك . تريث : ابطأ واعيأ . الهش : الرخوالضعيف

٢- العقد الفريد (ج٤ ص٢٠) بينما معاوية بن ابى سفيان جالس فى اصحابه اذ قيل له: الحسن بالباب ، فقال معاوية: ان دخل افسد علينا ما نحن فيه، فقال له مروان بن الحكم: ائذن لى فانى اسأله ماليس عنده فيه جواب، قال‌معاوية: لاتفعل فانهم قوم قد الهموا الكلام،واذن له.

فلما دخل وجلس، قال له مروان: اسرع الشيب الى شاربك ياحسن، ويقال ان ذلك من الخرق! فقال الحسن : ليس كما بلغك و لكنا معشر بنى هاشم افواهنا عذبة شفاهها، فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن' وانتم معشر بنى امية فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن افواههن وأنفاسهن عنكم الى اصداغكم،فانما يشيب منكم موضع‌العذار من أجل ذلك.

قال مروان: ان فيكم يابنى‌هاشم خصلة سوء! قال: وماهى؟ قال: الغلمة' قال اجل نزعت الغلمة من‌نسائنا ووضعت‌فى رجالنا' ونزعت الغلمة من‌رجالكم‌ووضعت فى نسائكم، فما قام لاموية الاهاشمى .

فغضب معاوية و قال : قد كنت اخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وأفسد عليكم مجلسكم ، فخرج الحسن وهويقول:

ومارست هذا الدهر خمسين‌حجة وحمساً ازجى قائلا بعد قائل
فلا انا فى الدنيا بلغت جسيمها ولافى‌الذى اهوى كدحت‌بطائل
و قد شرعت دونى المنايا اكفها و ايقنت انى رهن موت بعاجل

٣- وقال الحسن‌بن على لحبيب‌بن‌مسلمة‌الفهرى: رب مسيرالك فى‌غيرطاعة‌الله! قال : امامسيرى الى‌ابيك فلا، قال بلى ولكنك اطعت معاوية عن دنيا قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك فى آخرتك، ولوكنت اذ فعلت شرا قلت خيراً كنت

كما قال الله عزوجل ـ خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئا ، ولكنت كما قال الله : بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

اقول: الخرق بالضم هو ضعف الرأى والحمق . البخر بفتحتين : نتن ريح الفم . الصدغ بالضم : ما بين الاذن والعين . العذار بالكسر: جانب اللحية.الغلمة بالضم: الشهوة. الحجة بالكسر:السنة.الحمس:الشدة والغضب. الزجو والتزجيه : الدفع والسوق . الكدح : الجهد و الكسب . شرع الرماح : سددها . ران على قلوبهم : غلب عليها نتيجة ما كسبوا و عملوا من سيئات الاعمال ، و لم يبق لهم نور وايمان وتوجه الى الروحانية ، كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ـ (١)

البيان والتبيين (ج٢ ص ٨٩)قال الحسن بن على (ع) لحبيب بن مسلمة ـ كما فى العقد.

٤ـ ابن ابى الحديد (ج٢ص١٠١) روى الزبير بن بكارفى كتاب المفاخرات قال: اجتمع عندمعاوية عمروبن العاص، والوليدبن عقبةبن ابى معيط، وعتبةبن ابى سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة ، وقد كان بلغهم عن الحسن بن على عليه السلام قوارص (كلمات مولمة) (٢) و بلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا يا امير المؤمنين ان الحسن قد احيا اباه وذكره، وقال فصدق وامرفاطيع وخفقت له النعال ، وان ذلك لرافعه الى ماهواعظم منه ، ولايزال يبلغناعنه ما يسؤونا!

قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث اليه فليحضر لنسبه ونسب اباه ونعيره ونوبخه ونخبره ان اباه قتل عثمان ونقرره بذلك ، ولايستطيع ان يغير علينا شيئا من ذلك

قال معاوية انى لأرى ذلك و لا افعله . قالوا عزمنا عليك يا امير المؤمنين لتفعلن! فقال ويحكم لاتفعلوا فوالله ما رأيته قط جالساً عندى الاخفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث اليه كل حال؟

---

(١) المطففين ـ ١٥
(٢) قدجعلنا معانى اللغات المشكلة فى هذه الرواية فيما بين القوسين .

قال ان بعثته اليه لانصفنه منكم! قال عمرو بن العاص أتخشى ان ياتى بباطله على حقنا او يربى قوله على قولنا! قال معاوية اما انى ان بعثت اليه لامرته ان يتكلم بكل لسانه! قالوا امره بذلك .

قال اما اذا عصيتمونى وبعثتم اليه وابيتم الا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا انهم اهل بيت لايعيبهم العاتب ولايلصق بهم العار ، ولكن الصقوه بحجره تقولون له ان اباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله!

فبعث اليه معاوية فجاءه رسوله ، فقال ان اميرالمؤمنين يدعوك ! قال من عنده فسماهم.

فقال الحسن (ع): مالهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لايشعرون! ثم قال يا جارية ابغينى ثيابى (اعنى فى طلبها) اللهم انى اعوذبك من شرورهم وادرء بك فى نحورهم(١) واستعين بك عليهم ، فاكفنيهم كيف شئت وانى شئت ، بحول منك وقوة يا ارحم الراحمين.

ثم قام ، فلما دخل على معاوية : فاعظمه و اكرمه و اجلسه الى جانبه ، و قد ارتاد القوم (اضطربوا) و خطر واخطر ان الفحول (رفع الذنب)بغيا فى انفسهم وعلواً .

ثم قال يا ابامحمد ان هؤلاء بعثوا اليك وعصونى

فقال الحسن (ع) سبحان الله الدار دارك والاذن فيها اليك، والله ان كنت أجبتهم الى ما ارادوا وما فى انفسهم انى لاستحيى لك من الفحش، وان كانوا غلبوك على رأيك انى لاستحيى لك من الضعف، فايهما تقر وايهما تنكر؟ اما انى علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب، ومالى أن أكون مستوحشاً منك ولامنهم، ان وليى الله وهو يتولى الصالحين.

---

(١) النحور جمع النحر وهو اعلى الصدر يقال قعد فى نحر فلان اى فى مقابله

فقال معاوية: يا هذا انى كرهت ان ادعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، وان لك منهم النصف ومنى ، وانما دعوناك لنقررك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله ، فاستمع منهم ثم اجبهم ' ولا تمنعك وحدتك و اجتماعهم ان تتكلم بكل لسانك .

فتكلم عمروبن العاص: فحمدالله وصلى على رسوله' ثم ذكر علياً عليه السلام فلم يترك شيئاً يعيبه به الاقاله' وقال انه شتم ابابكروكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرهاً' وشرك فى دم عمر وقتل عثمان ظلماً، وادعى من الخلافة ماليس له،ثم ذكر الفتنة يعيره بها واضاف اليه مساوى.....

ثم تكلم الوليدبن عقبة بن ابى معيط ، فقال: يابنى هاشم انكم كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم ' وكان من أصهاركم (كانت ام عثمان اروى بنت ام حكيم بنت عبدالمطلب ' وكان عثمان صهر رسول الله على بنتيه) فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم اول من حسده فقتله ابوك ظلما لاعذرله ولاحجة' فكيف ترون الله طلب بدمه وانزلكم منزلتكم، والله ان بنى امية خيرلبنى هاشم من بنى هاشم لبنى امية' وان معاوية خيرلك من نفسك.

ثم تكلم عتبة بن ابى سفيان : فقال يـا حسن كان ابوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لارحامها طويل السيف واللسان يقتل الحى ويعيب الميت، وانك ممن قتل عثمان ونحن قاتلوك به و اما رجاؤك الخلافة فلست فى زندها قادحا(١) ولاميراثها راجحا،وانكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان وان فى الحق ان نقتلك و اخاك به ، فاما ابوك فقد كفاناه الله امره واقاد منه، واماانت فوالله ما علينا لوقتلناك بعثمان اثم ولاعدوان.

ثم تكلم المغيرة ابن شعبة:فشتم عليا وقال والله ما اعيبه فى قضية يخون ولافى حكم يميل ولكنه قتل عثمان:

---

(١)قدح بالزند : حاول اخراج النارمنه. والزند: العود الذى يقتدح به النار

فتكلم الحسن بن علي عليه السلام : فحمدالله واثنى عليه وصلى على رسوله (ص) ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني ، فحشاً ألفته وسوء رأي عرفت به وخلقا سيئاً ثبت عليه ، بغياً علينا وعداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يامعاوية واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ماهو دون مافيكم ،أنشدكم الله ايها الرهط: أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما ، وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة ونعبد اللات والعزى وغواية ، وأنشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان .

وأنت يامعاوية باحديهما كافر وبالاخرى ناكث ، وأنشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايماناً، وانك يامعاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر وتظهرون الاسلام وتستمالون بالاموال ، وأنشدكم الله ألستم تعلمون انه صاحب راية رسول الله (ص) يوم بدر ، وأن راية المشركين كانت معك ومع أبيك .

ثم لقيكم يوم احد ويوم الاحزاب ومعه راية رسول الله (ص) ومعك ومع ابيك راية الشرك ، وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته (١) وينصر دعوته ويصدق حديثه ورسول الله (ص) في تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أبيك ساخط ، وانشدك الله يامعاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده ، فرآكم رسول الله (ص) فقال اللهم العن الراكب والقائد والسائق ، أتنسى يامعاوية الشعر الذي كتبته الى أبيك لماهم ان يسلم ، تنهاه عن ذلك :

يا صخر لاتسلمن يوما فتفضحنا ... بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا(١)
خالي و عمي و عم الأم ثالثهم ... وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن الى أمر تكلفنا ... والرقصات به في مكة الخرقا

---

(١) افلج حجته: اظهره وقدمه.

(١) المزق جمع مزقة بالكسر: القطعة. وكذلك الخرق. الارق بفتحتين : المن وما ينعم به فرق منه : فزع

فالموت أهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا

والله لما اخفيت من أمرك اكبر مما أبديت .

و أنشد كم الله ايها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله (ص) فأنزل فيه ـ يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم، وان رسول الله (ص) بعث أكابر أصحابه الى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله و حكم رسوله ، وفعل في خيبر مثلها ، ثم قال يا معاوية أظنك لاتعلم انى أعلم ما دعا به عليك رسول الله (ص) لما اراد أن يكتب كتابا الى بنى خزيمة فبعث اليك ونهمك الى أن تموت و انتم أيها الرهط نشدتكم الله الاتعلمون ان رسول الله (ص) لعن ابا سفيان فى سبعة مواطن لاتستطيعون ردها .

اولها : يوم لقى رسول الله (ص) خارجا من مكة الى الطائف يدعو ثقيفا الى الدين ، فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به فلعنه الله و رسوله وصرف عنه .

والثانية: يوم العير اذ عرض لها رسول الله (ص) وهى جائية من الشام فطردها ابو سفيان وساحل بها فلم يظفر المسلمون بها ولعنه رسول الله(ص) ودعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها .

والثالثة: يوم احد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله (ص) فى أعلاه وهو ينادى ـ اعل هبل ـ مراراً فلعنه رسول الله(ص) عشر مرات ولعنه المسلمون .

والرابعة: يوم جاء بالاحزاب وغطفان واليهود فلعنه رسول الله (ص) وابتهل .

والخامسة: يوم جاء أبو سفيان فى قريش فصدوا رسول الله (ص) عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ، ذلك يوم الحديبية ، فلعن رسول الله (ص) أبا سفيان ولعن القادة والاتباع وقال ملعونون كلهم وليس فيهم من يؤمن ، فقيل يارسول الله أفما يرجى الاسلام لاحد منهم فكيف باللعنة؟ فقال لاتصيب اللعنة أحداً من

الاتباع واما القادة فلا يفلح منهم أحد .

والسادسة : يوم الجمل الاحمر .

والسابعة: يوم وقفوا لرسول‌الله (ص) فى‌العقبة ليستنفروا ناقته ، وكانوا اثنى عشر رجل منهم أبوسفيان .

فهذا لك يا معاوية !

وأما أنت يا ابن العاص : فان امرك مشترك، وضعتك امك مجهولا من عهرو سفاح (١) فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها ألأمهم حسبا وأخبثهم منصبا ، ثم قام أبوك فقال أنا شانى محمد الابتر ، فأنزل الله فيه ما أنزل ، وقاتلت رسول الله (ص) فى جميع المشاهد وهجوته وآذيته بمكة و كدته كيدك كله ، وكنت من أشد الناس له تكذيباً وعداوة ، ثم خرجت تريد النجاشى مع أصحاب السفينة لتأتى بجعفر وأصحابه الى اهل مكة .

فلماأخطأك مارجوت ورجعك الله خائبا وأكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد . فوشيت‌به الى النجاشى حسداً لما ارتكب من حليلته ، ففضحك‌الله وفضح صاحبك فأنت عدوبنى‌هاشم فى‌الجاهلية والاسلام، ثم‌انك تعلم وكل‌هؤلاء الرهط يعلمون انك‌هجوت رسول‌الله (ص) بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول‌الله (ص) اللهم‌انى لااقول‌الشعر ولاينبغى لى‌اللهم العنه‌بكل حرف ألف لعنة ! فعليك‌اذاً من‌الله‌مالايحصى من‌اللعن . واما ماذكرت من‌امرعثمان : فانت سعرت‌عليه الدنيا ناراًثم لحقت بفلسطين فمااتاك قتله‌قلت‌اناأبوعبدالله اذانكأت قرحة أدميتها(٢) ثم‌حبست نفسك‌الى معاوية وبعت‌دينك بدنياه، فلسنانلومك على‌بغض ولانعاتبك على ود،وبالله مانصرت‌عثمان‌حيا ولاغضبت له‌مقتولا، ويحك‌يا ابن العاص ألست القائل فى‌بنى‌هاشم لماخرجت من‌مكة الى النجاشى :

تقول ابنتى أين هذا الرحيل و ما السير منى بمستنكر

---

(١) العهر بالكسر وكذا السفاح : الزنا . والجزار :الذباح .

(٢) نكأالقرحة: قشرها قبل‌البرء . ادماء الجرح اخراج : الدم منه

فقلت ذريني فانى امرؤ | اريد النجاشى و فى جعفر
لاكويه عنده كية | اقيم بها نخوة الاصعر (١)
و شانى أحمد من بينهم | و أقولهم فيه با لمنكر
و اجرى الى عتبة جاحداً | ولو كان كالذهب الاحمر
ولا انثنى عن بنى هاشم | وما اسطعت فى الغيب والمحضر
فان قبل العتب منى له | و الا لويت له مشفرى

فهذا جوابك فهل سمعته !

واما انت ياوليد : فوالله ما ألومك على بغض على، وقد جلدك ثمانين فى الخمر، وقتل اباك بين يدى رسول الله صبراً ، وانت الذى سماه الله الفاسق وسمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما ، فقلت له اسكت ياعلى فانا أشجع منك جنانا واطول منك لسانا، فقال لك على : اسكت ياوليد فأنا مؤمن وأنت فاسق ، فانزل الله تعالى فى موافقة قوله أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون ثم أنزل فيك على موافقة قوله ايضاً. ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ، ويحك ياوليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك ، وفيه:

انزل الله و الكتاب عزيز | فى على وفى الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد اذ ذاك فسقا | و على مبوء ايمانا
ليس من كان مؤمناً عمرك | الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل | وعلى الى الحساب عيانا
فعلى يجزى بذلك جنانا | و وليد يجزى بذاك هوانا
رب جد لعقبة بن ابان | لا بس فى بلاد نا تبانا

وماأنت وقريش انما انت علج من اهل صفورية (٢) واقسم بالله لانت أكبر فى

---

(١) الاقامة: التعديل. النخو: الافتخار والتكبر. الاصعر: المتمايل. المشفر بالكسر: لشدة
(٢) وفى الناسخ: ابن علج اسمه ذكوان . الصفورية بالفتح فالتشديد :قرية من فلسطين.
ممن تدعى :اى من ابيك وهو عقبة . الحصيف: جيد الرأى والعقل

الميلاد وأسن ممن تدعى اليه .

واما انت يا عتبة : فوالله ما انت بحصيف فاجيبك ولاعاقل فاحاورك واعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى ، و ما عقلك وعقل امتك الاسواءاً ، وما يضر عليا لو سببته على رؤس الاشهاد ' واما وعيدك اياى بالقتل : فهلاقتلت اللحيانى اذوجدته على فراشك! اماتستحيى من قول نصر بن حجاج فيك :

يا للرجال وحادث الازمان ولسبة تخزى ابا سفيان

نبئت عتبة خانه فى عرسه جبس لئيم الاصل من لحيان(١)

وبعد هذا مـا اربـأ بنفسي عن ذكره لفحشه ، فكيف يخاف احد سيفك ولم تقتل فاضحك ، وكيف الومك على بغض على وقدقتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر ، وشرك حمزة فى قتل جدك عتبة ، واوحدك من اخيك حنظلة فى مقام واحد

واما انت يا مغيرة : فلم تكن بخليق ان تقع فى هذا وشبهه وانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكى فانى طائرة عنك ! فقالت النخلة وهل علمت بك واقعة على فاعلم بك طائرة عنى ، والله ما نشعر بعداوتك ايانا ولا اغتممنا اذ علمنا بها ' ولايشق علينا كلامك ، وان حدالله فى الزنا لثابت عليك ، ولقد درأعمر عنك حقا اللهسائله عنه ، ولقد سألت رسول الله (ص) هل ينظر الرجل الى المرءة يريد ان يتزوجها ؟ فقال لابأس بذلك يا مغيرة مالم ينوالزنا . لعلمه بانك زان .واما فخركم علينا بالامارة : فان الله تعالى يقول ـ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا .

ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف ، فتعلق عمروبن العاص بثوبه ، وقال يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله فى قذفه امى بالزنا وأنا مطالب له بحد القذف ! فقال معاوية خل عنه لاجزاك الله خيراً ! فتركه .

فقال معاوية : قد أنبأتكم انه ممن لاتطاق عارضته و نهيتكم ان تسبوه

(١) السبه بالضم فالتشديد : العار ومن يكثر الناس سبه.والجبس: بالكسر اللئيم

فعصيتمونى ، والله ماقام حتى أظلم على البيت ، قوموا عنى فلقد فضحكم الله وأخزاكم بترككم الحزم وعدولكم عن رأى الناصح المشفق والله المستعان .

٥ ـ نفحة اليمن (ص ٦٣) لما قدم معاوية المدينة صعد المنبرفخطب ونال من على كرم الله وجهه ، فقال الحسن رضى الله : فحمدالله واثنى عليه ، وقال : ان الله عزوجل لم يبعث نبياً الا وجعل له عدواً من المجرمين ، فانا ابن على وانت ابن صخر ، وامك هندوامى فاطمة ، وجدك حرب وجدى رسول الله (ص) ، فلعن الله الأمنا حسباً واخملنا ذكرا واعظمنا كفراً و اشدنا نفاقاً فصاح اهل المسجد : آمين آمين . فقطع معاوية خطبته ودخل منزله .

ابن ابى الحديد (ج ٤ ص ٤) روى ابن عباس : دخل الحسن بن على (ع) على معاوية بعد عام الجماعة ، وهوجالس فى مجلس ضيق ، فجلس عند رجليه ، فتحدث معاوية بما شاء ان يتحدث ، ثم قال عجبا لعائشة تزعم انى فى غير ما انا اهله ، وان الذى اصبحت فيه ليس لى بحق ، مالها ولهذا يغفرالله لها ، انما كان ينازعنى فى هذا الامرابوهذا الجالس وقد استأثرالله به . فقال الحسن : او عجب ذلك يا معاوية ! قال اى والله ، قال افلااخبرك بما هو اعجب من هذا ! قال ماهو؟ قال جلوسك فى صدرالمجلس واناعند رجليك . فضحك معاوية فقال يا ابن اخى بلغنى ان عليك ديناً ؟ قال ان لعلى ديناً قال كم هو؟ قال مائة الف . فقال قد امرنا لك بثلاثمائة الف ، مأة ألف لدينك ومائة تقسمها فى أهل بيتك ومائة لخاصة نفسك، فقم مكرما فاقبض صلتك . فلما خرج الحسن (ع) قال يزيدبن معاويةلابيه تالله مارأيت رجلا مثلك استقبلك بما استقبلك به ثم أمرت له بثلاثمائة ألف ! قال يابنى ان الحق حقهم فمن أتاك منهم فاحث له .

أقول : ملاقاة الامام (ع) معاوية قد وقعت بالكوفة بعد الصلح ، فانه أقام بالكوفة أياما ثم سارالى المدينة .

وايضاً وقد وقعت الملاقاة بينهما سنة ٤٩ حين ورد معاوية المدينة حاجا ،

ولقى فيها الامام وجرت بينهما مذاكرات ' وكانت الاعتراضات والجرأة عليه من جانب معاوية وأصحابه في هذه السنة ، حين رأواحشمة الامام وشوكته ومحبوبيته وجلالته ومقامه فيما بين الناس وحسدوا عليه ' وأرادوا أن يطعنوا فيه ويهينوه . والله متم نوره ولو كره المشركون .

مطالب السؤل (الباب الثانى - فى علمه) انه خرج يوما من داره فى حلة فاخرة وركب بغلة فارهة ، فعرض له فى طريقه رجل يهودى فقير ضعيف، فاستوقف الحسن(ع) وقال ياابن رسول الله جدك يقول - الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وأنت مؤمن و أنا كافر فماأرى الدنيا الاجنة لك تتنعم فيها ، وماأريها الاسجنا لى قد أهلكنى ضرها و أتلفنى فقرها ! فقال الحسن (ع) : لو نظرت الى ما أعدالله للمؤمنين الذين تتجا فى جنوبهم عن المضاجع من نعيم الجنان والخيرات الحسان ممالاعين رأت ولا اذن سمعت لعلمت أننى قبل انتقالى اليه من هذه الدنيا فى سجن ضنك ' ولو نظرت الى ماأعدالله لك ولكل كافر من سعير نارالجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه الآن فى جنة واسعة .

اقول : نعم ان المؤمن يتوجه الى الحيوة المعنوية الروحانية الطيبة المطمئنة ويتلذذبها ويتنعم بنعيمها الواسعة ويستأنس بلذائذها الروحانية' ولايبقى له انس بهذا العالم المادى والحيوة الدنيوية الفانية الكدرة ' وما هذه الحيوة و العيشة الدنيوية الكدرة الزائلة فى الآخرة الامتاع الغرور بل جحيم وعذاب وسعير ' جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيهاأبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه

٤٩- مجاری الامور بعدالصلح

١- کامل‌مبرد (ج٣ ص١٣٣) فاول‌من‌خرج بعدقتل علی(ع) حوثرة‌الاسدی فانه‌کان بالبندنیجین فکتب‌الی حابس الطائی‌یسأله ان یتولی أمر الخوارج ، حتی یسیر الیه بجمعه ، فیتعاضدا علی‌مجاهدة معاویة فأجابه فرجعاالی أصحاب النخیلة، و معاویة بالکوفة حیث‌دخلها مع‌الحسن بن‌علی ، بعدان بایعه‌الحسن والحسین (ع) و قیس‌بن عبادة .

ثم‌خرج الحسن یرید المدینة ، فوجه الیه معاویة وقدتجاوز فی طریقه یسأله أن‌یکون المتولی لحروبهم ، فقال‌الحسن : والله‌لقدکففت عنک‌لحقن دماء المسلمین وماأحسب ذلک یسعنی ، افاقاتل عنک‌قوماأنت والله أولی بالقتال منهم .

٢-رغبةالآمل(ج٧ص١٧٨) ابن‌الاثیر (ج٣ص١٧٧) قدذکرنا فیماتقدم‌اعتزال فروةبن نوفل فی‌خمسمأة من الخوارج ومسیرهم الی‌شهر زور ، وترکوا قتال علی والحسن ، فلماسلم الحسن الامر الی‌معاویة قالواقد جاءناالآن مالاشک فیه، فسیروا الی‌معاویة فجاهدوه، فأقبلوا وعلیهم‌فروةحتی خلوابالنخیلة عندالکوفة .

وکان الحسن بن‌علی قدسار یریدالمدینة ، فکتب الیه معاویة یدعوه‌الی‌قتال فروة، فلحقه‌رسوله بالقادسیة اوقریباً منها،فابی‌وکتب الی‌معاویة : لوآثرت أن اقاتل أحدأمن اهل القبلة لبدأت بقتالک وقدترکتک لصلاح الامة وحقن دمائها.

٣- تاریخ الطبری (ج٦ ص٩٥) ولماوقع الصلح بمسکن فخرج الحسن و الحسین وعبدالله بن‌جعفر بحشمهم واثقالهم حتی‌أتوا الکوفة ، فلماقدمها الحسن و

برء من جراحته خرج الى مسجد الكوفة فقال : يااهل الكوفة اتقوا الله فى جيرانكم و فى ضيفانكم وفى أهل بيت نبيكم (ص) الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فجعل الناس يبكون ، ثم تحملوا الى المدينة ، و حال اهل البصرة بينه وبين خراج دارابجرد وقالوا فيئنا ، فلما خرج الى المدينة تلقاه ناس بالقادسية فقالوا يامذل العرب .

٤- الاخبار الطوال (ص ٢٠١) وسار الحسن بالناس من المدائن حتى وافى الكوفة، ووافاه معاوية بها فالتقيا، فوكد عليه الحسن رضى الله عنه تلك الشروط والايمان ثم سار الحسن بأهل بيته حتى وافى مدينة الرسول . واخذ معاوية اهل الكوفة بالبيعة فبايعوا ، واستعمل عليها المغيرة بن شعبة ، وصار منصرفا فى جموعه الى الشام، فمكث المغيرة على الكوفة من قبله تسع سنين حتى مات فيها .

٥- الاغانى (ج٨ ص١٠٤) قال معاوية لعبدالله بن الزبير : وهو عنده بالمدينة فى اناس ، يا ابن الزبير الاتعذرنى فى حسن بن على ما رأيته مذ قدمت المدينة الا مرة ، قال دع عنك الحسن ، فانت والله وهو كما قال الشماخ :

اجامل أقواماً حياءاً وقد أرى صدورهم تغلى على مراضها

والله لو يشاء حسن أن يضربك بمأة الف سيف ضربك ، والله لاهل العراق ارأم له من ام الحوار لحوارها . فقال معاوية أردت ان تغرينى به والله لاصلن رحمه ولاقبلن عليه .

أقول : عذره فيه اى رفع عنه اللوم. المراض بالكسر: جمع مريض ومرض . الارءم : الاحب والآلف . الحوار : ولد الناقة قبل ان يفصل عنها وهو بالكسر او الضم. الاغراء : القاء العداوة . ونوضح بعض الكلمات الواردة فى هذه الروايات :

١ ـ البندنيجين : فى المراصد ـ بندجين بلدة مشهورة فى طرف النهروان وفى معجم البلدان انه بلفظ التثنية، ومفرده بندنيج ، وقيل انه معرب وندیکان .

٢ـ حوثرة الاسدى : خرج على معاوية فى عام الجماعة فى عصابة من الخوارج

فقتله رجل من طيء وافترقوا - راجع ابن ابى الحديد (ج١ ص٣٨١).

٣- حابس الطائى : خرج مع حوثرة على معاوية فصارا الى موضع اصحاب النخيلة ، ومعاوية يومئذ بالكوفة ، فوجه اليهم جيشا من أهل الكوفة - راجع ابن ابى الحديد (ج١ ص٤٥٣) .

٤- أصحاب النخيلة : هم الذين كانوا مع فروة وعزموا على قتال معاوية كما سبق فى الرغبة ٢

٥- شهرزور : بفتح الاول والثالث ، كانت بلدة فى جانب الشمال الغربى من بغداد ثم خربت ، واطلقت على تلك الناحية ، وهى ناحية موصل .

٦- فروة: الظاهر انه فروة بن نوفل الاشجعى الكوفى تابعى .

٧- القادسية كانت بلدة فى جنوب العراق من جهة الجنوب الشرقى من الكوفة وعلى خمسة عشر فرسخا منها . وفيها كانت الواقعة .

٨- الشماخ : من الشعراء المخضرمين اسمه معقل بن ضرار وله ديوان طبع بالقاهرة أسلم ومات فى خلافة عثمان .

٩- أنت والله أولى بالقتال منهم : يشير الى أن صلحه ليس بمعنى التسليم وقبول أمره وتصويب عمله وتصديق فعاله والوفاق ، بل بمعنى ترك المحاربة . وفى حديث ٢: لو آثرت ان اقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك وقد تركتك لصلاح الامة و حقن دمائها . قال ابن ابى الحديد (ج١ ص ٤٥٣) هذا موافق لقول ابيه - لاتقاتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فأخطأه مثل من طلب الباطل فأدركه وهو الحق الذى لايعدل عنه ، وبه يقول أصحابنا فان الخوارج عندهم أعذر من معاوية وأقل ضلالا ومعاوية أولى بان يحارب منهم .

١٠- وكان الحسن بن على قدسار يريد المدينة : يدل على نهاية انزجاره من أهل الكوفة وانقطاعه عنهم ، ثم على قلة علاقتهم ومحبتهم ومعرفتهم له (ع) ،حيث لم يمنعوه عن الحركة ولم يجتهدوا فى اقامته بينهم .

۱۱ -- يا أهل الكوفة اتقوا الله فی جیرانكم وفی ضيفانكم وفی أهل بیت نبيكم : يدل على تظاهرهم بالايذاء وسوء القول والعمل بالنسبة الى الامام (ع) وفی عائلته واهله وأقاربه ، حتى انه استدل بالعناوين الثلث واستمسك بهافی دفع ظلمهم وأذيهم.

۱۲ - وحال اهل البصرة بينه وبين خراج : يدل على ان اهل البصرة ايضاً كأهل الكوفة ، فی تظاهرهم بالخلاف والنفاق والاذى ، حتى انهم منعوا من تأدية الخراج الى الامام (ع) وان كان ذلك باشارة من معاوية .

وقدذكر فی ابواب ۴۷ ، ۳۳ ، ۲۳ ، ۲۶ ، ۲۵ ، ۲۴ ، مايتعلق بهذاالباب

٥٠- من كرامات الامام

١-كافى (باب مولد الحسن -ع) عن الصادق (ع) : خرج الحسن (ع) فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، فنزلوا فى منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن (ع) تحت نخلة وفرش للزبيرى بحذاه تحت نخلة اخرى ، فقال الزبيرى ورفع رأسه : لو كان فى هذا النخل رطب لاكلنا منه ! فقال له الحسن (ع) : انك لتشتهى الرطب ؟

فقال الزبيرى نعم. قال : فرفع رأسه الى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فأورقت وحملت رطبا . فقال الجمال الذى اكتروا منه سحر والله ! فقال الحسن (ع) ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبى مستجابة قال، فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم .

أقول: العمر بالضم فالفتح : جمع عمرة بالضم . المنهل بالفتح: محل الورود والشرب . الاكتراء : الاستيجار . الصرم : الجز والقطع .

٢- ويروى ايضاً عنه (ع): خرج الحسن بن على (ع) سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت لسكن عنه هذا الورم! فقال: كلا اذا اتينا هذا المنزل فانك يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه . فقال له مولاه بأبى انت وامى ماقدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء !

فقال بلى انه امامك دون المنزل . وسار اميلا فاذا هو الاسود ، فقال الحسن (ع) لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن. فقال الاسود ياغلام لمن اردت

هذاالدهن ؟ فقال للحسن بن على ' فقال انطلق بى اليه! فانطلق فأدخله اليهفقال لهبأبى لك وامى لم اعلم انك محتاج الى هذا اوترى ذلك ؟ ولست آخذله ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقنى ذكراً لى سويا يحبكم اهل البيت ' فانى خلفت اهلى بمخض! فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويا وهو من شيعتنا .

٣- المناقب (ج٢ ص١٤٧) : واستغاث الناس من زياد الى الحسن بن على (ع) فرفع يده وقال : اللهم خذلنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شىءٍ قدير ، قال ، فخرج خراج فى ابهام يمينه يقال لها السلعة و ورم الى عنقه فمات .

٤- وفيه: وادعى رجل على الحسن بن على (ع) ألف دينار كذبا ولم يكن له عليه فذهبا الى شريح' فقال للحسن أتحلف ؟ قال : ان حلف خصمى اعطيه . فقال شريح للرجل - قل بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة . فقال الحسن لا اريد مثل هذا قل بالله ان لك على هذا ، وخذ الالف .

فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير ، فلما قام خر الى الارض .

فسئل الحسن (ع) عن ذلك ، فقال خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه . اقول : الخراج بالضم هو كل ما يخرج بالبدن كالدمل ، والسلعة بالفتح اوبفتحتين : خراج فى البدن .

هذه انموذجة من كراماته الباهرة الظاهرة، واما كرامته الحقيقية التكوينية الذاتية : فقد ذكرنا خلاصة من آثارها وعلائمها فى هذا الكتاب ، من عبادته و حلمه وجوده و طهارته و كلامه وخلافته وصبره وورعه وزهده ' ويكفيك فى هذا المقام مانزل من القرآن فى حقه ، وماورد من جده رسول الله (ص) فى شأنه ورفيع منزلته، ويكفى من هذه الروايات المروية المذكورة قوله (ص) : انهما سيدا شباب الجنة- فراجعها.

٥١- في أيام مرضه

١- الاستيعاب (ج١ ص٣٩٠) عن عمير: كنا عند الحسن بن علي فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مراراً وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلبها بعود معي، فقال الحسين: أي اخي من سقاك؟ قال وما تريد اليه ان تريد ان تقتله؟ قال نعم. قال فان كان الذي أظن فالله اشد نقمة ولئن كان غيره فما احب ان يقتل بي بريء.

المقاتل (ص ٧٤) وحلية الاولياء (ج٢، الامام) والاصابة (الامام) ما يقرب منها.

٢- البداية (ج٨ ص٤٣) فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف اليه: هذا رجل قطع السم امعاءه، فقال الحسين يا أبا محمد أخبرني من سقاك؟ قال ولم يا أخي؟ قال أقتله والله قبل أن أدفنك ولا اقدر عليه او يكون بأرض اتكلف الشخوص اليه فقال: يا أخي انما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى التقي أنا وهو عند الله وابى أن يسميه.

٣- تاريخ الخلفاء (ص٧٤) قال لما حضرت الحسن الوفاة جزع، فقال له الحسين: يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله (ص) وعلى علي وهما أبواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك، فقال له الحسن أي اخي اني داخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط

٤- حلية الاولياء (الامام) عن رقبة قال: لما حضر الحسن بن علي، قال اخرجوني الى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماء! فلما اخرج به قال: أللهم اني أحتسب نفسي عندك فانها أعز الانفس علي.

٥- طبقات الشعراني (الامام) لمانزل بهالموت قالأخرجوا فراشيالىصحن الدار ! فاخرج فقال : اللهماني احتسب نفسيعندك فانيلم أصب بمثلها ، ثم قبض سنة خمسين .

٦- البداية (ج٨ ص٤٢) رأى الحسنبن عليفي منامه: انهمكتوب بين عينيه - قلهوالله احد - ففرح بذلك، فبلغذلك سعيدبن المسيب فقال انكان رأيهذهالرؤيا فقلمابقي منأجله . قال:فلميلبث الحسنبن علي بعدذلك الأياما .

٧- تاريخ الخلفاء (ص٧٤) مايقرب منها وفيها : فاستبشربه اهل بيته فقصوها على سعيد .

اقول : مايظهر منهذه الروايات :

١-لقد سقيتالسم مراراً : يدلعلى نهاية مظلوميته، حتىانه قدظلم من جانب أقاربه وزوجته ، وانتهى الظلم الىانه قدسممراراً ، معانه ابنبنت رسولالله (ص) وأعلمالامة وأتقيها ، ولايريد من دنياهم شيئاً، ولايظلم احداً ، ويفوض امره الى الله تعالى .

٢- فمااحب أنيقتل بيبرىء : هذاهو الفارق بين الحاكم الالهي و الحاكم الدنيوى ، فالامير الدنيوى يأخذ ويحبس ويضرب ويقتلويأسر باحتمال الخلاف و الرقابة وسوءالنية ، ولكن الحاكم الالهي يقول : القصاص لايجوز قبلالجناية ،ثم يعفوعن كثيران كانفيه صلاح ديني، فهوناظر دائماالى المصلحة الدينية ،ولايراعي الارضا الخالق ، ولايزال يراقب اجراء الاحكام والنواميس الالهية ، ليسالا .

٤- انماهذه الدنيا ليال فانية دعه: هذاهو الفارق الآخر بين الحاكمين ، فان الحاكم الالهي لايراعي المصالح الشخصية ، بمعنى أنالخليفة الالهي ليسلهغرض الارعايةرضاءالله تعالى واجراءأحكامه واتباع أوامره وترويج دينهونشر الحقوليس لهأنيراعي مصالحنفسه ويحفظ عوائدشخصه ويجتهد فيتحصيل المقاماتالدنيوية ومنافعها .

٥- انی داخل فی أمر من أمر الله لم أدخل : فان العالم ماوراء الدنيا خصوصياتها مجهولة وجزئيات امورها مبهمة وكيفيات حيوانها لم تعرف ، ثم ان ظهور سلطان الله وتجلی جلاله وعظمته عزوجل وانكشاف قدرته وقيمومته تعالى فی تلك الدار يوجب حصول غاية الخضوع والتذلل والخشوع ويجعل العبد حيران ، وهذا معنى الجملة السابقة والمفهوم منها ، ولا يتوجه اليه الا الاوحدی ، مالك يوم الدين .

٦- اللهم انی أحتسب نفسی عندك: فلما خرج الی الصحراء وانقطع عن العلائق وبعد عن التظاهرات وتوجه الی الملكوت الاعلی وتبتل اليه تعالى، قال ألّلهم انی اقدم نفسی اليك وأتبتل اليك عما سواك ولا مطلوب لی غيرك ، وتركت الكل و فديت نفسی فيك .

٧- مكتوب بين عينيه قل هو الله احد: هذا هو التوحيد الكامل والاخلاص التام والتبتل والتوجه الخالص الی الله المتعال بحيث لايبقى فی قلبه اثر مما سواه ، ويفنى كل الآثار فی وجوده الا وجهه ذی الجلال والاكرام .

وفی الكافی (باب مولد الحسن-ع) عن أبی جعفر (ع) : لما حضرت الحسن (ع) الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله تبكی ومكانك من رسول الله (ص) ألّذی أنت به وقد قال فيك ماقال ، وقد حججت عشرين حجة ماشيا ، وقد قاسمت مالك ثلاث مرات حتى النعل بالنعل ! فقال انما أبكی لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة .

نعم ان الخضوع والخشوع وذلة العبد يزيد بازدياد المعرفة والتوجه الی عظمة الرب وجلاله ، فاذا تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا .

٥٢ - من وصايا الامام

١ـ الاستيعاب (ج١ص ٣٩١) روينا من وجوه ان الحسن بن علي لما حضرته الوفاة : قال للحسين أخيه يا أخي ان اباك رحمه الله لما قبض رسول الله (ص) استشرف لهذا الامر ورجا أن يكون صاحبه ، فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر ، فلما حضرت أبابكر الوفاة تشوف لها فصرفت عنه الى عمر ، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم ، فلم يشك انها لاتعدوه ، فصرفت عنه الى عثمان ، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها ، واني والله ماأرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة، فلا أعرفن استخفك سفهاء أهل الكوفة فاخرجوك .

اني وقد كنت طلبت الى عايشة اذا مت أن تأذن لي فادفن في بيتها مع رسول الله (ص) فقالت نعم ، واني لاأدري لعلها كان ذلك منها حياءاً ، فاذا أنا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها ، وما أظن القوم الا سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم ذلك فادفني في بقيع الفرقد .

٢ ـ الأخبار الطوال (ص ٢٠٣) ثم ان الحسن رضي الله عنه اشتكى بالمدينة فثقل ، وكان أخوه محمد بن الحنفية في ضيعة له ، فارسل اليه فوافى فدخل عليه فجلس عن يساره ، والحسين عن يمينه ، ففتح الحسن عينيه فرآهما ، فقال للحسين ياأخي اوصيك بمحمد أخيك خيراً فانه جلدة ما بين العينين ، ثم قال يا محمد وأنا اوصيك بالحسين كأنفه وأزره، ثم قال : ادفنوني مع جدي فان منعتم فالبقيع ، ثم

توفى فمنع مروان أن يدفن مع النبى .

٣ ـ تهذيب التهذيب (ج ٢ ص٣٠٠) عن أبى حازم : لما حضر الحسن قال للحسين ادفنونى عند أبى يعنى النبى (ص) الا أن تخافوا الدماء ، فان خفتم الدماء فلا تهريقوا فى دماً ، ادفنونى فى مقابر المسلمين .

اقول : تشوف : اشرف ونظر. الجلدة بالكسر. القطعة من الجلد والعشيرة. الانف : الترفع والتنزه . والازر: هيئة الائتزار، يقال ـ لكل قوم ازرة .

واماقوله فصرفه الله عنه : ان صح ورود هذه الجملة بهذا التعبير ، فهى نظير حديث الكافى ـ امر الله أن يسجد ابليس لادم ولم يشأ . وقوله تعالى ـ فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء . ومن يضلل الله فما له من هاد . و البحث فى حقيقتها و تأويلها الصحيح خارج عن موضوع الكتاب .

واما قوله فلم يشك انها لاتعدوه : هذا العلم والاطمينان كان بحسب المقدمات والشرائط الحقيقية والقرائن الواقعية ، فانه كان أعلم الامة واتقيها واحقها وافضلها وقد وصى له رسول الله (ص) وقال فيه ما قال .

واماقوله أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة : يريد الخلافة المتداولة العرفية والامارة والحكومة الظاهرية ، بأن يجمع الله المقام الروحانى والمقام الدنيوى .

و اما صدق مفهوم النبوة فانها مقام روحانى الهى غيبى يقرب من مفهوم الولاية والخلافة الحقيقية الالهية بل ان الخلافة ظل منها ومرتبة نازلة وامتداد من حقيقتها فالمراد هنا مطلق مفهومه العام الشامل للولاية . ويمكن ان يكون المراد اجتماع النبوة و الخلافة الظاهرية فى أهل بيت النبوة ، فيكون النظر اليهم من حيث المجموع لا الى الافراد .

وأماقوله فلايستخفنك سفهاء أهل الكوفة : يريد التوجه والتذكير بأن لايعتمد عليهم بحيث يوجب التوجه الى غير الله تعالى وسلب الاخلاص عنه وهذا لاينافى العمل بمايقتضيه التكليف الالهى .

وفي هذه الجملة اشارتان : الاول ـ الاشارة الى انزجاره التام عن أهل الكوفة حيث نقضوا عهدهم وسامحوا في طاعة امامهم وأظهروا الخلاف والعصيان واختلفوا وخالفوا وآذوا وانحرفوا عنه ـ راجع باب ٤٠

والثاني ـ اخباره عن جريان دعوة أهل الكوفة أباعبدالله الحسين (ع) واظهار الطاعة والبيعة له ، ثم تخلفهم عنها ونقضهم البيعة وانحرافهم الى بني امية

وفي هذا التعبير دلالة واضحة الى أن العلة الموجبة لصلحه (ع) والباعث الفرد للمداهنة : هو خلاف أهل الكوفة وعصيانهم وفشلهم عن الحرب

٥٣ـ قتل الامام مسموما

١ـ الاستيعاب (ج١ص٣٨٩) سم الحسن بن علی سمته امرأته بنت الاشعث ابن قیس الکندی. وقالت طائفة: کان ذلك بتدلیس معاویة الیها ومابذل لهابذلك... فلما مات ورد البرید بموته علی معاویة، فقال یا عجبا من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضی نحبه .

٢ـ المروج (ج٢ ص٥٠) وذکر ان امرأته جعدة سقته السم، وقد کان معاویة دس الیها انك ان احتلت فی قتل الحسن وجهت الیك بمائة الف درهم، وزوجتك یزید، فکان ذلك الذی بعثها علی سمه، فلما مات وفی لها معاویة بالمال ، و ارسل الیها انا نحب حیاة یزید ، و لو لا ذلك لوفینا لك بتزویجه . و ذکـر ان الحسن قال عند موته : لقد حاقت شربته و بلغ امنیته ، و الله ما و فی بما وعد ولاصدق فیما قال .

اقول: الرومة شراب مخصوص . حاق : لزم واثر

٣ـ المقاتل(ص٢٩) ودس معاویة الیه حین اراد ان یعهد الی یزید بعده والی سعد بن ابی وقاص سماً فماتا منه فی ایام متقاربة . و کان الذی تولـی ذلك من الحسن زوجته بنت الاشعث لمال بذله لها معاویة، والصحیح فی اسمها جعدة

٤ـ تاریخ الخلفاء (ص٧٤) توفی الحسن رضی‌الله‌عنه بالمدینة مسموماسمته زوجته جعدة، دس الیها یزیدبن معاویة ان تسمه فیتزوجها، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت الی یزید تسأله الوفاء بما وعدها ، فقال انالم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا .

٥- ابن خلدون(بقية الثانى ص١٨٧) وما ينقل من ان معاوية دس اليه السم مع زوجته جعدة فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك .

اقول : فليعجب المتعجب من قول هذا المتعصب! ان معاوية يحارب ابا الحسن عليا وهو خليفة رسول الله باتفاق من المسلمين، ويقتل فى هذه الوقعة جمع كثير من اصحاب رسول الله (ص) ، ثم يحارب الحسن بن على و هو ريحانة رسول الله وخليفة المسلمين حقا ، ثم يستخلف يزيد ابنه وهو شارب الخمر المتهتك الفاسق ، ثم يقتل حجراً وأصحاب حجر ، ثم يعمل اعمالا دون ذلك! واما دسه السم: فحاشا له من ذلك!!!

نعم يمكن العذر ظاهراً والتمويه بان قتل المسلمين فى صفين كانت بالمحاربة والمقابلة والمدافعة، وقتل حجر واصحابه بواسطة خلافهم وتهييجهم على حكومته و استخلاف يزيد من جهة ملاحظة المصلحة على نظره ، واما قتل الامام المجتبى و هو منعزل عن الحكومة ومنقطع عن الناس ولايدعى شيئا مما يريده ولايخالفه ، و هو ابن بنت رسول الله (ص) و العالم الزاهد العارف بالله و الاعرف بدينه و الوارد فى حقه ما ورد من رسول الله (ص) : فهو اكبر طغيانا واعظم عدوانا لله ولرسوله وللمسلمين .

٥- المقاتل (ص ٧٣) وانصرف الحسن رضى الله عنه الى المدينة فاقام بها واراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء اثقل من امر الحسن بن على وسعد بن ابى وقاص، فدس اليهما سما فما تامنه .

ارسل معاوية الى ابنة الاشعث انى مزوجك بيزيد ابنى، على أن تسم الحسن ابن على، وبعث اليها بمأة الف درهم ، فقبلت وسمت الحسن، فسوغها المال ولم يزوجها منه.

٦ - مستدرك الحاكم(ج٣ ص١٧٦) عن قتادة قال : سمت ابنة الاشعث بن قيس الحسن بن على، وكانت تحته ورشيت على ذلك مالا.

اقول : يظهر من هذه الروايات ان دس السم للامام (ع) من جانب معاوية، كان من جهة رفع المانع لخلافة يزيد، فان وجوده و شخصيته البارزة كانت مانعة عن تلك النية الشريرة الفاسدة، ولاسيما مع عهده السابق.

فهو يستعد ويصمم ان يقتل الامام(ع) في طريق استخلاف ابنه شارب الخمر المتهتك، و لا يبالي ان يفعل اى جناية ، و لو كانت قتل من هو ريحانة رسول الله ومحبوبه وابن بنته وسيد شباب اهل الجنة .

٧- مستدرك الحاكم (ج٣ ص١٧٣) عن ام بكر قالت: كان الحسن بن علي سم مراراً كل ذلك يفلت حتى كانت المرة الأخيرة التي مات فيها فانه كان يختلف كبده، فلما مات اقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً.

٥٤- وفاة الامام المجتبى

١- التنبيه والاشراف (ص٢٦٠)وتوفى بالمدينة مسموما فيما ذكر فى شهر ربيع الاول سنة ٤٩ ، وله ست و اربعون سنة، ودفن ببقيع الغرقد مع امه فاطمة، وهناك الى هذا الوقت رخامة مكتوب عليها: الحمدلله مبيد الامم ومحيى الرمم ، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين ، و الحسن بن على بن ابى طالب . و على بن الحسين ، و محمد بن على وجعفر بن محمد ، رضوان الله عليهم اجمعين .

٢ - عقد الفريد (ج ٣ ص ١٢٨ و ٦٧) و مات الحسن بالمدينة سنة تسع و اربعين و هو ابن ست و اربعين سنة ، و صلى عليه سعيد بن العاص و هو والى المدينة ، و اوصى ان يدفن مع جده فى بيت عايشة فمنعه مروان بن الحكم فردوه الى البقيع .

٣- الاستيعاب (ج١ص٣٨٩) ومات بالمدينةواختلف فى وقت وفاتهفقيل مات سنة تسع واربعين، وقيل بل مات فى ربيع الاول سنة خمسين، وقيل بل مات سنة احدى وخمسين .

٤ - الاصابة (الامام) قال ثعلبة : شهدت الحسن يوم مات و دفن فى البقيع فرأيت البقيع ولو طرحت ابرة فيه ماوقعت الاعلى رأس انسان . قال الواقدى مات سنة تسع واربعين وقال المدائنى فى خمسين وقيل فى احدى وخمسين.

٥- المروج (ج٢ ص٥٢) وفد عبدالله بن العباس على معاوية، قال فوالله انى

لفى المسجد اذ كبر معاوية فى الخضراء فكبر اهل الخضراء ثم كبر اهل المسجد بتكبير اهل الخضراء ، فخرجت فاختة بنت قرظة من خوخة لها فقالت : سرك الله يا امير المؤمنين ما هذا الذى بلغك فسررت به ؟ قال موت الحسن بن على. فقالت انا لله وانا اليه راجعون.

ثم بكت وقالت مات سيدالمسلمين وابن بنت رسول‌الله (ص). فقال معاوية نعما والله ما فعلت انه كان كذلك اهلا ان يبكى‌عليه .

ثم بلغ الخبر ابن‌عباس فراح فدخل على معاوية قال، علمت يا ابن‌عباس ان الحسن توفى ! قال ألذلك كبرت قال نعم . قال: والله ما موته بالذى يؤخر أجلك ولاحفرته بسادة حفرتك ، ولئن اصبنا به فقد اصبنا بسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ، ثم بعد بسيد الاوصياء . فجبر الله تلك المصيبة ورفع تلك العبرة !فقال ويحك‌ياابن عباس ما كلمتك الاوجدتك معدا .

اقول : الخوخة اى الكوة والباب الصغير . الحفرة : القبر .

٦ـ الامامةوالسياسة (ج١ص١٤٤)فلما كانت سنةاحدى‌وخمسين مرض‌الحسن ابن على مرضه الذى مات فيه، فكتب‌عامل المدينةالى معاوية يخبره بشكايةالحسن فكتب اليه معاوية ان استطعت أن لايمضى يوم بى يمرالا يأتينى به خبره فافعل ، فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفى،فكتب اليه بذلك ، فلما اتاه الخبر اظهرفرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ ، فدخل على معاوية فلما جلس قال معاوية يا ابن عباس‌هلك الحسن بن‌على فقال ابن عباس نعم هلك انا لله وانااليه راجعون ترجيعا مكرراً ، وقد بلغنى الذى اظهرت من الفرح والسرور لوفاته ، اما والله ماسدجسده‌حفرتك ولازاد نقصان‌أجله فى عمرك ، ولقدمات و هو خيرمنك ولئن اصبنابه لقد اصبنا بمن كان خيراً منه ، جده رسول‌الله (ص) ، فجبر الله مصيبته و خلف علينا من بعده أحسن الخلافة .

ثم شهق ابن عباس وبكى وبكى من حضر فى المجلس وبكى معاوية ، فما

رأيت يوماً اكثر باكياً من ذلك اليوم . فقال معاوية كم اتى له من العمر ؟ قال امر الحسن اعظم من ان يجهل احد مولده، قال فسكت معاوية يسيراً ثم قال يا بن عباس أصبحت سيد قومك من بعده ! فقال ابن عباس : اما ماأبقى الله اباعبدالله الحسين فلا ، قال معاوية لله ابوك يا ابن عباس ماستنبأتك الا وجدتك معدا .

عقد الفريد (ج ٢ ص١٢٧) البيان والتبيين (ج٣ ص ٣٦٠) ما يقرب منها باختصار .

أقول : ولد الامام (ع) فى السنوات الأولية بعد الهجرة فى بيت فاطمة (ع) وبيتها بيت رسول الله (ص) وهو ابن بنته وريحانة رسول الله ومن أحبه حباشديداً ومعاوية فى ذلك اليوم من أعداء المسلمين ومن المحاربين رسول الله (ص) مع أبيه وامه وسائر اقاربه وعشيرته من قريش وبنى امية .

٧ ـ انساب الأشراف (ج١ص٤٠٤) عن ابى بكر بن حفص : توفى سعدبن ابى وقاص والحسن بن على بعد ما مضت من امرة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون انه سمهما .

وكان اوصى ان يدفن مع النبى(ص) الا ان يخافوا أن يهراق فى ذلك محجمة من دم ، فمنعهم مروان حتى كادت الفتنة تقع ، و ابى الحسين الا دفنه مع النبى (ص) حتى كلمه عبدالله بن جعفر والمسوربن مخرمة الزهرى فى دفنه بالبقيع ، و كان مرضه أربعين يوماً ، و توفى رضى الله تعالى عنه و له سبع واربعون سنة فى شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين ، وقال بعضهم : مات فى سنة خمسين وله ثمان واربعون سنة .

٨ ـ مستدرك الحاكم (ج٣ ص ١٧٣) عن ابى جعفر : مكث الناس يبكون على الحسن بن على وما تقوم الاسواق .

وعن محارب قال : مات الحسن بن على سنة خمسين لخمس خلون من ربيع الاول وهو ابن ست وأربعين سنة ، وصلى عليه سعيد بن العاص ، وكان يبكى، وكان

مرضه أربعين يوماً .

٩ ـ عقد الفريد (ج ۴ ص ٣۶١) فكانت ولاية الحسن سبعة أشهر وسبعة ايام ومات الحسن في المدينة سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص وهو والى المدينة .

اقول: هذا ملخص ماقيل في وفاته في كتب اهل السنة وقد اتفق آراؤهم أن الامام قد توفى فيما بين تسع واربعين الى احدى وخمسين سنة من الهجرة ، وله ست واربعون الى سبع واربعين سنة .

وفي الكافي (باب مولد الحسن ـ ع) ولد الحسن بن على (ع) في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنين بعد الهجرة ، وروى انه ولد في سنة ثلاث ومضى (ع) في شهر صفر في آخره من سنة تسع واربعين ومضى وهو ابن سبع واربعين سنة وأشهر ثم يروى عن الصادق(ع) انه قال : قبض الحسن بن على (ع) وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين سنة ، عاش بعد رسول الله (ص) اربعين سنة .

المناقب (ج٢ ص ١٧۵) قال ابن عباس : فأقبلت عايشة في اربعين راكبا على بغل مرحل وهي تقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا احب فقال ابن عباس بعد كلام : جملت وبغلت ولو عشت تفيلت . وقال الصقر البصرى :

ويوم الحسن الهادى على بغلك اسرعت ... وما يست وما نعت وخاصمت وقاتلت
و في بيت رسول الله بالظلم تحكمت ... هل الزوجة اولى بالمواريث من البنت
لك التسع من الثمن فبا لكل تحكمت ... تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت

و قد سبق مايتعلق بالمقام في باب ۵١ـ ۵٣ ، ويذكر ايضاً في ۵۵ ما يناسب بالباب فراجعها .

٥٥ - بعد وفاة الامام

١- البداية (ج٨ ص٤٤) وفي رواية ان الحسن بعث يستأذن عايشة في ذلك فأذنت له، فلما مات لبس الحسين السلاح ، وتسلح بنو امية وقالوا لا ندع يدفن مع رسول الله (ص) ويدفن عثمان في البقيع ، فأشار سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وجابر وابن عمر على الحسين : أن لا يقاتل !

فامتثل ودفن أخاه قريبا من قبر امه بالبقيع . وعن مساور : رأيت أبا هريرة قائما على مسجد رسول الله (ص) يوم مات الحسن بن علي، وهو ينادي باعلا صوته : يا ايها الناس مات اليوم حب رسول الله فابكوا . ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية ولم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات .

٢- عقد الفريد (ج٣ ص١٢٨) أوصى أن يدفن مع جده في بيت عايشة ، فمنعه مروان بن الحكم فردوه الى البقيع ، وقال ابو هريرة لمروان : علام تمنع أن يدفن مع جده فلقد أشهد أني سمعت رسول الله (ص) يقول: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة . فقال له مروان: لقد ضيع حديث نبيه اذ لم يروه غيرك . قال أما انك اذ قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه

٣- الاستيعاب (ج١ ص٣٨٩) ودفن ببقيع الغرقد وصلى عليه سعيد بن العاصي وكان أمير المدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه ، وقال لولا انه سنة ما قدمتك، وقد كانت أباحت له عايشة أن يدفن مع رسول الله (ص) في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه ، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو امية .

٤- المروج (ج٢ص٥١) ولمادفن الحسن رضى الله عنه وقف محمد بن الحنفية أخوه على قبره ، فقال لئن عزت حياتك لقدهدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمنه كفنك، ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك ، وكيف لاتكون هكذاوأنت عقبة الهدى و خلف أهل التقوى وخامس أهل الكساء ، غذتك بالتقوى أكف الحق وارضعتك ثدى الايمان ، وربيت فى حجر الاسلام فطبت حيا وميتا وان كانت أنفسنا غير سخية بفراقك رحمك الله أبامحمد! ثم انشأ يقول :

أأدهن رأسى ام تطيب مجالسى		و خدك معفور و أنت سليب
أأشرب ماء المزن من غير مائه		وقد ضمن الا حشاء منك لهيب
سأ بكيك ما ناحت حمامة أيكة		وما اخضر فى دوح الحجاز قضيب
غريب وأكناف الحجاز تحوطه		الا كل من تحت التراب غريب

اقول : هد : اى ضعف ووهن ،العقبة : الطريق والمرقى.

السليب : مسلوب الاطراف . المزن : السحاب ، الايكة : الشجر الملتف

عقد الفريد (ج٢ ص١٦٣) مايقرب منها .

وفى المناقب (ج٢ ص ١٧٥) : وقال الحسين (ع) لما وضع الحسن (ع) فى لحده - أأدهن رأسى ام تطيب مجالسى ... الخ .

٥- ويروى فى العقد (ص ١٦٤) لمامات الحسن بن على (ع) ضربت امرأته فسطاطاً على قبره وأقامت حولا ثم انصرفت الى بيتها ، فسمعت قائلا يقول : ادركوا ما طلبوا ، فأجابه مجيب : هل ملوا فانصرفوا .

٦- رحلة ابن بطوطة (ص٧٦) وبازاء قبر عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب قبر عقيل بن ابى طالب وقبر عبدالله بن جعفر الطيار ، وبازائهم روضة يذكر ان قبور امهات المؤمنين بهاويليها روضة فيها قبر العباس بن عبد المطلب عم رسول الله (ص) وقبر الحسن بن على (ع) ، وهى قبة ذاهبة فى الهواء بديعة الاحكام عن يمين الخارج من باب البقيع ، ورأس الحسن الى رجلى العباس (ع) وقبراهما مرتفعان عن الارض

متسعان مغشيان بالواح بديعة الالصاق مرصعة بصفائح الصفر البديعة العمل .

اقول : هذهالروضة المطهرة قدهدمت بأيدى بنىسعود الوهابيين فانهمكانوا يعتقدون أنالبناء علىالقبر وتقبيله وسائر الاعمال و الآثار الدالة على تجليله تخالف التوحيدوالاخلاص للهتعالى، غفلتاًعنان هذه الامورمنجهة تعظيم الشعائرالدينىومن آثارالمحبة ولوازمها وقدامرنا بحبهم واطاعتهمواتباعهم وتجليلهم والخضوعلديهم راجع ابواب٥٧، ٦١ ، ٦٦. فهذامقام آخرمن مظلومية الامام (ع) فى بيوت اذن الله انيرفع ويذكر فيها اسمه ' اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر .

٧ـ عيون ابنقتيبة (ج٢ ص ٣١٤) قالالحسين بنعلى عند قبراخيه الحسن : رحمكالله ابامحمد ان كنت لتناصر الحق مظانه ، وتؤثرالله عند تداحض الباطل فى مواطن التقية بحسن الروية وتستشف جليل معاظم الدنيابعين لهاحاقرة وتفيضعليها يداًطاهرة الاطراف نقية الأسرة ، وتردع بادرة غرب اعدائك بأيسر المؤونة عليك ولاغرو وانت ابنسلالة النبوة ورضيع لبانالحكمة 'فالىروح وريحان وجنةنعيم اعظمالله لناولكم الاجرعليه ' ووهبلنا ولكم السلوة وحسن الاسىعنه .

اقول : دحضهاى ابطله وازاله وازلقه . استشف : نظر ماوراءه وتبينله ، و الحاقرة : يقالحقره اىاستصغره . ألاسرةجمع السر: الباطن و الوسط و البطن . البادرة : الحدة والغضب . الغرب : يقالسهم غرب اذالايدرى راميه. اللبانالرضاع وقال صقر البصرى :

لو ان عينك عاينت بعض الذى ببنيك حل لقد رايت فظائعا
اما ابنك الحسن الزكى فانه لما مضت سقوه سماً نا قعاً
منعوا اعز الخلق منك قرابة ورضوابجسمك للغريبمضاجعا

وينسب الى الامام الحسين (ع) :

ان لم امت اسفاً عليك فقد اصبحت مشتا قا الى الموت

٥٦ ـ ازواج الامام (ع)

١ـ تهذيب ابن‌عساكر (ج٣ ص٧٣) وخطب علي (رض) ابنة ام‌عمران بنت سعيد لابنه الحسن، فاجتمع والدها بالاشعث فأخبره الخبر، فقال له غررت بنفسك غداً يفخر على ابنتك ويقول لها انا ابن رسول‌الله وابن امير المؤمنين ، ولكن هل لك في ابن عمها فهي له وهو لها! فقال ومن ذاك ؟ قال محمد بن الاشعث . فقال قد زوجته .

ثم دخل الاشعث على أمير المؤمنين علي (رض) فقال ياأمير المؤمنين خطبت بنت سعيد للحسن ؟ قال نعم . فقال هل لك في أشرف منها بيتاً واكرم منها حسبا وأتم جمالا واكثر مالا؟ قال ومن هي؟ قال جعدة بنت الاشعث .

فقال انا قد قاولنا رجلا فليس الى رد ماقاولناه به من سبيل، فقال له انه قد زوجها من محمد بن الاشعث ، قال متى ؟ قال الساعة بالباب ،فتزوج الحسن جعدة فلما لقي سعيد الاشعث قال له يااعور خدعتني ، قال أنت يااعور جئت تستشير في ابن رسول الله الست احمق .

ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال له ياابامحمد الاتزور اهلك ؟ فلما أراد ذلك ، قال له : لاتمشي والله الاعلى اردية قومي ، فقامت له كندة سماطين وجعلت له ارديتها بسطاً من بابه الى باب الاشعث .

اقول : الاشعث كما في الاستيعاب (ج١ ص١٣٣) هو ابن قيس بن معدي كرب الكندي، قدم على رسول‌الله (ص) سنة عشر في وفد كندة وكان رئيسهم ، كان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة ، وكان في الاسلام وجها في قومه، ارتد بعد رسول‌الله

(ص) ثم راجع في خلافة أبي بكر، وزوج أبو بكر اخته ام فروة منه ، وهي ام محمد بن الاشعث . مات سنة اثنتين واربعين ، وصلى عليه الحسن بن على (ع) .

٢ـ الطبقات (ج٦ص ٢٢) : ونزل الاشعث بن قيس الكوفة وابتنى داراً في كندة ومات بها ، والحسن بن على بن ابيطالب يومئذ بالكوفة حين صالح معاوية و هو صلى عليه .

وقال : (ص٢٣) لما مات الاشعث وكانت ابنته تحت الحسن بن على قال الحسن اذا غسلتموه فلا تهيجوه حتى تؤذنونى. فآذنوه فجاء فوضأه بالحنوط وضوءاً .

أقول : هيجه تهييجا اذا اثاره وبعثه .

٣ـ المعارف (ص ٢١٢) فولد الحسن حسناً امه خولة بنت منظور بن زبان الفزارية ، وزيداً وام الحسن امهما بنت عقبة بن مسعود البدرى ، وعمرو امه ثقفية ، و الحسين الاثرم لام ولد ، وطلحة وامه ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله ، وام عبدالله لام ولد .

اقول : قال في المعارف (ص١١٢) كانت مليكة بنت سنان بن حارثة تحت زبان بن سيار الفزارى ، فتزوجها بعده ابنه منظور بن زبان فولدت له خولة وهاشم ، فتزوج الحسن بن على خولة .

٤ـ وفي الارشاد (ص ١٩٩) زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابى مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية ، و الحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية ، وعمر بن الحسن واخواه القاسم وعبدالله امهم ام ولد، و عبدالرحمن بن الحسن امه ام ولد ، والحسين بن الحسن امه ام اسحق بنت طلحة وام عبدالله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن (ع) لامهات شتى .

٥ ـ الاغانى (ج١٨ ص٢٠٣) وام فاطمة بنت الحسين ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله ، وقد كانت ام اسحق عند الحسن ، فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين فقال يا اخى انى ارضى هذه المرأة لك ، فلا يخرجن من بيوتكم ، فاذا انقضت عدتها

فتزوجها ، فلما توفى تزوجها الحسين ، وقدكانت ام اسحق من اجمل النساء بقريش واسوأهن خلقا .

٦ ـ ويروى ايضا(ج٢١ ص١٦٧) واما محمد بن طلحة فانه تزوج خولةبنت منظور ، فولدت له ابراهيم بن محمد ، ثم قتل عنها يوم الجمل ، فتزوجهاالحسن بن على ، فولدت له الحسن بن الحسن .

٧ ـ ويروى (ج ١٤ ص١٩١) ان عبدالله بن الحسن بن على زوج سكينة ، كان يكنى أباجعفر، وامه بنت السليل بن عبدالله البجلى أخى جرير .

أقول ـ ويظهر من مراجعة المآخذ أن تزوج الامام : اما على حسب ظهور الطلب والاستدعاء والتقاضى من جانب المرأة ، واما على مايكشف من تمايلها وعلاقتها وهويها فيه ، و اما من جهة حفظها وضبطها لئلا تختل امورها ولاتقع فى مضيقة ومظلمة ، واما لتأمين معاشها والقيام بامورها والاعانة لها ، وعلى كل حال : فهوعلى نية خالصة وعلى حسبالعمل بوظيفة الهية وعلى اغراض صالحةروحانية، وذلك انماكان فى موارد مخصوصة وبالنسبةالى اشخاص اقتضت حالاتهنوجريان امورهن تلك المساعدة .

البداية والنهاية (ج٨ ص٣٧) كان ابن الزبيريقول : والله ماقامت النساء عن مثل الحسن بن على .

٨ ـ تاريخ الطبرى (ج٣ ص٢٦) وكانت اسماء بنت عطارد بن حاجب التميمى تحت عبيدالله بن عمر، ثم خلف عليها الحسن بن على .

أقول : كان عبيدالله بن عمريوم صفين مع حميروفى ميمنة اهل الشام، وقتل هناك .

وقد تحصل من هذه الروايات امور :

١ ـ ان جعدة تزوجها الامام فى عهد أبيه أميرالمؤمنين ، والظاهر انها اول زوجة تزوجها وكانت عنده الى أن توفى ، ولميذكرلها ولد ، ويحتمل ان يكون

هذا هو الباعث لتزوج نساء اخرى ' كما ان هذا المعنى (بانها لم تلد ، وتزوج الامام بعدها) هو الموجب لحدوث البغضاء وانتفاء المحبة والوفاء منها .

٢ ـ وقد تبين ان زوجة الامام التى تزوجها باكرة بعقد نكاح دائمى رسمى هى جعدة ، وأماغيرها فهى اما ام ولد أوثيبة ، وانما تزوجها اما للاجابة' اوللتأمين اولاظهار المحبة والعطوفة ' اوللولد ، اولاغراض الهية اخرى .

٣ ـ المشهور المسلم بين المحققين من علماء التاريخ والنسب : ان اولاده ينتهون الى خمسة عشر ، ما بين ذكروانثى ' وينتسبون الى خمس اوست اوسبع امهات ' ما بين حرة وام ولد ' فما اشتهر بين الناس من كثرة ازواجه وأنه (ع) مطلاق و ان ازواجه تنتهى الى سبعين أوثلثمائة : فهى كلمات لاشاهد لها ولعلها قد انتشرت من المخالفين المعاندين له .

٤ ـ ثم لايخفى أن تعدد الزوجات بأى سبب كانت وبأى علة شاعت' قدكانت مرسومة فى تلك الزمان ، ومامن رجل الاوله زوجات متعددة ، وهذا واضح لمن راجع كتب الرجال والتواريخ .

فى سنن البيهقى (ج٧ ص٨٥) قال مغيرة بن شعبة : فنظرت اليها ثم تزوجتها ' فماوقعت عندى امرأة بمنزلتها ولقدتزوجت سبعين امرأة .

وامثال المغيرة من رجال تلك العصر كثيرون .

وفى المعارف (ص ٢٣١) ولدطلحة عشرة بنين واربع بنات لامهات مختلفات

وقدتزوج رسول الله (ص) اربع عشرة زوجة وتوفى عن تسع .

٥- يظهر من بعض القرائن ان بعضا من الناس أوالقبائل يعرضون بنتامنهم الى زواج الامام لتحصيل الفخر والفضل والانتساب الى النبى (ص)' وهو يقبل التزويج ويعقدها ثم يطلقها ، ويدل على هذاقلة الاولاد .

٦- يظهر من الروايات الواردة ان الامام (ع) كان يمسك بالمعروف او يسرح بالاحسان ، وعلى أى حال فأزواجه كن راضيات ' وهو كما قال تعالى : وعاشروهن

بمعروف- واذاطلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف اوسرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا - فاذابلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف .

وهذاهو المناط في المزاوجة ، بانيكون كلمن الزوجين راضيين وموافقين على ما يريدان من الزواج اوالفراق .

٩- سنن البيهقي (ج٧ ص٤٤) عن ابن سيرين : ان الحسن بن علي (رض) طلق امرأة له ، فمتعها بعشرة آلاف درهم، فقالت : متاع قليل لحبيب مفارق . فبلغه ذلك فراجعها .

١٠- تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص٢١٦) وكان الحسن تزوج سبعين امرأة ، وكان قل مايفارقه أربع حرائر ، وكانت عنده ابنة منظور وامرأة من أسد فطلقهما ، وبعث الى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم وزقاق من عسل وقال لغلامه احفظ مايقولان لك، فقالت الفزارية بارك الله فيه وجزاه خيراً ، وقالت الأسدية متاع قليل من حبيب مفارق ، فلما بلغه قولهما راجع الأسدية وترك الفزارية. وقال علي رضي الله عنه يااهل الكوفة لاتزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق، فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فمارضي امسك وماكره طلق .

اقول : هذه الروايات تدل على الوجه الخامس والسادس ،ولاسيما قول علي امير المؤمنين - لاتزوجوه - فانه في مقام النهي عن عرض نسائهم وبناتهم لتزويجه وفي مقام الاشارة الى هذه النكتة، لئلايقول بعضهم اناكنا غافلين مموهين ويؤيده قولهم- والله لنزوجنه فمارضي امسك وماكره طلق، ولايمكن الحمل على النهي المطلق : فانه يوجب امانهيا عن السنة المشروعة أو اثبات عمل مناف للامام المجتبى المطهر عليه السلام .

١١- تهذيب التهذيب (ج٢ ص٢٩٨) قال عبدالله بن الحسن بن الحسن : كان الحسن قلما تفارقه اربع حرائر ، وكان صاحب ضرائر . وقال علي بن الحسين كان

مطلاقا، وكان لايفارق امرأة الاوهى تحبه .

١٢- وفي البدء والتاريخ (ج٥ ص٧٤) : وكان ارخى ستره على ماتى حرة

اقول: تدل هذه الروايات على أن تزويجه كان بعنوان التأمين والحفظ الرحمة والضبط وارخاء الستر عليهن ورفع حوائجهن والتربية والتأديب وسوقهن الى الله والى رسوله ودينه ، وبهذا النظر ترى ماذكر من أن لمحل زوجة تفارقه الاوهى تحبه.

ففي هذين الخبرين مايحتاج الى الدقة والنظر والاعتبار ، وهو جملة -لايفارق امرأة الاوهى تحبه - وكذا جملة - أرخى ستره على مأتى حرة .

١٣- ابن ابى الحديد (ج٤ ص٨) قال المدائنى: وكان الحسن كثير التزوج، تزوج خولة بنت منظور بن ريان الفزارية وامها مليكة بنت خارجة بن سنان ، فولدت له الحسن بن الحسن ، وتزوج ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله فولدت له ابناً سماه طلحة وتزوج ام بشر بنت ابى مسعود الانصارى عقبة بن عمرو فولدت له زيد بن الحسن ، وتزوج جعدة بنت الاشعث بن قيس وهى التى سقته السم، وتزوج هندا بنت عبدالرحمن بن ابى بكر ، وتزوج امرأة من كلب ، وتزوج امرأة من بنات عمرو بن أهيم المنقرى، وامرأة من ثقيف فولدت له عمر،وتزوج امرأة من بنات علقمة بن زرارة ، وامرأة من بنى شيبان من آل همام بن مرة فقيل له انها ترى رأى الخوارج فطلقها وقال انى أكره ان أضم الى نحرى جمرة من جمر جهنم. وقال المدائنى : وخطب الى رجل فزوجه وقال انى مزوجك وأعلم انك ملق طلق قلق ولكنك خير الناس نسبا وأرفعهم جداوأباً . قلت أما قوله ملق طلق فقد صدق ، واما قلق فلا، فان القلق الكثير الضجر وكان الحسن أوسع الناس صدراً واسجحهم خلقا . قال المدائنى : احصى زوجات الحسن بن على فكن سبعين امرأة .

اقول: ونحن أحصينا زوجاته من هذه الروايات ومن سائر ماروى فى الكتب غيرها ، فلاتتجاوز عن اثنتى عشرة زوجة ، واحدة منها باكرة و الباقية بين ام ولد وثيبة .

واما الاقوال التي نقلت : فهي غير مستندة لا برهان لها، وتنتهي الى قول المدائني وهو دعوى بلادليل . وأما كونه (ع) طلقاً أو مطلاقا : فيتحقق مفهومه عرفـا بثلثة طلاقات أو اكثر منها .

فالمسلم المقطوع : هو تزوجه (ع) باكرة واحدة وخمس زوجات ثيبات أوسبعاً ، وتملكه خمس امهات أولاد واما الزائدة عليها: فلا سند لها في كتب الحديث والتاريخ والانساب . والله أعلم بحقيقتها . وعلى أي حال فلا اشكال فيها .

٥٧- اولاده عليه السلام

١-التنبيه والاشراف (ص٢٥٨) فالعقب للحسن بن على: من زيد والحسن والعقب لزيد: مـن الحسن بن زيد . والعقب للحسن بن الحسن : من جعفر وداود وعبدالله والحسن ومحمد وابراهيم .

٢- الاغانى (ج١٤ ص١٥٨) كان الحسن بن الحسن بن على يخطب الى عمه الحسين ، فقال له الحسين : قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معى فخرج به حتى أدخله منزله فخيره فى ابنته فاطمة وسكينة، فاستحيا، فقال له: قد اخترت لك فاطمة بنتى أكثرهما شبهاً بامى فاطمة بنت رسول الله (ص) .

٣- وفيه (ص ١٩١) : تزوجت سكينة بنت الحسين عدة أزواج منهم عبدالله بن الحسن بن على، وهو ابن عمها . ويروى فى ص ١٦٣ - ان اول أزواج سكينة عبدالله بن الحسن . قتل عنها ولم تلد له .

٤- عقد الفريد (ج٣ ص٢٧٤) (ثم بعد أن قام ابو جعفر المنصور بعد اخيه أبى العباس السفاح عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس سنة ٣٦ - ه) كتب الى عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وذلك مبدء سنة تسع وثلاثين ومائة ، يسأله عنهما (ولديه محمد وابراهيم) ويأمره باظهارهما ويخبره انه غير غادره ، فكتب عبدالله اليه انه لايدرى أين هما ولا اين توجها وان غيبتهما غير معروفة ، ثم وضع لهما العيون والارصاد حتى علم بمكانهما ومقصدهما وكاتب فيهما مع عبدالله أبيهما مرات حتى ظهر دعويهما فلما حضر أبو جعفر المدينة أرسل الى بنى الحسن فجمعهم ، وبنو حسن اثنى

عشر رجلا ، فأمر بحبسهم جميعاً ، وخرج أبو جعفر فعسكر من ليلته على ثلاثة أميال من المدينة وعبى على القتال ولم يشك أن اهل المدينة سيقاتلونه فى بنى الحسن ، فخرج محمد بالمدينة وبايعه أهل المدينة وأهل مكة ، وخرج أخوه ابراهيم بالبصرة فاجتمع الناس اليه وأخذ الاهواز وواسط بغير قتال ، ثم ان أباجعفر جهز اليهم عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس فقتل محمداً بقرب المدينة يقال لها أحجار الزيت وقتل ابراهيم بقرية قريبة من الكوفة يقال لها باخمرى ـ نقل ملخصاً .

٥ ـ عمدة الطالب (ص ٤٧) وولد ابو محمد الحسن فى رواية شيخ الشرف العبيدلى : ستة عشر ولدا منهم خمس بنات واحد عشر ذكراً ، هم زيد و الحسن المثنى والحسين وطلحة واسمعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وابوبكر و عمر . وقال الموضح النسابة : عبدالله هو أبو بكر ، و زاد القاسم ، وهى زيادة صحيحة .

واما البنات فهن ام الحسين رملة وام الحسن وفاطمة وام سلمة وام عبدالله. وزاد الموضح : رقية . فهن فى روايته ستة بنات ، و جملة اولاده فى روايته سبعة عشر . وقال ابونصر البخارى : اولد الحسن بن على ثلاثة عشر ذكراً وستة بنات . اعقب من ولد الحسن اربعة زيد والحسن والحسين الاثرم وعمر ، الا ان الحسين الاثرم وعمر انقرضا سريعا ، وبقى عقب الحسن من رجلين لاغير : زيد و الحسن المثنى

اقول : فى هذا المقدار كفاية ، ومن اراد الاطلاع الواسع فليراجع الى الكتب المبسوطة المؤلفة فى هذا الموضوع .

٥٨- كلمات الامام (ع)

ومن كلام له في العلم و كتابته :

طبقات الشعراني (الامام) كان يقول لبنيه و بني أخيه : تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوا في بيوتكم

البداية (ج ٨ص ٤١) قال لبنيه وبني اخيه : تعلموا فانكم صغارقوم اليوم و تكونوا كبارهم غداً ، فمن لم يحفظ منكم فيكتب

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٩) ودعا بنيه وبني اخيه فقال يابني وبني اخي انكم صغارقوم ويوشك ان تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يرويه اويحفظه فليكتبه ويجعله في بيته . وكتب على خاتمه :

قدم لنفسك مااستطعت من التقى | ان المنية نازل بك يا فتى
اصبحت ذا فرح كأنك لاترى | احباب قلبك في المقابر والبلا

مطالب السؤل (الباب الثاني - في كلامه) وقال (ع) : علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت ما لم تعلم .

كشف الغمة (ص ١٧١) وقال : حسن السؤال نصف العلم.

اقول : يجب على كل مسلم مكلف ان يتعلم ما يتعلق به من الاحكام والمسائل والوظائف بأي طريق يمكن ، ثم يجب له تعليم اهله ومن هو تحت نظره وكفالته وقيمومته بأي وسيلة ممكنة ، ويجب له ايضاً حفظ العلم من التلف والضياع.

ومن كلامه (ع) في العقل والادب :

مطالب السؤل (الباب الثانى ـ فى كلامه) انه قال : لا ادب لمن لاعقل له ولامروءة لمن لاهمةله، ولاحياء لمن لادين له ، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ، ومن حزم العقل حشرهما جميعا.

اقول : الحزم هو الضبط .والحشراى الجمع .

فالعقل رأس السعادة ومبدء كل الخير والكمال ، ومن آثار العقل : التأدب والنظم فى الامور ، ومن التأدب حسن المعاشرة والسلوك فى الناس . ومن اعطى العقل فقد يعطى الخيروالفراغ والعافية فى الدنيا والاخرة .

ومن كلام له(ع) فى الصدق والخلوص :

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢٠٠) عن ابى الجوزاء عن الحسن بن على (ع) ،كان رسول الله (ص) يقول : دع ما يريبك الى مالايريبك، فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة

اخبار اصبهان (ج ١ ص ٤٥) عن ابى الحوراء كما فى التهذيب .

البيان والتبيين (ج ١ ص ٩٨) سمع الحسن بن على متكلماً يعظ فلم تقع موعظته بموضع من قلبه ولم يرق عندها . قال : يا هذا ان بقلبك لشرا اوبقلبى .

اقول : راب اى تحيروفتر،وارابه اى جعله متحيرا

ومن كلام له (ع) فى الصبر والرضا .

اخبار اصبهان (ج ١ ص ٤٥) عن الاصبغ قال : دخلت مع على بن ابيطالب الى الحسن بن على نعوده ، فقال له على : كيف اصبحت يابن رسول الله ؟قال اصبحت بحمدالله بارءاً ، قال كذاك انشاء الله ، ثم قال الحسن اسندونى ! فاسنده على الى صدره ، فقال سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى ، يؤتى باهل البلوى يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولاينصب لهم ميزان، يصب عليهم الاجر صبا وقرء «انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»

تاريخ الخلفاء (ص ٧٤) قيل للحسن بن علي: ان اباذر يقول الفقر أحب الي من الغني والسقم احب الي من الصحة! فقال : رحم الله اباذر ، اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله له ' وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء .

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٧) ما يقرب منها .

ومن كلامه (ع) في رذائل الصفات :

مطالب السؤل (الباب الثاني ـ في كلامه) وقال(ع) : هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد ، فالكبر هلاك الدين ومنه لعن ابليس ، والحرص عدو النفس ومنه اخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد الجوع ومنه قتل قابيل هابيل .

ومن دعاء له (ع) :

الرعاية لحقوق الله (ص١٨٣) اوكان من دعاء الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه : اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي ، وتقبح لك فيما اخلو سريرتي ، احافظ على رياء الناس من نفسي ، واضيع ما انت مطلع عليه مني ، ابدي للناس حسن اثري ، واقضي اليك باسوء عملي ، تقربا الى الناس بحسناتي، وفراراً منهم اليك بسيئاتي ، فيحل بي مقتك ويجب علي غضبك، اعذني من ذلك يا ارحم الراحمين .

اقول : هذا كلام جامع لقاطبة الخير ودعاء يشير الى كمال ادب السعادة في الدنيا والاخرة .

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢٠٩) ان الحسن بن علي قال : رأيت عيسى بن مريم في النوم فقلت يا روح الله اني اريد ان انقش على خاتمي فما انقش عليه قال انقش عليه ـ لا اله الا الله الحق المبين ـ فانه يذهب الهم والغم

اقول: ظهور الحق يوجب التثبت والاطمينان ويرفع التردد والتزلزل ويذهب بالهم والغم ، ولما كان الله تعالى حقاً ومبين الحق ومظهره : فالتوجه اليه من جهة

ابانته الحق وليبين الحق ، يوجب رفع الاضطراب والتشويش والغم.

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢٠٠) هم الحسن (ع) ان يكتب الى معاوية، فرأى النبى (ص) فى منامه ، كأنه يقول له : يا حسن اتكتب الى مخلوق تسأله حاجتك وتدع ان تسأل ربك !

قال فما اصنع يا رسول الله وقد كثر دينى. قال : قل — اللهم انى اسالك من كل امر ضعفت عنه حيلتى ولم تنته اليه رغبتى ولم يخطر ببالى ولم يبلغه املى ولم يجر على لسانى من اليقين الذى اعطيته احدا من المخلوقين الاولين المهاجرين والاخرين الاخصصتنى به يا ارحم الراحمين .

وزاد البيهقى فى اوله : اللهم اقذف فى قلبى رجاءك واقطع رجائى عمن سواك حتى لاارجو احداً غيرك . وفيه انه قال : فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الى معاوية بالف الف وخمسمائة الف ، فقلت الحمدلله الذى لا ينسى من ذكره ولايخيب من دعاه . فرأيت النبى (ص) فى المنام فقال يا حسن كيف انت ؟ فقلت بخير، وحدثته حديثى فقال يابنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق .

اقول : يستفاد من هذا الحديث امران.

الاول — ان معاوية لم يعمل بما عهده ولم يعطما صالحا عليه ،حتى جعله فى مضيقة من العيش .

الثانى — ان الشيعة كانوا فى كمال الضعف مالا ودينا ً، حيث ان امامهم كان فى ضيق شديد ، مع ديون كثيرة عليه ، ولا يتوجهون اليه ولايقضون حوائجه ، فان الامام (ع) كان متكفلا لمعايش فقراء ذوى القربى والعلويين ،وجمع من العيالات التى مات اوليائهم فى الجمل وصفين وكان يعطى السائلين والمحتاجين والمتوقعين

ومن كلام له (ع) فى المعرفة :

كشف الغمه (ص ١٧٠) وروى ان اباه عليا قال له قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال : الحمدلله الذى من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما فى نفسه و من

عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده ، اما بعد : فان القبور محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا ، ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه علي (ع) فالتزمه فقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

ويروى ايضاً (ص ١٧١) ومن كلامه (ع) : ان هذا القرآن فيه مصابيح النور رشفاء الصدور ، فليجل جال بضوءه، وليلجم الصفة قلبه فان التفكير حيوة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

اقول : العارض هوما يستقبلك . جلايجلو : خرج .

ومن كلام له (ع) في الشكر،

البيان والتبيين (ج٣ ص ١٤٦) ولد للحسن بن ابى الحسن غلام ، فقال له بعض جلسائه : بارك الله لك في هبته وزادك في احسن نعمته . فقال الحسن الحمد لله على كل حسنة ، واسال الله الزيادة في كل نعمة ، ولا مرحبا بمن ان كنت عائلا انصبني وان كنت غنياً اذهلني ، لا ارضى بسعيى له سعياً ولا بكدى له في الحياة كداً ،حتى اشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي، وانا بحال لايصل الي من همه حزن ولا من فرحه سرور .

ومن كلام له في الزهد والموعظة :

كشف الغمة (ص ١٦٦) يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلا ، انه كان بين أيديكم اقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا ، أصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا ، يابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود و الكافر يتمتع . و كان يتلو بعد هذه الموعظة : وتزودوا فان خير الزاد التقوى .

اقول:هذا الكلام من جوامع الكلم في الزهد والموعظة ، ومن أتقن الحكم

في تدبير الامور الشخصية والاجتماعية ، وهو يجمع خير سعادة العاجل والآجل ، ومن جعل هذا الكلام المحكم برنامج حياته و عمل به في سلوكه : فقد اوتي خيرا كثيرا وحاز كل الخير في الدارين . فما أحسن لكل مسلم ان يكتبه ويجعله نصب عينيه على كل حال .

فخذ مما في يديك لما بين يديك .

وفي أعيان الشيعة (ج ٤ ص ١٠٨) يروى عن المناقب وقوله عليه السلام .

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء تكفيني وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيا وان مت تكفيني لتكفيني .

ومن كلامه عليه السلام في حب الدنيا :

المحاضرات (ج ١ ص ٣٢٥) و (ص ٣٥٤) قال الحسن بن على رضي الله عنهما : يا بني لاتخلف وراءك شيئا من الدنيا ، فانك تخلفه على رجلين : رجل عمل بطاعة الله تعالى فسعد بما شقيت به ، ورجل عمل بمعصيته فكنت عوناً له على ذلك وليس أحد بحقيق على أن تؤثره على نفسك ، أغبن الغبن كدك فيما نفعه لغيرك .

وقال ابي لاخيه وكان مثريا بخيلا : يا أخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له ، فلا تبق عليه فانه لايبقى عليك ، وكله قبل أن يأكلك .

تهذيب ابن عساكر (ج٤ ص ٢١٤) وقال أبوها شم القتاد كنت احمل المتاع من البصرة الى الحسن وكان يماكسني ، ولعلي لااقوم من عنده حتى يهب عامته ويقول ان أبي حدثني أن رسول الله (ص) قال المغبون لامحمود و لامأجور .

اقول : المغبون من ضعف رأيه و من خدع في المعاملة ، فانه لا يحمد في ضعفه ومخدوعيته . واشد الغبن من كان غبنه في الله وفي معاملته . و المماكسة : الانتقاص في الثمن .

ابن ابي الحديد (ج ٤ ص ٤) ان الحسن عليه السلام اعطى شاعراً فقال له

رجل من جلسائه سبحان الله اتعطى شاعرا يعصى الرحمن ويقول البهتان ! فقال ياعبد الله ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك .وان من ابتغاء الخير اتقاء الشر.

مطالب السؤل (الباب الثانى - فى كلامه) وقال (ع)اجعل ماطلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة مالم تخطره بذلك ، واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها .

أقول : اى بمنزلة ماظفرت به ولم تمنعه عن الغير ولم تحبسه عند نفسك ليستفيد الناس منه . وفى كشف الغمه (ص١٧٠) بمنزلة مالم يخطر ببالك .

ومن كلام له فى التوجه الى الامام :

البيان والتبيين (ج٢ ص١٩٩) وقال: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع ، آية محكمة ، أوقضية عادلة ، أواخاً مستفاداً ، أومجالسة العلماء .

اقول : يشير الى أن من يصاحبنا ان كان من أهل المعرفة واليقين فيستفيد منا آية محكمة ومعرفة يقينيا من الحقايق والمعارف الالهية ، وان كان من أهل العلم فيستفيد منا حكما من الاحكام الدينية فى العلوم الرسمية والآداب والسنن الشرعية وان لم يكن من أهل العلم والمعرفة فيصاحب أخا الهيا يستفيد منه مايحتاج اليه فى مطلق الامور و ان لم يكن من أهل الاستفادة فيستفيد منها الانس والمصاحبة .

ومن كلام له(ع) فى صفات المصاحب :

عيون ابن قتيبة (ج٢ ص٣٥٥) قال الحسن بن على: الااخبركم عن صديق كان لى من أعظم الناس فى عينى وكان رأس ماعظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلايتشهى مالايحل ولايكنز اذاوجد ، وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلايمد يداً الاعلى ثقة لمنفعة ، كان لايتشكى ولايتبرم كان اكثردهره صامتاً، فاذا قال بذالقائلين . كان ضعيفاً مستضعفاً فاذا جاء الجد فهو الليث عاديا كان اذا جامع العلماء على أن يسمع احرص منه على أن يقول كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لايقول ما يفعل ويفعل مالايقول ، كان اذا عرض له أمران

لايدرى أيهماأقرب الى الحق نظرأقربهما من هواه فخالفه ، كان لايلوم أحداً على ماقد يقع العذر فى مثله ، زادنى غيره : كان لايقول حتى يرى قاضيا عدلا وشهوداً عدولا

وفى تهذيب ابن عساكر يروى نظيره باختلاف ما فى الكلمات والعبارات والتقديم والتأخير :

يقول (ج٤ص ٢١٦) وقال ذات يوم لاصحابه انى اخبركم عن أخ لى كان من أعظم الناس فى عينى ، وكان رأس ماعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه ، كان خارجا من سلطان بطنه فلايشتهى مالا يجدولايكثر اذا وجد ، وكان خارجا من سلطان بطنه بوجه فلايستجدله عقله ولا رأيه وكان خارجا من سلطان الجهالة فلايمد يداً الاعلى ثقة المنفعة ، كان لايسخط ولايتبرم ، كان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم ، كان اذا غلب عليه الكلام يغلب على الصمت ، كان اكثر دهره صامتا ، فاذا قال بذ القائلين ، كان لايشارك فى دعوى ولا يدخل فى مراء ولايدلى بحجة حتى يرى قاضياً ، كان يقول مايفعل ويفعل مالايقول تفضلا وتكرماً ، كان لايغفل عن اخوانه ، ولايتخصص بشىء دونهم ، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر فى مثله كان اذا ابتدأه أمران لايدرى أيهما اقرب الى الحق نظرفيما هوأقرب الى هواه فخالفه .

ويروى ايضا (ص٢١٩) :وروى ابن المرزبان: ان الحسن رضى الله عنه خطب بالكوفة فقال : اعلموا ياأهل الكوفة ان الحلم زينة والوفاء مروءة والعجلة سفه والسفر ضعف ، ومعاشرة أهل الدناءة شين ومخالطة أهل الفسوق ريبة .

مطالب السؤل (الباب الثانى- فى كلامه) وقال (ع): لاتأت رجلا الا ان ترجو نواله أوتخاف يده اوتستفيد من علمه اوترجو بركته ودعاءه اوتصل رحما بينك وبينه

اقول : التشكى هو الشكوى والتظلم و التوجع . و التبرم : التضجر ، البذ : التفوق و الغلبة . استجد : صار جديدا ، أدلى بحجته : أحضرها واحتج بها فى هذه الكلمات بيان دقيق لصفات الرفيق المصاحب ، فان المصاحب من يهدى الى الهدى أوالضلال، ولايمكن السير الى الكمال الا بالرفيق الصالح ولاتوجد وسيلة للوصول الى الخير والسعادة أحسن من الرفيق السعيد .

فى بعض اجوبته عن الاسئلة :

مطالب السؤل (الباب الثانى ـ فى علمه) عن الواحدى فى تفسيره الوسيط : دخل رجل مسجد المدينة، قال فاذأأنا برجل يحدث عن رسول الله (ص) الناس حوله فقلت أخبرنى عن شاهد ومشهود ؟ قال نعم .

أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم عرفة . فجزته الى آخر يحدث عن رسول الله (ص) فقلت أخبرنى عن شاهد ومشهود ؟ فقال نعم ، اما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر . فجزتهما الى غلام آخر كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله (ص) فقلت أخبرنى عن شاهد ومشهود ؟ فقال نعم ، اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيامة .

أما سمعته يقول يا ايها النبى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، فسألت عن الرجل الاول ؟ فقالوا ابن عباس وعن الثانى ؟ فقالوا ابن عمر . وعن الثالث ؟ فقالوا الحسن بن على بن أبى طالب فكان قول الحسن أحسن .

ويروى ايضاً فيه (فى كلامه) : وسئل عن الصمت ؟ فقال هو ستر العى وزين العرض وفاعله فى راحة وجليسه آمن .

وسئل عن الذل واللوم ؟ فقال : من لايغضب من الجفوة ولايشكر على النعمة

وسئل عن العقوق ؟ فقال أن تحرمهما.

كشف الغمة (ص١٧٠) : وسئل عن العقوق ؟ فقال: ان تحرمهما وتهجرهما.

وفيه ايضاً : وقيل له (ع) فيك عظمة ! قال لا بل فى عزة ، قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ،

وفيه ايضاً (ص ١٧١) وسئل عن البخل ؟ فقال: هو ان يرى الرجل ما أنفقه تلفا وماأمسكه شرفا .

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٩) وقال معاوية للحسن (ع) ماا لمروءة

يا أبامحمد؟ قال فقه الرجل في دينه وصلاحه واصلاح معيشته وحسن مخالفته وفي رواية: حفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدنس وقيامه بضيفه واداء الحقوق وافشاء السلام قال فما النجدة ؟ قال : التبرع بالمعروف والأعطاء قبل السؤال والاطعام في المحل

اقول : المروءة كل المروءة ان يتوجه الانسان الى صلاحه وسعادته الحقيقية وأن يجلب اليه الخير والحيوة الطيبة ، وان يجتهد في تحصيل كمال نفسه ، وان يقوم بنظم اموره في معاشه ومعاده .

حلية الاولياء (الامام) باسناده عن الحارث، سأل علي ابنه الحسن عن اشياء من امر المروءة ، فقال يابني ما السداد ؟ قال يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف؟ قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة. قال فما المروءة؟ قال العفاف واصلاح المال. قال فما الرأفة ؟ قال النظر في اليسير ومنع الحقير .

قال فما اللؤم ؟ قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه . قال فما السماح ؟ قال البذل في العسر واليسر . قال فما الشح ؟ قال ان ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفا قال فما الاخاء ؟ قال المواساة في الشدة والرخاء . قال فما الجبن ؟ قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو .

قال فما الغنيمة ؟ قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة . قال فما الحلم ؟ قال كظم الغيظ وملك النفس .

قال فما الغنى ؟ قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس . قال فما الفقر؟ قال شره النفس في كل شيء . قال فما المنعة؟ قال شدة البأس و منازعة اغراء الناس . قال فما الذل ؟ قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي؟ قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة .

قال فما الجرأة ؟ قال موافقة الاقران . قال فما الكلفة ؟ قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد ؟ قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم . قال فما العقل ؟ قال حفظ القلب كلما استوعيته . قال فما الخرق ؟ قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك

قال فماالسناء؟ قال اتيان الجميل وتركالقبيح. قال فما الحزم؟ قالطولالاناة والرفق بالولاة . قال فما السفه؟ قال اتباع الدناة و مصاحبة الغواة: قال فما الغفلة ؟ قال تركك المجد وطاعتك المفسد.

قال فما الحرمان ؟ قال تركك حظك وقدعرض عليك . قال فما السيد؟ قال الاحمق فى ماله والمتهاون فى عرضه يشتم فلا يجيب والمتحزن بامرعشيرته هو السيد . فقال على : سمعت رسول الله (ص) يقول لافقر اشد من الجهل و لا مال اعود من العقل .

البداية (ج٨ ص٣٩) ما يقرب منها.

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٨) يروى نظيرها .و فيها : ومقارعةاشد الناس ... فما الثناء قالاتيان الجميل . . . والرفق بالولاة، والاحتراسمن الناس بسوء الظن هو الحزم. قال فما الشرف ؟ قال موافقة الاخوان وحفظ الجيران.

ثم قال بعد الرواية: قال القاضىابو الفرج زكريا بن المعافاـ فى هذاالخبر من جوابات الحسن اياه عما سأله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ما ينتفع به مـن راعاهوحفظه ووعاه وعمل به و ادب نفسهبالعمل عليه وهذبها بالرجوع اليهوتتوفر فائدته بالوقوف عنده.

اقول:التحقيق فىهذه الرواية وكشف النقاب عن حقائقهذه الكلماتيحتاج الى تاليف كتاب مستقل .

ومن كلام له فى مختلفالمعانى :

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ٢١٧) قال لجعيدبن همدان : ان الناس اربعة

فمنهم من لاخلاقله وليسله خلق، ومنهم من لهخلق وليس له خلاق،ومنهم من ليس له خلق و له خلاق فذاك اشر الناس ، و منهم من له خلق و خلاق فذلك افضل الناس .

اقول : الخلاق بالفتح: النصيب الوافر من الخير فى حياته .

المحاضرات(ج١ ص ٣٦٦) قال الحسن بن علي رضى الله عنهما لرجل سأله شيئا فلم يمكنه : لو امكنني لكان الحظ فيما لنا دونك ، فان حرمنا شكرك فلا تحرمنا سعة عذرك .

اقول : فاذا كان الحظ والنصيب للمعطى ، و كان الباعث له هو السائل : فالشكر يعود اليه، بمعنى ان للمعطى ان يشكر السائل في سببيته لهذا العمل الصالح والتوفيق له .

مسند احمد (ج١ص١٢١)عن عبد اللهبن نافع قال : عاد ابو موسى الاشعري الحسن بن علي (رض) فقال له علي (رض) اعائدا جئت ام زائرا؟ قال لابل جئت عائداً . قال علي (رض) اما انه ما من مسلم يعود مريضاً الاخرج معه سبعون الف ملك كلهم يستغفر له .

اقول : ان الزيارة تكون بقصد الاستفادة والاستفاضة في غالب الاوقات وهذا بخلاف العيادة فانها تكون بقصد المواساة واظهار المحبة ورفع الحاجة والنصرة، وعليهذا يكون لها من الاجر ماليس للزيارة.

ومن كلام له(ع) في جابلقا وجابرسا :

الكافي (باب مولد الامام عليه السلام) عن ابي عبدالله (ع): ان الحسن (ع) قال- ان لله مدينتين احديهما بالمشرق و الاخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع، وفيها سبعون الف الف لغة كل لغة بخلاف لغة صاحبها و انا اعرف جميع اللغات و ما فيهما وما بينهما ، وما عليها حجة غيري وغير الحسين اخي .

وقال في الوافي : بيان ـ كان المدينتين كنايتان عن عالمي المثالي المتقدم احدهما على الدنيا وهو المشرقي والمتاخر آخر عنها وهو المغربي،وكون سورهما من حديد كناية عن صلابته وعدم امكان الدخول فيهما الا عن ابواهما ، و كثرة اللغات كناية عن اختلاف الخلايق في السلايق والالسن اختلافا لايحصى،وحجيته

وحجية اخيه فى زمانهما ظاهرة فانها كانت عامة لجميع الخلق.

اقول : عالم المثال فيما وراء عالم الطبيعة محيطاً بها من قبل ومن بعد، وهو عالم جسمانى لطيف ليس فيه كثافة الجسد، يظهر مافيه ويظهر عما وراءه

ومن كلمات له (ع) فى ابواب الفقه :

رجال اصبهان (ج ١ ص ٣٣١) عن عاصم بن ضمرة "كنت اسير مع الحسن بن على على شاطىء الفرات ، وذلك بعد العصر ونحن صيام وماء الفرات يجرى على رضراض والماء صاف ونحن عطاش، فقال الحسن بن على: لو كان معى مئزر لدخلت الماء قلت ازارى اعطيكه ، قال فما تلبس انت ؟ قلت ادخل كما انا ، قال فذاك الذى اكره ، انى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ان للماء عوامر من الملائكة كعوامر البيوت استحيوهم وهابوهم واكرموهم ،اذا دخلتم عليهم الماء فلا تدخلوا الا بمئزر.

اقول : الرضراض بالفتح : ما صغر من الحصى . العامر : الساكن فى الدار .

ومن كلام له (ع) فى اللباس والزكوة .

مستدرك الحاكم (ج ٤ ص ٢٣٠) عن الحسن بن على (ع) قال : امرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) فى العيدين ان نلبس اجود مانجد وان نتطيب باجود مانجد وان نضحى باسمن مانجد، البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة وان نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار .

اقول : التضحية بالشاة : ذبحها . البقرة عن سبعة : اى اذا كانت الاضحية فى الامصار لافى منى، فتكفى بقرة واحدة عن سبع نفرات من اهل بيت واحد أو من غيرهم . واذا كانت جزورا وهو الابل فيكفى عن عشرة . والمراد من العيدين : عيد الاضحى والفطر.

من دعائه (ع) فى الوتر والصبح :

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ ص ١٩٩)واخرج الحافظ بسنده الى ابى الجوزاء انه قال ، قال الحسن بن علي: علمني رسول الله (ص) قنوت الوتر ـ رب اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت و بارك لي فيما اعطيت و قني شرما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لايذل من واليت تبارك ربنا وتعاليت

اخبار اصبهان (ج ١ ص ٣١٥) عن حجاج بن فرافصة عن الحسن بن علي قال : انا ضامن لمن قرء هذه العشرين آية اذا اصبح و اذا امسى ، ان لا يمسه لص عاد ولا سبع ضار ولا سلطان ظالم ولا ماء غالب : آية الكرسي، وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات ـ الى ـ المحسنين ، وعشر آيات من اول الصافات ، و ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ـ هوالله الذي لا اله الا هوعالم ـ الى آخرها، وثلاث آيات ـ من سورة الرحمن يامعشر الجن الى قوله انس ولاجان فبأي الاربكما تكذبان .

ومن كلام له (ع) في الاختلاف الى المسجد

عيون ابن قتيبة (ج ٣ ص ٣) عميربن مأمون قال سمعت الحسن بن علي يقول : من أدام الاختلاف الى المسجد اصاب ثماني خصال ـ آية محكمة ، واخا مستفاداً ، وعلماً مستطرفاً ، ورحمة منتظرة ،وكلمة تدله على هدى اوتردعه عن ردى وترك الذنوب حياءاً اوخشية .

اقول : لعل الخصال الثمانية باعتبار الكلمة الهادية ، والكلمة التي تردعه عن الضلال،ثم ترك الذنوب من جه حصول الحياء اوتركها بواسطة الوصول الى مقام الخشية هذا اذا لم يسقط من الرواية شيء .

ومن كلام له (ع) في الصلوة :

البدء والتاريخ (ج ٥ ص ٧٤) وروى عن النبي (ص) حديثين : من صلى الغداةوجلس في مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار

ومن كلامه له (ع) في الصدقة :

تهذيب ابن عساكر (ج ٤ص ٢٠٠) عن ابى الجوزاء انه قال ، قلت للحسن ماتذكرمن رسول الله ؟ قال اذكرانى اخذت تمرةمن تمرالصدقةفجعلتها فى فى قال فنزعها رسول الله بلعابها فجعلها فى التمر، فقيل يارسول الله ماكان عليك من هذه التمرة لهذا الصبى؟ قال : اناآل محمد لاتحل لنا الصدقة.

الاصابة(الامام) روى عن النبى(ص)احاديث حفظهاعنه ، منها فى السنن الاربعة ومنها عن ابى الحوراء بالمهملة والراء الحديث

ومن كلام له (ع) فى الطلاق :

سنن البيهقى (ج ٧ ص ٣٢٠) عن حميد الطويل ، قال الحسن بن على(ع) لاطلاق الامن بعد نكاح . وقال : ان رجلا سأل على بن ابى طالب (رضى الله عنه) قال قلت ان تزوجت فلانة فهى طالق ؟ قال ، قال على (رضى الله) تزوجها فلا شىء عليك .

اقول : من شرائط العقد الانشاء ، ومن شرائط الانشاء التنجز ، والتنجز فى صورة التعليق والشرط غيرمحقق ، فيبطل عقد الطلاق المعلق بشرط .

ومن كلام له (ع) فى الانفاق على الاهل :

اخباراصبهان (ج ١ ص ٤٥) عن الحسن بن على (ع) قال : جاءت امرأة الى النبى (ص) معها ابناها ، فأعطاها ثلاث تمرات ، فاعطت كل واحد تمرةفاكلاها ثم نظرا الى امهما فشقت التمرة باثنين فاعطت كل واحد منهما نصف تمرة ، فقال رسول الله (ص) رحمها الله برحمتها ابنيها .

المحاضرات (ج ١ ص ٣٠٩) سئل الحسن رضى الله عنه عن رجل آتاه الله مالا فانفق على اهله مالو انفق دونه لكفى؟ فقال : وسع على نفسك وعلى عيالك كما وسع الله عليك،فان الله قد ادب عباده احسن تاديب، فقال ـ لينفق ذوسعه من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله ، وما عذب الله قوماً وسع عليهم فشكروه ولاغفرلقوم ضيق عليهم فكفروه .

هذا تمام الكلام فى كلماته (ع) ، وبتمامها يتم هذا الكتاب المستطاب وليعلم ان كلماته الجامعة ورواياته المروية فى كتب الشيعة التى تجمع احاديث اهل البيت (ع) كثيرة .

و لما كان نظرنا فى تأليف هذا الكتاب الى جمع الروايات المروية فى كتب اهل السنة من الامام (ع) لم نتعرض الى غيرها، الا استطرادا او فى مقام التوضيح او التأييد .

والحمدلله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا ، والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله الطاهرين المعصومين المنتخبين .

فهرس باسماء الكتب المنقولة عنها فى الكتاب

١ ـ اخبار اصبهان لابى نعيم المتوفى سنة ٤٣٠ ـ طبع ليدن سنة ١٩٣١ ـ فى مجلدين .

٢ ـ اخبار الطوال لابى حنيفة احمد الدينورى طبع مصر مطبعة عبد الحميد بنفقة النعمان ببغداد .

٣ ـ ارشاد السارى فى شرح البخارى للقسطلانى، عشر مجلدات ،طبع مصر سنة ١٣٠٧ ـ ه

٤ ـ الاستيعاب لابن عبد البر ، طبع مصر سنة ١٣٨٠ ـ اربع مجلدات .

٥ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى، مطبوعة مصر سنة ١٣٥٨ ـ ه اربع مجلدات .

٦ ـ الاغانى لابى الفرج الاصبهانى . مطبوعة مصر سنة ١٣٢٣ ـ ه ، فى احدى وعشرين مجلدة .

٧ ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة فى جزئين مطبوعة مصر سنة ١٣٣١ ـ ه

٨ ـ انساب الأشراف للبلاذرى طبع مصر ١٩٥٩ ـ م

٩ ـ البدء والتاريخ لابى زيد البلخى، طبع باريس سنة ١٩١٦ ـ م .فى ست مجلدات .

١٠ ـ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقى مطبوعة مصر سنة ١٣٥١ ـ ه فى اربعة عشر مجلداً .

١١ ـ البيان والتعريف لابن حمزة الحنفى الدمشقى، طبع حلب سنة ١٣٢٩ــ ه . جزءان .
١٢ ـ البيان والتبيين للجاحظ مطبوعة مصر سنة ١٣٦٦ ـ ه ثلاث مجلدات.
١٣ ـ تاريخ ابن خلدون ، مطبوعة مصر سنة ١٢٨٤ ـ ه
١٤ ـ تاريخ ابن الوردى طبع مصر سنة ١٢٨٥ ، فى مجلدين .
١٥ ـ تاريخ الطبرى ، الطبعة الاولى بمصر سنة ١٣٢٦ ، فى ١٢ مجلداً .
١٦ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطى، طبع ميمنية مصر سنة ١٣٠٥ ـ ه
١٧ ـ تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزى طبع ايران سنة ١٢٨٥ ـ ه
١٨ ـ التنبيه والاشراف للمسعودى طبع مصر سنة ١٣٥٧ ـ ه .
١٩ ـ تهذيب ابن عساكر الشافعى (من تاريخه الكبير) طبع مطبعة روضة الشام سنة ١٣٣٢ ـ ه فى ٧ مجلدات .
٢٠ ـ تهذيب التهذيب فى الرواة فى جلدين .
٢١ ـ حلية الاولياء لابى نعيم طبع مصر سنة ١٣٥١ ـ ه فى عشر مجلدات
٢٢ ـ خصائص النسائى طبع مصر ،سنة ١٣٠٨ ـ ه
٢٣ ـ خلاصة تذهيب الكمال فى الرجال للحافظ الخزرجى طبع مصر سنة ١٣٢٢ ـ ه
٢٤ ـ رحلة ابن بطوطة ، فى جزئين مطبوعة مصر سنة ١٣٥٧ ـ ه
٢٥ ـ الرعاية لحقوق الله للمحاسبى طبع ليدن
٢٦ ـ سنن ابن ماجة القزوينى ، فى مجلدين ، طبع مصر سنة ١٣٤٩ ه .
٢٧ ـ سنن ابى داود ، المجلد الاول طبع كراچى سنة ١٣٦٩ ـه والمجلد الثانى طبع دهلى سنة ١٢٨٣ ـ ه.
٢٨ ـ سنن البيهقى فى عشر مجلدات طبع حيدرآباد سنة ١٣٤٤.
٢٥ ـ سنن الترمذى (الجامع) طبع كراچى پاكستان ، الناشر نورمحمد ،

لم تعرف سنة الطبع .

٣٠ ـ سيراعلام النبلاء للذهبى فى مجلدين، طبع مصر سنة ١٩٥٦-م وفى الجزء الثانى: تم طبعه سنة ١٩٥٧-م.

٣١ـ شرح النهج لابن ابى الحديد، طبع مصر ١٣٢٩ـ ه بمطبعة دارالكتب العربية، فى اربع مجلدات .

٣٢ـ شرح المواهب اللدنية للقسطلانى ' من الزرقانى المالكى، طبع مصر سنه١٣٢٨- ه ' فى٨ مجلدات .

٣٣- الشعروالشعراءلابن قتيبة الدينورى، ط مصر.

٣٤- الصحيح للبخارى، طبع مصر سنة١٣١٢- ه، محشى بحواشى من السندى اربع مجلدات .

٣٥ ـ الصحيح للمسلم ، طبع اسلامبول سنة ١٣٣٢ - ١٣٣٤ - ه . فى ثمانية اجزاء.

٣٦ـ الطبقات للشعرانى مطبوعة مصر سنة ١٣٤٣- ه.

٣٧- الطبقات الكبرى لابن سعد، ثمانى مجلدات' طبع بيروت سنة ١٣٧٧-ه

٣٨ - عيون الاخبار لابن قتيبة ، اربع مجلدات ' طبع مصر سنة ١٣٤٣ - ١٣٤٩ـ ه .

٣٩ ـ عقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسى، مطبوعة مصر سنة ١٣٥٣-ه.اربع مجلدات. وقد ينقل عن طبعة ١٣٤٦- ه .

٤٠- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى، طبع القاهرة سنة ١٣٦٤- ه ' فى ثلث مجلدات .

٤١ـ الفتنة الكبرى (على وبنوه) لطه حسين طبع مصر سنة١٩٥٣- م

٤٢ـ الفصول المهمة لابن صباغ المالكى طبع النجف

٤٣ـ الكامل لابن الاثير، فى اثنى عشرمجلدا' مطبوعة مصر سنة ١٢٩٠ـه

٤٤ ـ الكامل للمبرد ثلاثة اجزاء طبع مصر سنة ١٣٤٧ ـ ﻫ . و قد نقل عن طبعة ١٣٥٥ ـ ﻫ.

٤٥ـ كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي، طبع النجف سنة ١٣٥٦ـ ﻫ .

٤٦ـ الكنى للدولابي الطبعة الاولى

٤٧ـ لسان العرب لابن منظور ، ١٥ مجلداً، ط بيروت.

٤٨ـ المحاسن والاضداد للجاحظ ، طبع مصر سنة ١٣٢٤ ـ ﻫ

٤٩ـ محاسن البيهقي طبع بيروت، سنة ١٣٨٠

٥٠ـ محاضرات الابرار طبع مصر

٥١ـ مروج الذهب للمسعودي طبع مصر، في مجلدين سنة ١٣٤٦ـ ﻫ

٥٢ـ مستدرك الحاكم النيسابوري على الصحيحين، اربع مجلدات طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٥ ـ ﻫ

٥٣ـ مسند احمد طبع مصر في ست مجلدات سنة ١٣١٣ـ ﻫ

٥٤ ـ مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشافعي طبع ايران منضما الى تذكرة الخواص ، سنة ١٢٨٧ـ ﻫ

٥٥ـ المعارف لابن قتيبة، طبع مصر سنة ١٩٦٠ ـم

٥٦ ـ معجم ما استعجم للوزير البكري الاندلسي طبع مصر سنة ١٣٦٦ـ ﻫ ، في مجلدين .

٥٧ـ المقاتل لابي الفرج طبع مصر سنة ١٣٦٩ـ ﻫ

٥٨ـ مقتل الخوارزمي، في مجلدين طبع النجف

٥٩ـ المنجد الطبعة ١٦ بيروت

٦٠ ـ نزهة المجالس للصفوري الشافعي ، في مجلدين ، طبع مصر سنة ١٣٢٢ـ ﻫ.

٦١ـ نور الابصار طبع مصر للشبلنجي

كتب الامامية المنقول عنها

١ـ الارشاد فى معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد ، طبع تبريز سنة ١٣٠٨ ـ هـ .

٢ـ اعيان الشيعة للعاملى طبع بيروت ٥٥ مجلداً ، سنة ١٣٦٧ ـ هـ

٣ـ تنقيح المقال طبع النجف فى ٣ مجلدات .

٤ـ ديوان العلامه السيد بحر العلوم مخطوط فى ٨٠ صحيفة .

٥ـ ديوان العلامة الغروى الاصفهانى طبع النجف .

٦ـ روضة الواعظين للفتال النيسابورى ، طبع ايران سنة ١٣٠٣ ـ هـ

٧ـ فارسنامه طبع ايران .

٨ـ الفخرى لابن الطقطقى

٩ـ الكافى للكلينى (اصوله) مخطوط مقرو على العلامة المجلسى وفى آخره اجازة منه فى سنة ١٠٩٢ ـ هـ

١٠ـ كشف الغمة فى معرفة الائمة للاربلى ، طبع طهران سنة ١٢٩٤ ـ هـ .

١١ـ المناقب ابن شهر آشوب فى مجلدين طبع ايران سنة ١٣١٧ ـ هـ

١٢ـ نهج البلاغة فى كلمات امير المؤمنين (ع) للسيد رضى الدين طبع مصر

١٣ـ الوافى للعلامة الفيض القاسانى ثلاث مجلدات طبع ايران

فهرس مباحث الكتاب

قريباً سيصدر

المجلد الثالث من كتاب التحقيق فی کلمات القرآن الکریم فی البحث عن الأصل الواحد فی کل کلمه ، وتطوره وتطبیقه علی مختلف موارد الأستعمال فی کلامه تعالی وهو بکر فی موضوعه لم یسبقه غیره

يطلب

من مكتبة المصطفوى ومركز نشر الكتاب

بقم المشرفة

۳۰۰ ریالاً